



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

بيت الحكمة

علم الاجتماع الرياضي



تأليف

الدكتور جلال العبادي الدكتور لؤي المصرف

الدكتور ايام العزاوي

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد

كلية التربية الرياضية

علم الاجتماع الرياضي

د. لؤي المصرف

د. جلال العبادي

د. أياد العزاوي

كتاب منهجي لكليات التربية الرياضية

علم الاجتماع الرياضي منهجي

لقد قام كل من السادة المدرجة اسماؤهم ادناه بمراجعة هذا الكتاب ومحتوياته العلمية الصحيحة كل حسب تخصصه .

المقومون	المقب العلمي	العنوان
١ - د. منذر هاشم الخطيب	استاذ مساعد	كلية التربية الرياضية / جامعة بغداد / مقوم علمي
٢ - د. عبدالاله ناجي	مدرس	كلية التربية الرياضية / جامعة بغداد / مقوم علمي
٣ - د. عبدالجليل عبيد	مدرس	كلية التربية الاولى / جامعة بغداد / مقوم لغوي

المقدمة

ان الفعاليات الرياضية تتم في مجالات اجتماعية عديدة، وبهذا الاتجاه فانها تظهر واحدة من العناصر الضرورية لتطور الحضاري والاجتماعي في المجتمع حيث تسأخذ تأثيراتها الفعالة والمتبادلة من جميع الظواهر الاجتماعية من هذا نستنتج ان علم الاجتماع الرياضي والدراسات الاجتماعية تكشف عن اعتماد التربية البدنية والرياضية على مختلف الظواهر الاجتماعية في المجتمع حيث تبدو مسائل علم الاجتماع الرياضي جزءاً من المسائل العامة لعلم الاجتماع العام ، وبهذا فأن تطوره مرتبط بالمبول الاساسية لتطور هذا العلم او بالتطور الاجتماعي والاقتصادي لقطرنا. حيث أن الاحتياجات الجديدة للمجتمع تطرح مسائل جديدة امام علم الاجتماع العام وامام علم الاجتماع الرياضي ، وان الفعاليات في التربية البدنية والرياضية لايمكن أن تكون كافية لعدد محدد من الشباب الذين يمتلكون مهارات رياضية وانما من الضروري ان تشمل التهيئة جميع القطاعات في المجتمع وبشكل خاص قطاع الشباب بمختلف فئاتهم العمرية ومجاميعهم الاجتماعية ، وباستخدام الظروف الصحية ذات الفائدة الكبرى وتكوين ظروف جديدة تتناسب مع احتساب احتياجات المجتمع .

فمن المعروف ان الظروف الجديدة لمجتمعنا اعطت حالات ومؤشرات عديدة للتقدم الحضاري والاجتماعي وهذه الحالات تؤكد اهمية التربية الرياضية والبدنية بصفتها أداة فعالة في عملية الاعداد المتكامل للفرد والمجتمع. ان الجوهر الانساني يهدف الى إستكمال بناء المجتمع من جميع الجوانب، وان هذه الحالة لايمكن الوصول اليها الا باستخدام افضل الوسائل ، ومن خلال احتلال التربية البدنية والرياضة مكانتها الاجتماعية وشمولها افراد المجتمع وباتجاهات عديدة في حياتهم عن طريق تكوين اجواء اجتماعية ملائمة للفهم الصحيح لهذه المسألة وبأدق الصيغ وأفضلها بواسطة توسيع القاعدة الاجتماعية الجماهيرية والاستخدام الامثل لوسائل الاعلام التي يمكن من خلالها خلق اكبر عدد ممكن من المجالات والاستقطاب والتشجيع لزيادة درجة الاهتمامات والممارسات الرياضية في أوساط مختلف فئات المجتمع بهذه

للطريقة .. يكون للتربية البدنية والرياضية دور فعال ومؤثر ايضاً في أسهامات الفرد وتعميق ممارساته الايجابية في تقديم المجتمع وازدهاره كما يكون لها اهمية كبيرة وبالغة ومفيدة في الاتجاهات الآتية: -

اولاً - التأثير غير المباشر في رفع انتاجية العمل والانجاز.

ثانياً - الاستخدام الافضل والامثل لوقت الفراغ.

ثالثاً - دعم القدرة الصحية لآبناء المجتمع على مقاومة الامراض المختلفة .

ومما لاشك فيه ان الرياضة وحدها والعمل وحده عند اخذهما كل في معزل عن الآخر لا يمكنهما تحقيق التطور الشامل لشخصية الفرد، وإنما هناك مسائل مضافة الى هذين العاملين هما البنية الاجتماعية والعائلة والتربية والوعي الاجتماعي والخصائص الاقتصادية والثقافية والحضارية للمجتمع. وان الاستخدام العلمي في تشخيص المشاكل الاجتماعية للتربية البدنية والرياضية تخلق مسارات جديدة لتطورها او صعودها وهنا لا بد من الاشارة الى أن لعلم الاجتماع وعلم الاجتماع الرياضي اهمية كبيرة في ذلك ولذلك كان لا بد أن يكون لجهدنا العلمي المتواضع في أبراز هذا الكتاب بداية لجهود علمية لاحقة نطمح من خلالها ابراز دور علم الاجتماع الرياضي وميادينه المختلفة ودراساته العديدة في الادارة الصحية والتنظيم السليم من اجل تحقيق الطموحات المطلوبة في بلوغ الانجاز .. والتطور في التربية البدنية والرياضية.

أن دراسة علم الاجتماع الرياضي بصفته جزء من دراسة علم الاجتماع سيمسح طلبة كليات التربية الرياضية تصورات طيبة وسليمة عن الحقائق الآتية: -

اولاً - الاطلاع على فلسفة علم الاجتماع وتطوره التاريخي واهميته وصلته بالعلوم الاجتماعية الاخرى ونظرياته الاجتماعية وتطبيقاتها في التربية البدنية والرياضية .

ثانياً - المعرفة بعلم الاجتماع الرياضي واهميته واهدافه ومجالاته وتحليله في التربية البدنية والرياضية .

ثالثاً - الوقوف على طبيعة العلاقة المتبادلة بين التربية البدنية والرياضة يصفحتها ظاهرة اجتماعية وبقية الظواهر في المجتمع .

رابعاً - تحديد طبيعة مشاركة الفرد بالرياضة واهمية خصائصه البدنية والوظيفية في ممارساته الرياضية (الطفل - المرأة - الرجل) فضلاً عما تقدم فان كتابنا يمثل كما أشرنا رغبتنا في أغناء المكتبة الرياضية في قطرنا الحبيب باسهام علمي يوضح المدى الاجتماعي والحضاري الذي تخلفه الفعاليات والبرامج الرياضية في المجتمع ومكانتها في البناء والتنشئة الاجتماعية للفرد واهميتها في مختلف مراحل الحضارات الانسانية وفي تطوير العلاقات والروابط الاجتماعية فضلاً عن اهميتها البدنية والنفسية والثقافية .

اننا في الوقت الذي نقدم فيه هذا الجهد المتواضع لطلبتنا الاعزاء لابد من تسجيل شكرنا العميق لكل الاساتذة الافاضل الذين اسهموا في أبرزاز هذا الكتاب بشكل مباشر أو غير مباشر وفي الختام نسأل الله تعالى ان يوفقنا دائماً لخدمة وطننا وامتنا المجيدة .

المؤلفون

بغداد ١٩٨٩

الباب الأول

المدخل إلى علم الاجتماع

الفصل الأول - علم الاجتماع - تعريفه - تطوره التاريخي

المبحث الأول - تعريف علم الاجتماع

المبحث الثاني - المسار التاريخي لتطور الفكر الاجتماعي

المبحث الثالث - علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية

المبحث الرابع - نظريات علم الاجتماع وتطبيقاتها في التربية
البدنية والرياضة

المبحث الخامس - العلاقات الاجتماعية واساليب تنظيمها .

المبحث السادس - المؤسسات الاجتماعية

المبحث السابع - الظواهر الاجتماعية

المبحث الثامن - اعلام علم الاجتماع

الفصل الأول

علم الاجتماع تعريفه تطوره واهدافه

المبحث الاول - تعريف علم الاجتماع :

يعد علم الاجتماع واحداً من العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة المجتمع والعلاقات الاجتماعية من اجل اكتشاف قوانينها واسبابها ، حيث يمثل هذا العلم دراسة وصفية وتحليلية وتفسيرية لمختلف الحياة الاجتماعية وال عمران البشري بأسلوب ومنهج علمي (٦:٦)

ان علم الاجتماع نشاط مستمر وتراث ثقافي اصيل ولذلك تشكل دراسته للمجتمع دراسة مهمة واساسية من موضوعاته المهمة وأن هذه الدراسة تمثل مرتكزاً مهماً في عملية المعالجة الاجتماعية وهي تعني نظرة شاملة للحياة الاجتماعية بكل خصائصها وظروفها ومجالاتها (١٤:١٢)

لقد اصبح علم الاجتماع علماً متميزاً له قوانينه وطرائقه العلمية وله دوره الفاعل في حل العديد من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وله اهميته الواضحة في أغناء افراد المجتمع بالمعلومات عن الاوضاع المعاشية والثقافية كما له تأثيره المتميز في تكييف الافراد مع الظروف التي تحيط بهن ومساعدتهم على معرفة أدوارهم الاجتماعية لانه العلم الذي نتمكن من خلال الدراسات والبحوث التي يعتمدها ان يبلور جملة قواعد وقوانين يستفاد منها في تنظيم الحياة الاجتماعية وتحديد المشاكل الاجتماعية وابعادها وظواهرها بحيث تصبح المعلومات المستخلصة من الدراسات عن الاوضاع

والظروف الاقتصادية والاجتماعية ورسالة مهمة في مجالات التخطيط السياسي والاجتماعي والثقافي في المجتمع. أن علم الاجتماع يتناول في دراساته وتحليله للمجموعات المختلفة نواحي عديدة من الظواهر الاجتماعية فهو يدرس التفاعلات الاجتماعية .. والعمليات الاجتماعية .. والثقافية السائدة والتغير الاجتماعي كما يتناول الناحية البنائية لتركيب المجتمعات والناحية الوظيفية لكل جزء من الاجزاء كما يعني بدراسة وتحليل العلاقات الاجتماعية للأفراد والمجموعات التي ينتمون اليها ودراسة المجتمعات وتركيبها وخصائصها وتطورها ووظائفها الاجتماعية (٥:٥).

المبحث الثاني - المسار التاريخي لتطور الفكر الاجتماعي :

يوضح المسار التاريخي لتطور الفكر الاجتماعي ان التفكير الاجتماعي يعود الى أقدم مراحل التاريخ فقد كشفت الحقائق التاريخية ان اول الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية كانت ، في حضارة وأدي الرافدين وأن العراقيين القدماء كانوا من أقدم المجتمعات البشرية التي عرفت ذلك (٢١) وأن شريعة حمورابي التي وضعها في القرن السابع عشر قبل الميلاد كانت تتضمن مختلف الجوانب الاجتماعية والقانونية والتشريعية ومثلت ناحية مهمة من نواحي الفكر الاجتماعي في العصور القديمة .

اما حضارة وادي النيل فقد كانت هي الاخرى ميداناً متطوراً من ميادين الفكر الاجتماعي القديم وكان نظام الاسرة واحداً من أهم الموضوعات التي عرفها ابناء هذه الحضارة فقد كان اهتمامهم بهذا الجانب يشكل اساساً في دعم الحياة الاجتماعية وكذلك فانهم اهتموا بجوانب العقائد الدينية وطقوسها وقيمها والاداب العامة واصول الاخلاق وقد تركوا الكثير من الدلالات التاريخية التي توضح حقيقة حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وتوضح اتجاهات تفكيرهم في تأكيد القيم والضوابط الاجتماعية والحرص عليها من اجل تحقيق الاستقرار وضمان العلاقات الانسانية والاجتماعية التي تشد الافراد وتربطهم. لقد ظهرت في مصر القديمة فلسفات على جانب من الهمية حيث ترك حكماؤها وصايا مهمة واحكاماً لها تأثيرها ودورها الفاعل في الحياة الاجتماعية. اما في شعوب الشرق القديم فقد كانت هناك اهتمامات واضحة وبارزة في العديد من المجالات الاجتماعية ودراسة المشاكل الاجتماعية التي تبرز في مجتمعاتهم ، وقد برز الكثير من الفلاسفة والمصلحين الاجتماعيين الذين وجهوا اهتمامهم لمعالجة جوانب مختلفة في الفلسفة الاجتماعية فقد قام المصلحون والفلاسفة الاجتماعيون في الهند القديمة بتناول النظم السياسية والعادات والتقاليد واساليب التفكير الاجتماعي على الرغم من خصوصية الدين ودوره في تحديد ورسم قواعد النظام الاجتماعي وتنظيمه لعلاقة الطبقات الاجتماعية في المجتمع الهندي .

وفي الصين كان اهتمام المصلحين الاجتماعيين بجوانب ومجالات كثيرة من المسائل الاجتماعية والاخلاقية والسياسية وكانت طريقة معالجتهم توضح وتدل على أن الصينيين القدماء تمكنوا من الوصول الى ارقى ما وصلت اليه الفلسفة الاجتماعية والانسانية وكانوا في تفكيرهم واقعيين وعمليين كما يؤكد المؤرخون ان الفلسفة الاجتماعية في المجتمع الصيني القديم تمثل اقدم تفكير منظم عن المجتمع .

ومن خلال الاطلاع على الفكر الاجتماعي في العصر اليوناني القديم نجد أن الكثير من الدراسات تشير وتوضح ان اليونانيين القدماء كانت لهم اهتمامات كبيرة ومتميزة في دراسة السلوك الانساني ودوافعه وكانوا يركزون على العلاقات الاجتماعية واهميتها ودورها وأثرها في نمو شخصية الفرد .

ويرى العديد من الباحثين ان اول عمل منظم في الفكر الاجتماعي وضعه الفلاسفة اليونانيون هو جمهورية افلاطون التي شملت طبيعة الاجتماع الانساني والدعائم التي تركز عليها المجتمعات المعاصرة (١٨) وأن النظريات الاجتماعية التي عالجه ارسطو جعلته يحتل مكانة كبيرة واهمية متميزة في تاريخ الفلسفة الاجتماعية وعملية التبشير بعلم الاجتماع حيث تمكن هذا الفيلسوف من معالجة الكثير من الحقائق والظواهر الاجتماعية .

ان تطور الفلسفة الاجتماعية في العصر اليوناني القديم لا يقف عند حدود اسهامات الفلاسفة افلاطون- ارسطو بل يشمل ايضاً دور الفيلسوف سقراط واسهامه الذي كانت له اسهاماته الواضحة في الفكر الاجتماعي والفلسفة الاجتماعية حيث شكل هؤلاء الفلاسفة الثلاثة في القرن الرابع قبل الميلاد اساساً قوياً ومنطقاً ايجائياً في تفكير الانسان في المجتمع .

وبصدد الفكر الاجتماعي عند العرب فان ذلك يرتبط بخصوصية الحياة العربية وطقوسها وقيمها الاجتماعية وعلاقتهم العائلية وروابطهم القبلية وطبيعة القيم التي تشدهم ، حيث أوضح الكثير من المفكرين ان العرب عرفوا الفكر الاجتماعي لتنظيم حياتهم الاجتماعية واهتموا به من خلال حاجتهم في شؤون الحياة والمجتمع وانتشرت

بينهم انظمة اجتماعية كان لها اهمية كبيرة في تحديد طبيعة العلاقات الاجتماعية فسي مجالات العائلة ، وفي المجالات العامة لحياتهم ، حيث أن طبيعة الحياة البدوية المتفاعلة مع الظروف المناخية القاسية والحياة الاجتماعية الجمعية القائمة على الضروريات والذوبان في النظام القبلي خلقت اعرافاً شخصية واجتماعية (١٧) مهمة في بنية المجتمع العربي قبل الاسلام . وكان لظهور الاسلام في أوائل القرن السادس الميلادي اكبر حدث في حياة العرب حيث ارسى هذا الدين العظيم اسساً جديدة في الحياة الاجتماعية للعرب ووضع طريقاً جديداً لعلاقاتهم الانسانية وهياً لهم مثلاً عميقة في السلوك والاخلاق (١٦) فالاسلام دين اجتماعي والنظام الاجتماعي في الاسلام جزء من الدين (١٨: ١٢٢) .

لقد وضع الاسلام تشريعات دقيقة في سبيل تطوير الانظمة الاجتماعية وقد برز بذلك مفكرون متميزون كانت لهم دراسات اصيلة وافكار حية ذات جوهر اجتماعي منطلق من اعماق التفكير الانساني حيث طرح هؤلاء المفكرون افكارهم ودراساتهم واسهاماتهم في الفكر الاجتماعي بشكل عكس قدراتهم العالية والخلاقة والمبدعة كالفارابي - والغزالي - واخوان الصفا - والجاحظ - وابي حيان التوحيدي وابن خلدون حيث لم تأخذ افكارهم فكراً اجتماعياً اقليمياً او قومياً بل اوضحت اسهاماتهم فكراً انسانياً شمولياً حيث بدأت دراستهم بدراسة الفرد وانتهت بالمجتمع متناولة طبيعة سلوكه وتصرفه وتفكيره وتحليله للظواهر الاجتماعية التي تحيطه .

لقد قدمت الدراسات الاجتماعية العربية جوانب كبيرة في دراسة العقل الانساني واثار المجتمع في طريقه ومعيشة الفرد وتفكيره وكانت افكارهم سابقة ومتجاوزة لزمانها فكانت نتاجاً فكرياً مغذياً للفكر الاجتماعي قادراً على استقراء الواقع الاجتماعي وتخدم المتخصص في علم الاجتماع والتنظيم الفكري والتحليل العلمي الصحيح وفي القرن الرابع عشر الميلادي كان لظهور العلامة العربي عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦) دوراً مهماً في تطوير الفكر الاجتماعي حيث تضمنت مؤلفاته العديدة ناحية جديدة في علم التاريخ إذ تعدى ذكر الحوادث التاريخية المجردة الى تحليل الصفات والخصائص المميزة للمجتمع كما بين خصائص المؤسسات السياسية والاقتصادية والدينية وقد اطلق

بعض علماء الاجتماع في العصر الحديث على ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع الريفي والحضري، لقد اوضحت المواضيع التي تناولها في مقدمته مشاكل المجتمع الانساني والاعراض التي تصيبه وجعل لعلم الاجتماع أستقلالية تامة حيث اشار الى أن لهذا العلم استقلالاً بنفسه وموضوعه هو العمران البشري والاجتماع الانساني ، ومثلت كتاباته المواضيع التي تناولتها نظريات لتفسير الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي واستخلص قانون الاطوار الثلاثة للمجتمع الانساني وهو قانون اساسي يحكم حركة المجتمعات الانسانية فكل مجتمع لا بد له أن يسير في الطريق الطبيعي : طور النشأة والتكوين ثم طور النضج والاكتمال ، وأخيراً دور الهرم والشيخوخة حيث يقوم على انقاضه مجتمع آخر يسير بنفس المراحل التي سار بها المجتمع السابق لان الحركة الاجتماعية في دورة مستمرة وهي تؤدي وظيفتها بشكل الي وهي لاتنقطع ولا تتوقف (١٨:١٥٣)

لقد ناقش ابن خلدون جميع القضايا والمواضيع التي ترد دائماً في مجالات علم الاجتماع ومسائله ، ولذلك فهو المفكر الاول الذي قرر بشكل واضح نشأة هذا العلم كما وأنه اوضح أن المجتمع حقيقة يجب ان تدرس ، وأن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع البشري ، وانه قام بتحليل الضرورة الاجتماعية وحدد الاسس التي تستند عليها مؤكدا ان الاجتماع الانساني ضروري لان الانسان مدني بطبعه .

اما العالم الفرنسي (اوكت كونت) فقد كان له دور كبير في أستكمال الصورة الحقيقية لعلم الاجتماع من خلال تأكيده ان هذا العلم يستنتج قوانينه من دراسته للظواهر الاجتماعية وأن الفيلسوف الفرنسي أميل دوركايم كانت له اسهاماته النعالة والمتميزة في نشر الدراسات الاجتماعية وتطويرها وتوسيع اطار علم الاجتماع وتحديد منهجية تجديداً علمياً، وجعله علماً مستقلاً عن غيره من العلوم الاخرى .

لقد توسعت ميادين علم الاجتماع وتعددت مجالاته وانتشرت الحركة العلمية الاجتماعية منذ بداية القرن التاسع عشر ولايزال العلماء الاجتماعيون يعملون بدأب ويبدلون الجهود الكبيرة من اجل ايجاد كافاق جديدة في ميادين الدراسات الاجتماعية وتعمل معظم دول العالم باتجاه تطوير هذه الدراسات واستثمارها من البناء الاجتماعي والحضاري لمجتمعاتها

بعد أن أصبح لهذه الدراسات دورها الفاعل في دراسة العلاقات الاجتماعية وتركيب المجتمعات وخصائصها وتطورها وبعد أن أجتاز علم الاجتماع مراحل صعبة من التطور واستقل بوسائله وطرائقه ودراساته العلمية وأصبح أيضاً علماً له قوانينه الدقيقة كغيره من العلوم الأخرى، وتمكن العلماء الاجتماعيون من تأكيد المكانة والأهمية التي يحتلها هذا العلم في تشخيص الواقع الاجتماعي وفهمه ودراسة المجتمع دراسة موضوعية وتمكن هؤلاء العلماء من تحقيق الكثير من الأعمال والبحوث والدراسات والإنجازات المتميزة من خلال استخدامهم الوسائل العلمية في البحوث والدراسات على الكثير من الظواهر الاجتماعية التي استقطبت اهتمامهم واحتلت جانباً كبيراً من تفكيرهم حتى استطاعوا صياغة النظرية الاجتماعية الشاملة وبنائها بشكل يحقق الكثير من المقدره والكفاءة والنجاح. فال معروف أن النظرية الحديثة لعلم الاجتماع تستمد من عدة اتجاهات فكرية يكمن الاتجاه الأول بالاتجاه التحولي الذي وجهه الفيلسوف الفرنسي أوكست كونت والفيلسوف الانكليزي هوبس، والاتجاه الآخر محدد بنظريات وراء الفيلسوف الفرنسي أميل دوركهام وآرائه. اما الاتجاه الثالث فينعكس في دراسات كارل ماركس وماكس فيبر ونظريتهما وهما فيلسوفان المانيان (٣٣٤:٢٤).

اما بالنسبة في دخول علم الاجتماع في مناهج التعليم فإنه أدخل ضمن المناهج عام ١٨٧٦ في الولايات المتحدة الأمريكية في فرنسا عام ١٨٠٩ كما أدخل في مناهج التعليم للبريطانية عام ١٩٠٧ وفي بولندا بعد الحرب العالمية الأولى وفي السويد عام ١٩٤٧ اما في الوطن العربي فقد كان دخول هذا العلم في مصر عام ١٩٢٥ وفي العراق ١٩٥١.

ولا يزال العلماء والمفكرون الاجتماعيون يبذلون جهودهم الكبيرة من اجل تطوير علم الاجتماع وتحسين طرائقه ورفع مستواه من اجل استكمال مساره الصحيح فسي دراساته للمجتمعات الانسانية.

المبحث الثالث : علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية :

يرتبط علم الاجتماع مع العديد من العلوم الاجتماعية حيث تتداخل في مجالاتها ويدرس كل منها الفرد ويبحث في الظواهر والعلاقات الاجتماعية ويعالج مظهرًا من مظاهر السلوك الانساني والتأثيرات الانسانية المتبادلة.. فعلم النفس يدرس طبيعة الفرد وتصرفه وقواه الادراكية والارادية والشعورية ، ويقوم التاريخ بدراسة الحوادث والحقائق التاريخية واسبابها ونتائجها وتبحث في الترتيب الزمني للاحداث ، ويقوم علم الاقتصاد بدراسة الانتاج وتوزيع الثروة ، ويحلل علم السياسة توزيع السلطة في المجتمعات المختلفة أما علم الاجتماع فميدانه واسع ومعقد مهتمته الجمع بين نتائج العلوم الاجتماعية الخاصة والربط بينها والبحث في الاحوال العامة للحياة الاجتماعية ، وازاء ذلك سنتناول صلة بعض العلوم الاجتماعية بعلم الاجتماع .

١ - علم النفس :

يبحث هذا العلم في سلوك الفرد ودوافع سلوكه وتفاعلاته النفسية ككائن حي حيث أن وحدة الدراسة فيه هي الفرد وازاء ذلك نجد أن هناك استخدامات لبعض مفاهيم علم النفس في تحليل بعض الظواهر الاجتماعية والمعروف في علم النفس ان الحرمان والكبت النفسي يتسببان في ظهور بعض الامراض النفسية ويؤديان الى وجود انحرافات نفسية للفرد مثل (الشعور بالعداء نحو الغير) وبهذا الجانب يمكن الاستخدام والاستعانة بعلم الاجتماع عند دراسة السلوك الجماعي العدائي لدى بعض الجماعات .

ان علم النفس الذي يبحث في انفعالات الفرد وميوله وتفكيره واحساسه وأدراكه وذكائه أي دراسة العقل والشخصية الفردية...وحيث ان الانسان يعيش في بيئة اجتماعية يؤثر فيها ويتأثر بها فالابدأ أذن في الاهتمام بعلاقاته الاجتماعية التبادلية مع الافراد وكذلك الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة في الجماعات .. ومن هنا ظهر علم النفس الاجتماعي الذي تنصب الدراسة فيه على الميول الاجتماعية والمشاركة الوجدانية والتعاون وغيرة المجتمع ودراسة الاتجاهات وهكذا نجد ان العلاقة متبادلة ومترابطة بين علم النفس

الاجتماعي وعلم الاجتماع واصبحت بينهما مواضيع مشتركة كثيرة حيث يدرس العلمان تفاعل الجماعات والوحدات الاجتماعية .

أن علم النفس يدرس الفرد . في حين يدرس علم الاجتماع الكيفية التي يصبح بها هذا الفرد شخصاً اجتماعياً وعضواً في المجتمع ولاشك في أن دراسة سلوك الفرد لا يبد أن يؤخذ بعين الاعتبار طبيعة الدور الذي يقوم به الفرد في مختلف المؤسسات التي ينتمي اليها .

ان علم الاجتماع لا يمكنه دراسة تفاعل الانسان مع بيئته الا اذا كان له الامام الكافي في العديد من موضوعات علم النفس كالشخصية التي تشكل واحداً من الجوانب الاساسية لهذا العلم كما انها احد ابعاد الحقيقة الاجتماعية التي يدرسها علم الاجتماع (٧١:٨) .

أن استخدامات علم النفس الاجتماعي في الدراسة الاولية للجماعات والسلوك الجماعي والتنشئة الاجتماعية لافراد المجتمع ومدى تأثيرات الجماعة في الفرد يوضح حقيقة العلاقة المترابطة بين علم النفس وعلم الاجتماع .

أن العديد من المفكرين قد اعتقلوا بان المجتمع البشري يمكن فهمه ودراسته من خلال دراسة طبيعة افراده وحالاتهم النفسية ، وأن الفرد وحالته النفسية هما الشيء الوحيد الذي يمكن دراسته عند شرح ومعرفة المجتمع واسسه ، لان المجتمع يتكون من افراد لهم قواهم الارادية والادراكية ولهم ميولهم وشعورهم واندفاعاتهم . أن علم النفس يستهدف مع علم النفس الاجتماعي دراسة السلوك الانساني بصفته سلوكاً اجتماعياً بينما يدرس علم الاجتماع التنظيمات الاجتماعية وتطورها والسلوك الاجتماعي عموماً (١٩:٤) .

٢ - علم الاجتماع والتاريخ :

ان كلمة التاريخ تدل على معان متعددة تتحدد بذكر الوقت والاخبار الخاصة بعصر او جيل وعلى الرغم من كل المعاني التي تحملها هذه الكلمة فان التاريخ يبقى العلم الذي يسعى الى تحديد الحقائق التي ترتبط بالماضي ويهدف الى دراسة التطور في حياة المجتمعات الانسانية وترابط الاحداث التاريخية والدوافع الى حدوثها وهو بذلك يمثل كل تجارب

الماضي ولما كان علم الاجتماع في مرحلة من مراحلها علماً تطورياً تاريخياً يهتم بدراسة المراحل المتعاقبة التي نمت فيها المجتمعات منذ العصور القديمة وكذلك الحال مراحل التطور لهذه المجتمعات فإنه ذو صلة كبيرة بعلم الاجتماع .

ان دراسة اي ظاهرة اجتماعية او بحثها لا بد ان يكون هناك المام بالظروف التي ادت الى وجودها ولا شك في ان التاريخ يمكننا من الوقوف على اصول تلك الظاهرة وتطورها ودوافعها. ان الارتباط والعلاقة بين التاريخ وعلم الاجتماع بالنسبة الى تلك الدراسات والبحوث التي قام بها الكثير من المفكرين والمرتبطة بايجاد الاصول الحضارية والاجتماعية وتبع المراحل التي مرت بها المؤسسات الاجتماعية المختلفة تثبت ان الحقائق الاجتماعية تشكل حقائق تاريخية وان الطرائق التي تستخدم في التاريخ هي نفسها التي يستخدمها علماء الاجتماع ولذلك نجد ان علماء الاجتماع والتاريخ يكمل بعضهم بعضاً . فالتاريخ ذكر الاحداث والوقائع التاريخية ويوضح الاسباب التي ادت الى حدوثها ، بينما يقوم علم الاجتماع بالاستفادة من المعلومات التاريخية في مجالات دراساته ليستطيع استنتاج الخصائص والظواهر الاجتماعية فاذا اردنا دراسة النظام الاقطاعي فلا بد من الرجوع الى تاريخ مجتمعات العصور القديمة والوسطى التي كان هذا النظام سائداً فيها (٨) .

ان مؤرخ التاريخ يسجل الوقائع ويشرح الدوافع والاسباب والنتائج لهذه الوقائع ويأخذ عالم الاجتماع دوره بدراسة الصفات الاجتماعية التي تشترك فيها هذه الظواهر وبهذا الاتجاه فإنه عند دراسته لظاهرة الأقطاع كظاهرة اجتماعية فإنه يأخذ دراستها من خلال كونها ظاهرة لها خصائصها ومميزاتها وتأثيراتها في المجتمع . ان التاريخ وعلم الاجتماع يقفان على حد سواء وذلك لأن كليهما يقوم بدراسة العوامل العامة التي تخص قضية من قضايا المجتمع او حقيقة من حقائقه (٢٢ : ٤٠) .

٣ - علم الانسان (الانثروبولوجيا) :

يشمل هذا العلم دراسة مظاهر الفعاليات الانسانية والجهود التي أدت الى التنظيم الاجتماعي للجماعة والفعاليات التي يقوم بها الفرد واتجاهاته النفسية وحاجاته البيولوجية وتطوره الحضاري وانماطه الثقافية .

وينفرد علم الانسان (الانثروبولوجيا الاجتماعي) بتحليل البناء الاجتماعي ودراسته وتوضيح اترايط والتأثير المتبادل بين الأنظمة الاجتماعية العديدة حيث يكرس اهتمامه على دراسة بصفته عضواً في المجتمع الانساني الذي تنظم علاقات افراده، قوانين وانظمة اجتماعية واضحة، كما وتهتم الدراسات والبحوث الانثروبولوجية بدراسة المجتمعات الانسانية عموماً وفي تحليل المجتمعات الى وحداتها البنائية كما تهتم بالجانب الحضاري والاجتماعي .

انه العلم الذي يهتم بدراسة السلوك الاجتماعي الذي يتخذ صيغة نظم واضحة كالأسرة والقرابة .. والنظام السياسي والعلاقات الاقتصادية والتبادل بين هذه الانظمة في ابعادها الدينية والقانونية والاجتماعية لانه يمثل دراسة اجتماعية شاملة للقيم والاحكام والسلوك الانساني الخاص بانواع مختلفة من المجتمعات الانسانية (٢٤) .

ان الاهمية للدراسات التي تنظم بهذه الميادين يكون لها اهمية متبادلة لعلم الاجتماع لانها تتبلور عن معلومات اجتماعية مهمة في تفسير الظواهر المتعددة للمجتمعات حيث ان علم الاجتماع له اهتماماته الواضحة في دراسة اصل الحضارة الانسانية واهميتها وطبيعتها التي هي جميع انواع الافكار والسلوك الذي ينعكس على الافراد وانها تجعل من الانسان مخلوقاً عظيماً وتدفعه الى تكوين مجتمع يضم نظاماً اجتماعياً عجبياً (٦: ٢) .

٤ - علم السياسة :

فرع من العلوم الاجتماعية يختص بدراسة النظم السياسية في المجتمعات المختلفة ، اويختص بدراسة ممارسة الدولة لسلطاتها واختصاصها واسلوب حكمها وعلاقة الطبقة الحاكمة بافراد المجتمع وحقوق الافراد وواجباتهم والقوانين المحلية التي تحدد هذه الحقوق وهذا الواجب وانه يدرس النظام داخل المجتمع والعلاقات الدولية .

لقد اهتم علماء السياسة بالسلوك السياسي وسعي الجماعات والتنظيمات والمنظمة المميزة عن الدولة وراء اسلطة وتنظيم ونشاطات مختلف الاحزاب والفئات السياسية ويشمل هذا العلم موضوعات عن اصول الدولة وتطورها ومقارنة وتحليل الانظمة القائمة في الوقت الراهن، والعمليات السياسية واشكال وانواع القوانين والهيئات التي تشرع من خلالها القوانين حيث تؤدي مثل هذه البحوث والدراسات إلى الاهتمام بجوانب الادارة والعلاقات الدولية .

اما علم الاجتماع فانه يقوم بدراسة تأثير الانظمة ويهتم بتأثير النظام السياسي في اتجاه التغيير الاجتماعي كما يهتم بالمقارنة بين اثر الانظمة السياسية المختلفة في الانظمة الاخرى في المجتمعات التي تتباين في انظمتها السياسية كما ويهتم بتأثير النظم السياسية في النظم الاجتماعية في المجتمع (٦٠:٨) .

٥ - علم الاقتصاد :

يختص هذا العلم بدراسة الرغبات الفردية وطريقة اشباعها الى ابعد حد ممكن بالموارد الاقتصادية المتاحة ويشمل ذلك نواحي الانتاج والتبادل والاستهلاك والتوزيع ، وترتبط دراسة هذه النواحي الاقتصادية بظواهر وعوامل اجتماعية ونفسية وبنفس الوقت وبتأثير كبير من الظواهر مثل الطبقات الاجتماعية والتغيير الاجتماعي وغيرها من العوامل الاقتصادية العديدة والمختلفة .

ان الاقتصاد هو العلم الذي يختص بالحياة المادية للمجتمع ووسائل تنمية موارده وانتاج ثرواته كما يهتم بعوامل الانتاج ورأس المال والتنظيم وتوزيع الدخل بين الأفراد والجماعات. ان الاتصال الوثيق بين الاهداف الاقتصادية والاهداف الاجتماعية في المجتمع مما يجعل الجانب الاقتصادي للحياة الاجتماعية واحداً من المجالات المهمة التي يهتم علم الاجتماع بدراستها ومن ثم إيجاد فرع علم الاجتماع الاقتصادي الذي يهتم بالسلوك الاقتصادي للانسان وصلته باشكال السلوك وانواعه الاخرى ، والاهتمام بالانتاج والمشاكل الاجتماعية المختلفة والنظم الاقتصادية وعلاقتها بالمجتمع واختلافها والعلاقات الانسانية والوسط الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية والانشطة الاقتصادية وصياغتها في وحدات وتنظيمات اجتماعية ، وانه محاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والتغيرات

الاجتماعية والاطار المرجعي لعلم الاجتماع في دراسة مجموعة من التفاعلات المعقدة المتصلة بالانتاج والتوزيع والتبادل واستهلاك السلع والخدمات (١٨٧: ١٠).

٦- الخدمة الاجتماعية :

نشأت الخدمة الاجتماعية عن انشطة الرعاية الاجتماعية حيث يعود تاريخها إلى الحضارات القديمة بصفتها وخصائصها الانسانية في ميادين المساعدة بين الافراد ومعالجة المشاكل الاساسية والازمات والصعوبات الحياتية ، وقد تطورت تطوراً ملموساً وكبيراً خلال القرن التاسع عشر في معظم اقطار اوربا الغربية والولايات المتحدة الاميريكية ، وقد بذل المتخصصون الاجتماعيون جهوداً كبيرة في نمو (١٣٤: ٢٤) الخدمة الاجتماعية وتطورها وتدعيمها وتأسست مؤسسات ومنظمات كثيرة لهذا الغرض ثم بدأت الدول تتدخل في معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية للافراد في المجتمع ، واصبحت للخدمة الاجتماعية اهدافها المتميزة في الاسهام في خلق الظروف التي تساعد في احداث التغيرات الاجتماعية من خلال نظرتها الشمولية للانسان ودراستها المؤثرات والعوامل المحيطة به كافة دراسة علمية مخططة وتسعى بكل وسائلها في سبيل ازالة المعوقات والصعوبات الاقتصادية والثقافية والصحية والروحية التي تواجهه ، ولم تتوقف مجالاتها ومسؤولياتها على مساعدة الافراد و الجماعات حسب بل امتدت إلى تحقيق النهوض بالمجتمع الانساني وتحسين الظروف الحياتية والعمل على تطوير التنظيمات والميادين للرعاية الاجتماعية وتوفير الفرص الكافية والاسهام في مجالات التنشئة الاجتماعية عن طريق تأكيدها على الخدمات الكبيرة للاطفال والشباب والشيوخ ، واكسابهم الاتجاهات الاجتماعية الصحيحة والمطلوبة كما اصبح لها دور فاعل وموثر في التخطيط الاجتماعي. وتعزيز الصلات والروابط الاجتماعية .

ان التطور الذي شهدته الحياة في جميع مجالاتها جعل للخدمة الاجتماعية اهدافها في احداث التغيرات في الافراد والجماعات والمجتمعات والانظمة الاجتماعية ، والمساعدة على التكيف بين الانسان وبيئته الاجتماعية والطبيعية من اجل تحقيق السعادة المطلوبة واحداث التحولات في حياة الانسان واشباع رغبته واحتياجاته وتغيير اتجاهاته ومساعدته

على زيادة قدرته على القيام بوظائفه الاجتماعية عن طريق مختلف انواع النشاطات التي تطور تفاعله مع الآخرين ، وانها تمتلك تأثيراتها المهمة في اكتساب الافراد المهارات الاجتماعية وفي سلوكهم واتجاهاتهم الاجتماعية . ان الخدمة الاجتماعية تقوم بتقديم المساعدة عن طريق ثلاثة مجالات (خدمة الفرد - خدمة الجماعة - تنظيم المجتمع) وهي تهدف في هذه المجالات إلى المساعدات المادية والنفسية والاخلاقية إلى الافراد واسرهم وتقديم الخدمات والمساعدات للجماعات والاهتمام بتطوير واستغلال الموارد البشرية والمادية للمجتمعات اما مجالاتها فهي الاسرة .. والمدرسة .. ومراكز الشباب والأندية ، ومختلف المؤسسات الانتاجية والاجتماعية وعن علاقتها بعلم الاجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى فقد اشار الكثير من المفكرين إلى ان الخدمة الاجتماعية تستخدم العلوم الاجتماعية في برامجها وميادينها ، فهي تستفيد من علم النفس من خصائص مراحل نمو الشخصية والسلوك الفردي والجماعي ودوافعهما ، ومن علم النفس الاجتماعي لتفهم الادوار - الاجتماعية التي يقوم بها الانسان ويقوم بها المجتمع ، ومن الاقتصاد في تفهم التوائين والعمليات الاقتصادية وتأثيرها في تفهم المشكلات الاجتماعية ، اما من علم الاجتماع فستفيد في تفهم النظم الاجتماعية المختلفة والتنظيمات الاجتماعية وعمليات التغير الاجتماعي والمشاكل الاجتماعية وطرائق البحث الاجتماعي (٢٠:١٦) .

المبحث الرابع: نظريات علم الاجتماع وتطبيقاتها في التربية البدنية والرياضة :

على الرغم من تعدد الأطر النظرية التي يعتمد عليها العديد من علماء الاجتماع او الباحثين في مجال العلاقات الاجتماعية ، والتفاعل بين الافراد تبقى النظريات التي تجلي اهتمام الباحثين في مجال علم الاجتماع الرياضي تنحصر في النظريات الاتية :-

اولا- النظرية الوظيفية : Functional Theory

يتجه تحليل المجتمع بموجب هذه النظرية إلى كونه نظاماً متكاملًا ومتربطاً يستند كل جزء منه على الجزء الآخر ويعد مكملًا لوظيفته . فالافراد دون النظر إلى المؤسسات التي ينتمون إليها هم خلايا مترابطة في تلك المؤسسات (١١: ٢) .

ان النظر إلى المجتمع بهذه الصورة المنسقة يستند إلى ان كل فرد من افراد المجتمع يحمل المفاهيم والقيم والمبادئ نفسها ويعمل من خلال مؤسسته الاجتماعية التي ينتمي إليها على اسناد دور المؤسسات الاجتماعية الأخرى .

فالمجتمع يبقى بهذه الصورة الجميلة طالما يتمكن افراده من تنفيذ ما يفترض ان يقوموا به من خلال ما يوفره لهم مجتمعهم من الوسائل التي تمكنهم من اداء دورهم وتجعلهم يعيشون بهذا التماسك والنسق المنظم وهذا التنظيم في البنية الوظيفية لا يتحقق الا من خلال تدريب المجتمع اراده للقيام بهذه المهام اضافة إلى التصدي لكل ما يعيق تعايش افراده او يعيق امكانية تنفيذ دورهم في المجتمع بغض النظر عن تلك المعوقات طبيعية كانت او غير طبيعية .

ان المجتمع ومن اجل ان يبقى وينمو ويستمر بهذا الشكل عليه ان يوفر لافراده حاجاتهم الضرورية الفردية والجماعية .

النظرية الوظيفية وتطبيقاتها في التربية البدنية :

ان التحليل القائم على جوهر النظرية الوظيفية يؤكد دور الرياضة واهميتها في حياة الفرد والمجتمع ، حيث تتمكن بموجب الاطار العام لهذه النظرية ان تؤكد ان الرياضة وسيلة مهمة في زيادة خبرات التعلم حيث توفر له فرصاً عالية لتعلم المهارات الاجتماعية

التي تمكنه من التعامل الاجتماعي السليم فبواسطة الرياضة يتعلم الفرد كيفية اداء العمل
المضني والتحلي بالصبر فضلاً عن تنمية روح الاقدام والجرأة والتعاون وهذه الصفات
تخلق من الفرد عنصراً فاعلاً في مجتمعه وأنها تؤدي دوراً بارزاً وإيجابياً في عملية التقارب
والتفاعل الاجتماعي بين الافراد والجماعات بغض النظر عن اختلافاتهم القومية والعرقية
والدينية وتباينهم الثقافي والاقتصادي والاجتماعي

ثانياً - نظرية الصراع : Conflict Theory

تلاقي هذه النظرية معارضة من العديد من علماء الاجتماع ومع ذلك فإنها تبقى واحدة
من النظريات المهمة في هذا المجال حيث تشير هذه النظرية إلى ان المجتمع قائم على الرغم
من تناقض وتقاطع مصالح ورغبات افراده . فهم لا يشكلون وحدة متناسقة ومتكافئة
من حيث الاهداف والواجبات والرغبات بل على العكس هناك اختلافات كامنة غير
معلنة بينهم فهم لا يمتلكون السيطرة على حياتهم ومستقبلهم وقدراتهم فهم في صراع دائم
مع افراد المجتمع الاخرين الذين لا تلتقي مصالحهم معهم ولذلك فطبقات المجتمع وجدت
من خلال اختلاف المصالح للافراد وعدم امتلاك البعض منهم امكانية تحقيق اهدافهم
وطموحاتهم وازاء ذلك نجد ان في المجتمع صوراً تعكس حالة التناقض الاجتماعي فشرائح
كبيرة من المجتمع تعمل من اجل البعض الاخر الذي يمتلك النفوذ وهكذا فالمجتمع قائم
على الصراع بين مؤسساته الاجتماعية من خلال افراد هذه المؤسسات وهذا الصراع يؤدي
لا محالة إلى التغيرات الاجتماعية في المجتمع .

نظرية الصراع وتطبيقها في التربية البدنية والرياضة :

قد يجد العديد من الطلبة ان نظرية الصراع تمتلك نظرة سلبية حادة اتجاه حياة الانسان
في المجتمع وقد يجدون ان هناك صعوبة في تمثيل دور الرياضة بموجب الاطار النظري
لهذه النظرية ، وتعد مشاركة الفرد بالرياضة تهرباً من معاناة حياته الاخرى لكونها وسيلة
للتخفيف من اعباء الحياة ورتابته من حيث الممارسة الذاتية غير المنظمة قيماً إلى المشاركة
الرياضية في الطرائق التي تمثل مختلف المستويات ، حيث تكتسب هذه المشاركة خصوصية
طابع تمثيل رغبات ومصالح الافراد او المؤسسات العديدة بمختلف اتجاهاتها الرسمية

وغير الرسمية . فالمعروف ان الممارسة الرياضية تقف امامها عدة ظروف تحدد بالفروقات الفردية للافراد سواء في الفروقات بين المرأة والرجل وبين الافراد من جنس واحد والذين يختلفون في قدراتهم وامكانياتهم البدنية والتي تدفعهم الى الممارسة الرياضية بكفاءة عالية وبين من تحول دون ممارستهم النشاط الرياضي وحصر هذه الممارسة بحريات محددة على ضوء قابليتهم البدنية وإلى جانب ذلك تخلق الممارسة الرياضية اتجاهات لدى الافراد تشجع على التعصب الوطني والقومي من خلال التأكيد على تحقيق الفوز بأي ثمن . ومن هذا يتضح ان الانسان الذي لا يتمتع بمشاركته الرياضية يمارس قسوة على جسمه فتتعدم بذلك روح المتعة والاثارة لدى الممارسين والمتفرجين على حد سواء .

ثالثاً - نظرية التفاعل الرمزي (٢:١٨)

تهتم هذه النظرية بالتفاعل المتبادل الحاصل بين الافراد داخل مؤسساتهم الاجتماعية ويشير الاطار النظري الى أن الافراد يتفاعلون فيما بينهم من خلال اللغة والوسائل الاخرى وعن طريق ذلك يستطيعون التعبير عن الموافقة او الرفض حول العديد من القضايا ولاجل ان يصبح الافراد قادرين على التفاعل مع الاخرين عليهم ان ينموا قابلية الحوار والتفاعل بينهم فيجب ان تمتلك تصوراً كاملاً لفهم توقع الاخرين منا . فالانسان بموجب التفاعل الرمزي يمارس العديد من النشاطات ودرجة ممارسته تتوقف على المعنى لتلك النشاطات له ، والسلوك الجماعي للافراد يعني أنهم متقاربون في ما يعنيه ذلك السلوك لهم ، فالفرد ليس بمتدوره أن يعيش منعزلاً ولاجل فهم سلوكه يجب دراسة التفاعل بينه وبين الاخرين .

فالتفاعل هنا يعبر عن اتصال دائم ذي معنى مشترك بين المجتمع وأن سلوك الافراد . يتغير بموجب المعنى المسند الى الحالة الجديدة

نظرية التفاعل الرمزي وتطبيقها بالتربية البدنية والرياضة :

Symbolic - Interaction Theory

أن الممارسة الرياضية تعد نموذجاً معتقداً للتفاعل الاجتماعي بين الافراد الأ ان الافراد يختلفون في عزو المعنى والمدلول الناجم عن الممارسة الرياضية فقد يعد البعض الرياضة وسيلة لتحقيق الفوز على الاخرين بينما يعدها اخرون انها وسيلة لتنمية علاقات وصدقات مع الاخرين .

فعلى الرغم من كون الافراد ينتمون الى فريق واحد فانهم يتفاعلون وفقاً للفهم الذي يدركونه للرياضة علماً بان الادراك الحسي الذاتي للرياضة يتغير بمرور الزمن مع تصاعد ونمو العلاقة بين الافراد والرياضة بحيث تتكون قناعات لها مدلولات فردية وذاتية لدى الافراد تحدد لها خصوصية المشاركة ودركتها .

ومما ورد في التفصيلات الخاصة بنظريات علم الاجتماع وتطبيقاتها في التربية البدنية والرياضة ، يتضح ان لكل نموذج نظري تطبيقاته التي تختلف باختلاف النظرية حيث تشير كل نظرية تساؤلات تتطلب اجوبة تتناسب مع التحليل النظري ، لذلك تكون هذه الاجوبة ذات مدلولات نظرية مختلفة ، وهذا لا يشير الى افضلية احد النماذج على الاخر بل على العكس تولد نقاشات وجدلا من شأنه ان يغني نظريات علم الاجتماع بمادة غنية للبحوث والدراسات المتعددة ..

وبغض النظر عن الاختلافات في تحليلات دور الرياضة في المجتمع على ضوء نظريات علم الاجتماع تبقى التربية البدنية والرياضة وسيلة لبناء شخصية الفرد بناء متكامل يمكنه من تأدية مهماته الاجتماعية بشكل فاعل وايجابي .

البحث الخامس - العلاقات الاجتماعية واساليب تنظيمها :

ان الافراد تجمعهم روابط وعلاقات عديدة ناجمة عن التفاعل القائم بينهم ، وهذه العلاقات مع الانسان منذ ولادته وتستمر معه طوال سنوات عمره وحياته ، وهذه العلاقات الاجتماعية تختلف وتباين تبعاً لموقف الفرد الاجتماعي ودوره في المجتمع وتختلف ايضاً باختلاف المجموعة الاجتماعية التي يعيش فيها .

وهناك اختلاف في آراء علماء الاجتماع حول العمليات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية من حيث الجمع والتفريق بينهما الا أن العلماء الذين يقرون مبدأ الجمع بينهما يجدون أن العلاقات الاجتماعية هي نتيجة مؤكدة للتفاعلات او العمليات الاجتماعية. وتختلف العلاقات في طبيعتها فمنها ما تكون مباشرة كالعلاقات بين اعضاء الفريق الرياضي الواحد او غير مباشرة كذلك التي تربط عضو النادي الى رئيس النادي او الهيئة الادارية للنادي . وايضاً تقسم العمليات الاجتماعية الى عمليات جامعة او رابطة كذلك التي تؤدي الى الصداقة والتعاون والزواج ومنها ما يؤدي الى هدم العلاقات الاجتماعية وضمحلها .. والتي تعرف وتسمى بالعمليات المفرقة ، كالكرهية .. والطلاق .. والحرب والتنافس غير المشروع . ومما لاشك فيه ان الفرد ينتمي الى العديد من الجماعات الاجتماعية التي تتباين في حجمها الاجتماعي وفي طبيعة العلاقات السائدة بينها والتقاليد والقيم والاعراف والنظم التي توطر حياتها ، وتضبط وضعها الاجتماعي ، ويشكل وجوده في أسرته انتماء تلقائياً ومن خلال هذا الانتماء تنمو لديه دوافع الانتماء الى الجماعات الاجتماعية الاخرى ومن جراء ذلك ومع استمرار حياته وتطورها وصعودها تزداد مهارته الاجتماعية في اكتساب وتعلم العديد من العمليات الاجتماعية التي من شأنها تطوير صلاته وعلاقاته الاجتماعية في المجتمع ، وكما اشرنا فان الفرد تتحدد مكانته الاجتماعية داخل كل مجموعة من المجموعات الاجتماعية من خلال دوره في هذه الحلقات والتشكيلات . وأن هذا الدور يفرض عليه واجبات وانماطاً سلوكية محددة فضلاً عن معرفته بطبيعة الحقوق والامتيازات التي ترتبط بوجوده بصفته عضواً في المجتمع . وعلى هذا الاساس فان لكل فرد أدواراً متعددة تعكس جوانب مركزة ومكانته الاجتماعية علماً بان هذه المراكز تختلف من حيث قيمتها الاجتماعية وما يرتبط بها من مردودات مادية او معنوية وبهذا الاتجاه تنمو في

المجتمع الظواهر الاجتماعية التي تشكل متغيرات لمواقع الافراد وتميزين أدوارهم. اسم
الاجتماعية وخصائص هذه الادوار وملاحظتها بالشكل الذي يدفع بحركة نمو المجتمع
وظهور فئاته وطبقاته الاجتماعية المتعددة .

أن تفاعل الفرد ضمن الجماعات المتعددة . ينجم عن تعديل وتغيير في سلوك هذه
الجماعات نتيجة للتفاعل القائم بينهما ، وهذا ما اعتاد علماء الاجتماع على تسميته بالتفاعل
الاجتماعي حيث يشار الى كونه تفاعلاً حاصلًا بين افراد الجماعات أو بين الجماعات
مع بعضها مما ينجم عنه ولادة دوافع وحوافز من شأنها ان تديم المجتمع وتعمل على نموه
نتيجة لتقارب الاهداف او تنافر المصالح علماً بان هناك اشكالا وانواعاً للعمليات الاجتماعية
التي تحدث بين افراد الجماعة الاجتماعية ومن هذه الاساليب / التعاون / سواء أكان
مقصوداً أو غير مقصود ، وأن هناك صوراً للمنافسة تتجسد بطرق عديدة ترتبط باهداف
هذه الجماعات وقد تؤدي هذه المنافسة الى الصراع إذا تشابهت الاهداف التي تسعى
اليها تلك الجماعات او الافراد ، وربما يكون اكثر من ذلك حيث يتولد النزاع ويبرز
الاختلاف بين الافراد والمجموعات وفي بعض الاحيان يصل الافراد والجماعات التي
توافق للتخفيف من حجم النزاع القائم بينهما بشكل مؤقت او بشكل دائم .

لقد اشار (د. احمد كمال ١٩٧٧) الى ان هناك اربعة عناصر للتفاعل الاجتماعي وهي
(الانسان - والهدف المنشود - والظروف المرتبطة بطبيعة عمل المجموعة الاجتماعية
الوسائل والامكانيات المتوافرة لتحقيق الهدف) (١٢٢: ٥).

لقد اهتم الكثير من علماء الاجتماع بالعمليات والعلاقات الاجتماعية فالعالِم
الامريكي (روسي) تناول في كتابه (اسس علم الاجتماع) تصنيفاً للعمليات والعلاقات
الاجتماعية وحددها بتكوين المجتمع ، ونشأة السيادة وقيام نزعة التسلط بين الافراد ،
وصراع الطبقات والجماعات ثم التعاون وتقسيم العمل وتبادل المنافع وظهور الانعزال
المحلي وبروز الكراهية والحسد الاجتماعي واخيراً الفردية التي تضعف فيها الرقابة
الاجتماعية وتحلل الروابط وتسود الخصائص الانانية.

اما عالم الاجتماع البلجيكي (دوبرول) فقد قسم في كتابه (علم الاجتماع
العام) الروابط الاجتماعية الى سلبية وايجابية محددًا الجوانب السلبية بالسماة العدائية

التي تؤدي الى التفرقة وهدم مقومات البقاء للجماعة بينما تتحدد الثانية بسمات الوحدة التي تؤدي دوراً مهماً في عملية الابقاء على مقومات الجماعة والوصول بهم الى الاستقرار المطلوب في جميع مجالات وجوانب وميادين حياتهم.

وكان العالم (اوسانك) قد تناول في كتابه(مبادئ علم الاجتماع) العلاقات الاجتماعية^١ من خلال تأكيده التفاعل الاجتماعي والتكيف والاثار المترتبة على الصلات والروابط بين الافراد والمساواة والتمثيل الاجتماعي والمشاركات الوجدانية بين ابناء المجتمع واستقرار الجماعة ودوام انظمتها وهيئاتها ومدى استجابتها وتواصلها لعوامل التطور (١٨:٢١٥).

المبحث السادس : المؤسسات الاجتماعية :

تؤدي المؤسسات الاجتماعية وظائف اجتماعية وتربوية وسياسية وثقافية واقتصادية ودينية وتكون هذه الوظائف متداخلة مترابطة فكلما تعددت الحياة واتسع نطاقها الاجتماعي تعقدت وظائف هذه المؤسسات ومهامها.

ان للأسرة وظائف مترابطة مع الدين .. والمدرسة لها صلتها بالعميقة الدولة ونظامها وكذلك الحال بالنسبة الى الاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والشبابية والثقافية الأخرى وفيما يأتي المؤسسات الاجتماعية التي تشكل في وجودها ميادين لتكوين الروابط والصلات والعلاقات الاجتماعية.

اولاً - الأسرة :

ان طبيعة الفرد ترتبط بالأسرة ولذلك تعد الأسرة النواة الأولى للمجتمع لانها مؤسسة اجتماعية تكون في طبيعتها اتحاداً تلقائياً وفي ضرورتها حتمية لبقاء الجنس البشري والوجود الاجتماعي وهي تتكون من افراد يرتبطون ببعضهم بروابط اجتماعية واخلاقية وروحية وهذه الخصائص قد جعلت الأسرة الانسانية تتميز وتختلف عن الأسرة الحيوانية في عملية العلاقات الاجتماعية وعمقها ودورها في تحديد تصرفات افرادها فهي التي تقوم باول عملية اجتماعية وهي عملية التنشئة الاجتماعية فالأسرة الانسانية كانت فسي مختلف المراحل والعصور تشكل روابط وصلات ووظائف ونظم محددة بقيم انسانية واجتماعية ولها مقوماتها الروحية المتميزة بصفاتها وحدة اجتماعية اساسية لها علاقتها الواضحة بالتنظيم الاجتماعي بشكل عام ، ولها تأثيرها المباشر في الحياة الاجتماعية حيث ينعكس التغير في علاقاتها الداخلية على البناء الاجتماعي.

أن الأسرة تعد من اكثر الوحدات الاجتماعية انتشاراً لانها موجودة في كل المجتمعات وان بناءها قائم على اساس العديد من الدوافع كما انها تمثل اقدم وحدة اجتماعية عرفها الانسان كما انها اصغر وحدة في البناء الاجتماعي . وتقوم بوظائف متعددة واسباباً لحياة الفرد والمجتمع حيث تختلف وظائفها في المراحل البدائية السابقة عن وظائفها في المجتمعات الحديثة ومع ذلك فان الوظائف الرئيسة للأسرة يمكن تحديدها بالمحافظة

على النوع البشري من خلال عمليتي التناسل وتربية الاطفال وتوفير متطلبات الرعاية الاجتماعية والتعليم والتثقيف الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية ، فالاسرة هي الوسيلة التي يمكن من خلالها نقل المعلومات والثقافات وأدامسة العواطف . الاجتماعية بين الافراد واكتسابهم الكيفية التي تحدد أدوارهم ومراكزهم في المجتمع كما ان للاسرة دوراً مهماً في عملية ضبط سلوك الفرد وحمايته من الانحراف وبهذا تقوم بدور المدرب الاجتماعي للافراد الذي يضمن لهم مكانتهم التي تحدها طبيعة التفاعلات الاجتماعية وتقوم الاسرة بسد حاجة الفرد الى العلاقات الشخصية وتدفع عنه الشعور بالوحدة وتأمين المكانة الاجتماعية له . كما يكون لها تأثيرها في اكتساب الافراد لقيم مجتمعتهم وتعريفهم بواجباتهم والموازنة المطلوبة بين حقوقهم وواجباتهم وارشادهم نحو عقيدتهم الدينية وتعلمهم الطقوس المطلوبة في الدين اضافة الى واجباتها في تنمية القوى العقلية وتنشيط التفكير لديهم . ولذلك يرى الكثير من المربين وعلماء الاجتماع ان الاسرة هي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل وأن التربية تبدأ في البيت (١٣٢:١) . أن الاسرة من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تعنى باستمرار في حياة الانسان وهي قاعدة لكل المؤسسات الاجتماعية الاخرى حيث لا يكون لها استمرار الا باستمرار الاسرة كمؤسسة اجتماعية ولذلك كانت العلاقة بين الاسرة والمؤسسات الاجتماعية الاخرى علاقات قوية وثيقة ومتبادلة من ناحيتين « فالاسرة حساسة لما يصيب المجتمع في نظمه وقيمه من تغير وتحويل والمجتمع بدوره يتأثر بما يقع في الانماط الاسرية من تغير ولهذا فهي تتأثر بالنظام الاجتماعي وتؤثر فيه عن طريق تفاعلها معه في قيامها بوظيفتها(١٧٩:١٥) . ولكونها تمثل تنظيماً اجتماعياً له اهدافه ووسائله وشروطه وقواعده التي تهدف الى تجديد المجتمع وترتيب النشاط الاقتصادي لافراد هذا المجتمع وتحديد صيغ التربية الاجتماعية فيه .

لقد اوضح (د. احسان محمد الحسن) ان الاهتمام بدراسة العائلة قد تم من قبل ثلاثة علماء .. العالم الاجتماعي والعالم السياسي والعالم السكاني . فالعالم الاجتماعي يهتم بالعائلة بسبب تكون المجتمع من مجموعة عوائل وكل عائلة تعد الخلية البنائية للتركيب الاجتماعي ولانها تتحمل المسؤولية في عملية التنشئة الاجتماعية

للأفراد وهذه العملية تغرس عندهم مقاييس ومعايير ومثل أخلاقية المجتمع وهذا ما يمنحهم القدرة على اشغال أدوارهم الاجتماعية وممارسة مسؤولياتهم الوظيفية بالمجتمع.

أما العالم السياسي .. فان اهتمامه يتبلور نتيجة لنظرته الى ان العائلة من خلال مواقفها وقيمها الحياتية تستطيع ان تمنح افرادها التربية الصحيحة والجيدة وتدفعهم نحو اكتساب المهارة والخبرة والكفاءة وحيث ان نوعية المجتمع تعتمد على نوعية العوائل الموجودة فيه فان ذلك سيدفع الى إنتاج نوعية جيدة من السكان وبصدد اهتمام العالم السكاني فإنه يرى ان العائلة ومن خلال نظام الزواج تنجب الاطفال الذين يسهمون في تصعيد حجم السكان لانها المصدر الوحيد الذي يسهم في هذه العملية حيث يتوقف نهوض المجتمع على معادلة التوازن بين السكان والموارد الطبيعية الموجودة فيه وتدفع الى الاستغلال الكافي لهذه الموارد.

ثانياً - المدرسة :

المدرسة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية التي تعمل على توثيق العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع حيث ان الافراد في هذه المؤسسة يجدون مجالات واسعة للاطلاع والتدريب والتربية والتعليم والتعاون والتكيف الاجتماعي لانها المؤسسة العامة التي أنشأها المجتمع. وقد مرت المدرسة بمراحل كثيرة حيث رافقت مراحل التطور التي مرت على المجتمعات الانسانية ففي المراحل الاولى كانت المدرسة داخل الاسرة تعلم ابناءها وتربيتهم بشكل مباشر، ثم تحولت الى مدى أوسع حينما اصبحت القبيلة تقوم بتعليم ابنائها ثم تطورت المدارس بعد ظهور الكتابة واتسعت وتطورت بشكل كبير بعد اختراع الطباعة وأزدهرت في العصر الحديث وتغيرت وسائلها واساليبها وطرائق تدريسها ومناهجها واصبحت تنظيمياً اجتماعياً لها اهدافها ووسائلها.

ان للمدرسة دوراً مهماً في تربية الطفل وسد حاجاته ورغباته ونقل التراث الثقافي وتكيفه مع الحياة الجديدة لانها الميدان الذي يكمل دور العائلة فضلاً عن اهميتها بتربية الجيل وفق مناهج تعليمية تتناسب مع نمو الافراد العقلي والبدني والنفسي والاجتماعي. كما ان وظيفتها جمع الافراد نحو اهداف موحدة من خلال أذابة وازالة الفوارق بينهم

وتنمية مداركهم من خلال اطلاعهم على ثقافة امتهم وثقافات الامم الاخرى واعداد الفرد للحياة في مجتمعه ، ووسيلة لنقل التراث من الاجيال السابقة الى الاجيال الحاضرة كما تمتلك امكانيات عالية في التربية الوطنية والقومية بصفتها الاجتماعية والتربوية.

ثالثاً - الدولة :

الدولة مؤسسة اجتماعية ، لها خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، لأقتران واجباتها ومسؤولياتها بأبعاد ومهام السيطرة الاجتماعية والسياسية ، ضمن دائرة ومساحة مكانية محددة ، ولها وسائلها التنفيذية في حماية الأفراد والجماعات سواء داخل حدودها الجغرافية او خارجها ، فضلا عن حفظ النظام وتحقيق الأطمئنان لأبناء المجتمع . ومما لاشك فيه ان الدولة لها دستورها وقوانينها التي تحدد طبيعة مؤسساتها الرسمية في سبيل فرض سيادتها والقيام بوظائفها عن طريق الأجهزة . والسلطات الخاصة التي تتحمل دورها في تنفيذ قانون الدولة وبالشكل الذي يحقق تثبيت النظام والمحافظة عليه بشكل فعال لأنها المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تمتلك القدرة على تطبيق قوانينها على الجميع سواء بالقوة او الأقتناع ولذلك يجد الكثير من علماء الاجتماع والمفكرون ان الدولة شيئاً مهماً و اساسياً في حياة الأفراد وفي تنظيم علاقاتهم الاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن دورها في التربية والتعليم والجوانب الصحية والرعاية الاجتماعية والقيام بمشاريع التنمية والخدمات وحماية السكان وجميع الفعاليات التي يمكن من خلالها وبواسطتها تحقيق التطور الاجتماعي والحضاري ، لأنها تشكل شكلاً من اشكال النظام الاجتماعي ورابطة لها قدراتها الكبيرة وامكانياتها المؤثرة التي تسيطر على الجماعة المحلية وهي هيئة المجتمع التي تمارس السلطة للقيام بوظائفها .

رابعاً - المؤسسات الدينية :

المعروف أن المؤسسات الدينية هي أقدم المؤسسات الاجتماعية التي كان لها تأثيرها الدائم في حياة الافراد والجماعات في جميع المراحل التي مر بها الانسان . لان وظائفه لاتسقف عند حدود الفرد فحسب بل تمتد الى الجماعة فحيث يمنح الدين الفرد الاحساس بالاطمئنان في الحالات الصعبة في حياته واعادة الثقة بالنفس والشعور بالاطمئنان فان للدين دوره المتميز

والحيوي في المساعدة على الترابط الاجتماعي وتنظيم العلاقة بين الافراد بصفته مصدراً قوياً من مصادر الضبط الاجتماعي . لقد كان ولا يزال للمؤسسات الدينية دور كبير في العملية التربوية والاجتماعية والتأثير في حياة الافراد من خلال التمسك بالقيم والعادات والتقاليد والثقافة .

أن للدين اثره العميق في نفوس الافراد ، ودور العبادة هي المؤسسات المهمة التي تسهم اسهاماً كبيراً في التربية الروحية والاجتماعية للفرد وتؤدي بوجودها دوراً في بناء واستكمال شخصيته نتيجة لما تركه فيه من اتجاهات للخير والابتعاد عن الحالات الشريرة الخاطئة وتسهم ايضاً في أكسابه العادات والاتجاهات الاجتماعية.

ان المضامين الاجتماعية في الدين واضحة واسباسية والجوانب الاخلاقية والتربوية والاجتماعية تشكل حلقات اساسية ايضاً في جوهر الدين .. وعلى هذا الاساس يكون للمؤسسات الدينية فعلها ودورها في عملية التأثير العميق في نفوس الافراد وقدرتها على تربيتهم بالشكل الذي يضمن غرس اتجاهات الخير والقيم والمبادئ الهادفة لسعادة الفرد والمجتمع فالدين يمتلك القوة المؤثرة في تحديد السلوك وتوحيد قواعد هذا السلوك مع قواعد الاخلاق لانها علاقة تقوم بين الانسان وقوة ما أعلى منه كما يعني علاقة الانسان بالانسان هو اعرق عاطفة انسانية في حياة الفرد.

خامساً - مراكز الشباب والاندية الرياضية :

تعد مراكز الشباب ميادين مهمة لتطوير العلاقات والروابط الاجتماعية حيث تؤدي نشاطات هذه المؤسسات الشبابية والرياضية دوراً مهماً في عملية البناء المتكامل للشخصية بصفتها هيئات واجهزة وميادين متخصصة في تربية الشباب واعداده بدنياً وثقافياً واجتماعياً ووطنياً فمراكز الشباب تمثل ابرز واهم المجالات لاستقطاب الشباب نتيجة لتنوع فعاليتها واهدافها التربوية والعلمية والاجتماعية والرياضية حيث تصب عنده الاهداف في هدف مركزي يهدف الى خلق جيل قوي يتميز بسمات الوعي والالتزام والضبط الاجتماعي .

ان إحدى ابرز المهمات لمراكز الشباب تكمن في طبيعة دورها الفاعل بصفتها مؤسسات اجتماعية تحتضن الشباب وتسعى لاستثمار اوقات فراغهم وصقل مواهبهم وتطوير - ر

اهتماماتهم المختلفة وتعميق الروابط بينهم وبالشكل الذي يعزز في نفوسهم حالات الابداع ويعمق فيهم خصائص العطاء والعمل من خلال التفاعلات والبرامج والانشطة العديدة التي تهدف الى خدمة الشباب بمختلف فئاتهم العمرية وتكرس صلتهم بالمجتمع .

وكذلك الحال فان الاندية الرياضية تشكل مؤسسات حيوية في تطوير الجوانب الاجتماعية للافراد كما تمثل ميادين مهمة مؤثرة في عملية اعدادهم الرياضي والبدني لانها تحقق اغراضاً متميزة ومفيدة في بناء العلاقات الاجتماعية وتطويرها وتأكيد الجوانب الانسانية وغرس روح التعاون والشعور بالمسؤولية بين اعضائها وحدود ومساحة عمل الاندية لا يقف عند المساحة الجغرافية التي تحتلها بل يتعدى ذلك الى المجالات الابدع لتسهم في مختلف الجوانب التي لها صلة بالفعاليات الشبابية والرياضية من اجل تحقيق اهدافها الكبيرة في تعزيز التطور الاجتماعي والثقافي للشباب ويكون لها دورها الفاعل في جميع عمليات التقدم الاجتماعي والاقتصادي والتربوي والثقافي في المجتمع فضلا عن الاسهام في صقل مواهب الشباب الرياضية وتطويرها والاخذ بها الى درجات الاعداد والممارسة حيث أن التشكيلات الفرقية لمختلف الالعاب الرياضية تمثل جانباً اجتماعياً مهماً وتعكس وتبلور التمثيل الاجتماعي للجماعة. وأن للمنافسات والسباقات والبطولات ، الرياضية ابعادها النفسية والتربوية والاجتماعية ولها مدلولاتها الكبيرة في حياة وتفكير واحساس الرياضي وفي توجهاته الاجتماعية كما يكون للعائلة والوسط الاجتماعي معان كبرى وعميقة في موقفهم الانساني والاجتماعي حيث تتجسد في هذه الصور كل ابعاد الترابط الروحي والاجتماعي في تقدير الدور الذي يؤديه ابناءؤهم في المجتمع .

ان مهمات الاندية لاتقف عند مجالات الاعداد الرياضي فحسب بل تهدف الى نشر الثقافة الاجتماعية ورفع مستواها وبث الروح الوطنية بين اعضائها وتهيئة الوسائل والسبل الصحيحة لاستثمار اوقات فراغ الشباب بمختلف فئاتهم العمرية وبالشكل الذي يجعلهم يمارسون دورهم الاجتماعي بقدرات عالية من التفاعل والعطاء والتعاون والانجاز .

المبحث السابع - الظواهر الاجتماعية :

يعرف بعض العلماء علم الاجتماع بأنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة تحليلية وصفية والمعروف أن الظواهر تنقسم الى ظواهر انسانية واخرى غير انسانية وما يهمننا هي الظواهر الانسانية المرتبطة بتفاعل الانسان مع الاخرين ونتائج هذا التفاعل، حيث يشير عالم الاجتماع الفرنسي أميل دوركايم «قواعد المنهج في علم الاجتماع» الي ان الظواهر الاجتماعية هي نماذج للعمل والتفكير والاحساس الموجود في المجتمع وعادة تكون مفروضة عليهم أي أن الانسان يجد نفسه ملزماً بتنفيذها . والظاهرة يجب ان تسود بين الافراد ويتكرر ظهورها وتنمو وتستقر في المجتمع . وعلى هذا الاساس نجد أن صفات الظواهر الاجتماعية تتميز بكونها (انسانية، عامة تلقائية ، تاريخية ، غير مثالية مرتبطة مع الظواهر الاخرى).

أن جميع الظواهر الانسانية الاجتماعية يمكن ان تحصى وتقاس وتقارن أي يمكن تمثيلها كياً .

والظواهر الاجتماعية السائدة في أي مجتمع من المجتمعات البشرية تتولد نتيجة لارتباط افكار الناس وآرائهم بحيث تتولد افكار أو ينشأ جيل جديد يشمل اتحاد هذه الاراء وهو بحقيقة بختلف عن عقول الافراد ويدعى هذا العقل الجديد بالعقل الجمعي والذي يعد مصدر الاتجاهات الاجتماعية ومن ثم الظواهر الاجتماعية.

ومن المهم ان نفرق بين الظاهرة الاجتماعية والمؤسسة الاجتماعية لاننا نطلق على الرياضة احياناً ظاهرة اجتماعية وحياناً اخرى مؤسسة اجتماعية . الظاهرة الاجتماعية تشير الى الوقائع الاجتماعية من الخارج من خلال الملاحظة البسيطة والمعقدة . في حين أن المؤسسة الاجتماعية تشير الى ظاهرة اجتماعية واقعة فعلا وينظر لها من المنظور التشريعي الذي يحدد تلك الظاهرة .

فالممارسة الرياضية الجماهيرية للعبة كرة القدم هي ظاهرة اجتماعية موجودة في البرازيل والارجنتين والكويت والعراق . الا ان الرياضة ضمن الجهات التي تعني بها (المؤسسات) وما هو سائد من قوانين توطر الممارسة الرياضية وتنظم العلاقات بين

الافراد والممارسين لها والمدرين والحكام والاداريين تعد هنا مؤسسة اجتماعية مستقلة شأنها شأن المدرسة ، الكلية ، الدولة ، السياسة .

ولكي يكتمل فهمنا البسيط للظواهر الاجتماعية علينا مراجعة صفاتها الاساسية التي سبق ذكرها .

١ - الظواهر الاجتماعية انسانية . هذه الصفة تؤثر كون وجود الظاهرة الاجتماعية واجباً في مجتمع انساني ويتميز بها عن المجتمع الحيواني أي أن اشترك الانسان مع الحيوان بأنواع من السلوك (الاكل ، الشرب ، التنقل ، الشعور بالالم او التفكير) لا يعد ذلك ظواهر على الرغم من كونها سائدة في مجتمع انساني . حيث ان مجرد وجود صفة واحدة من مسألة ما لايجز لنا ان نطلق على تلك المسألة ظاهرة اجتماعية .

٢ - العمومية . عندما نتمكن من ان نحصي حالة ما في وسط اجتماعي كبير يشترك بالكثير من السمات فاننا نتمكن من ان نعبر عن تلك الحالة بكونها ظاهرة . فالطلاق مثلاً اصبح يشكل ظاهرة اجتماعية في العديد من المجتمعات الاوربية لاسباب عديدة منها البطالة وعندما تنتشر هذه الاسباب في المجتمعات الشرقية تصبح حالة الطلاق ظاهرة اجتماعية بعد أن كانت حالة غير سائدة في المجتمع الشرقي .

٣- التلقائية . ان الانسان لايصنع الظاهرة الاجتماعية وانما تخلق الظاهرة نتيجة لاشترك المجتمع ونتيجة لطبيعة الحياة الاجتماعية السائدة . أن الانسان يولد وينشأ ويجب أن تكون هناك ظواهر اجتماعية موجودة في مجتمعه فهي سابقة لوجوده ولسم يكن له اي دور في صنعها ولم يتقرر في أيجاده بل هي تحصيل حاصل على الرغم من كون الفرد قد لايشترك أو يتفق مع الاخرين بهذه الظاهرة .

٤ - الازام . اوضحنا سابقاً ان الانسان قد لايشترك مع افراد مجتمعيه في الظاهرة الاجتماعية . أي ان الظاهرة تلزم نفسها على الفرد لكونها صادرة عن الغالبية واحياناً من يخرج عن ظاهرة ما يلقي لوم ومعارضة اجتماعية .

أن الهدوء والاستماع الى القراءات الدينية في مجالس الفتاحة ظاهرة متفق عليها وعلى الرغم من عدم وجود قانون أو جزاء على الفرد المخمور الذي يحضر مجلس الفتاحة فانه يلقي معارضة اجتماعية عنيفة من قبل معارفه او غير معارفه .

٥ - التاريخية . الظاهرة الاجتماعية تمثل حقبة زمنية من حياة المجتمع بكل ما هو موجود من تقاليد وعادات واعراف في تلك الفترة ومن ثم يتناقلها الابناء عن الاباء .
فالتدخين في مجتمعات الريف يشترك به الصبي والكبير الا أن هذه الظاهرة غير موجودة في مجتمع المدينة ولا يعد هذا السلوك منافياً او كسراً للضوابط الاجتماعية وانما هو سلوك شائع في المجتمع الريفي .

٦ - الظاهرة الاجتماعية ترتبط مع الظواهر الاخرى بشكل معقد ومؤثر وتكمل الواحدة الاخرى . فالظاهرة الاقتصادية تؤثر في الظواهر السلوكية للأفراد . والظاهرة الدينية تؤثر في الظاهرة السلوكية للأفراد ايضاً . الظاهرة الثقافية تؤثر في الظاهرة السلوكية ايضاً لذلك يلتزم عالم الاجتماع بفحص الظواهر الاجتماعية مستعيناً بالظواهر الاخرى .

٧ - تمتاز الظاهرة الاجتماعية بكونها غير مثالية فهي واقعية وموضوعية فالفرد او العالم الاجتماعي لا يقدر ما يجب ان تكون عليه الظاهرة او يقدر اسلوب الافراد بهذه الظاهرة او تلك فالدراسة للظاهرة يجب ان تكون غير شخصية وغير متميزة بل تدرس باستقلالية وموضوعية تامة بعيدة عن الاراء الشخصية او المعتقدات والنظريات التي يؤمن بها الفرد .

العوامل المؤثرة في الظاهرة الاجتماعية :

عمد بعض العلماء الى دراسة العوامل التي تؤثر في صياغة الظاهرة الاجتماعية او نشوء واتساع (الامتداد الاجتماعي) الظاهرة في مجتمع معين وقد اتفق على ان هناك عوامل تكمن في طبيعة الافراد او المجتمع وعوامل اخرى تحيط بهذا المجتمع .

العوامل الداخلية - افراد اي مجتمع يشتركون بصفات عديدة تميزهم عن بقية المجتمعات حتى المجتمعات الموجودة في الوطن الجغرافي الواحد . فاللغة والجنس والمعتقدات هي سمات تميز الجماعات البشرية الكبيرة وما يدخل الى هذه المجتمعات من متغيرات جديدة قد يواجه بمعارضة او ينحصر فيكون جزءاً من الكل .

فالتيارات الثقافية الجديدة يمكن ان يتقبلها افراد مجتمع ما او يعارضها وان قبلها فلن يقبلها تعديل او تحوير .

العوامل الخارجية - ان الطبيعة الجغرافية والبيئة بكل عناصرها (التضاريس - المناخ - النباتات - الحيوانات) تؤثر في الظواهر الاجتماعية السائدة . ويشترك مع العامل الجغرافي للمجتمعات القريبة بالمجتمع المعني بالدراسة . حيث تتأثر الظاهرة الاجتماعية بما هو سائد في المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .

المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .

المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .

المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .
 المجتمعات المحيطة من ظواهر مشابهة .

المبحث الثامن - اعلام علم الاجتماع :

الفارابي (٨٧٢ - ٩٥١)

عرف الفارابي بين اقرانه من علماء وفلاسفة بقوة التفكير واتقانه للعديد من اللغات حيث يعد واحداً من الفلاسفة العظام الذين اهتموا بفلسفة الدين الاسلامي كما اهتم بالفلسفة اليونانية حيث شرح كتب ارسطو واطهر ما فيها من غموض الرموز والاشارات وكشف عن اسرارها وقرب افكارها ومضامينها حيث سمي المعلم الثاني بعد ارسطو المعلم الاول وعده ابن خلدون من اكابر الفلاسفة واشهرهم حيث يظهر امكانيات الفارابي وسعة افقه بوضوح في مصنفاته الكثيرة التي عالج فيها مختلف العلوم التي كانت في عصره كالرياضيات والفلك والاجتماع والطبيعات والفقه ونهج منهج (ارسطو في تعاليمه وتقسيماته والتدرج وقواعد القياس والبرهنة ووضع قواعد لها وكشف المغالطات ووسع بعض النقاط التي اوجزها ارسطو .

لقد تناول الفارابي معالجات كثيرة في شؤون الاجتماع والسياسة وقام بتحليل حقيقة الاجتماع الانساني والدوافع الضرورية لقيامه مؤكداً دور التعاون واهميته في المجتمع وقد استأثرت هذه الناحية بجانب مهم من مؤلفاته حيث اوضح في كتابه (اراء اهل المدينة الفاضلة) تصوراته عن تكوين مجتمع فاضل او جمهورية مثالية على غرار جمهورية افلاطون حيث يقيم هذه المدينة وفقاً للمبادئ الاساسية التي تقوم عليها فلسفته . فقد عرض في القسم الاول الاسس الفلسفية لمدينته الفاضلة وتناول صفات الذات الالهية وكيفية صدور الموجودات عنها واجزاء مكونات النفس الانسانية ووظائفها وجوانب اخرى تتعلق بالاختيار والارادة اما القسم الثاني من كتابه فشمل شرحاً للقواعد التي يرغب في ان يعتمدها في مدينته الفاضلة ... ولعل ابرز المجالات التي عالجها الفارابي تقسيمه للمجتمعات .. وتحليله للضرورة الاجتماعية وتناوله لحقيقة الاجتماع الانساني والدوافع الضرورية، وقام الفارابي بتقسيم المجتمعات إلى نوعين : -

اولا - مجتمعات كاملة : - وهي المجتمعات التي يتحقق فيها التعاون الاجتماعي بشكل متكامل .

ثانياً - مجتمعات غير كاملة : - وهي المجتمعات التي لا تستطيع ان تكفي نفسها بنفسها ولا تحقق السعادة لافرادها .

وتناول الفارابي ايضاً مسألة التعاون في تحقيق كمال الانسان حيث ، يمثل الكمال في نظره «السعادة» لان الفرد لا يتمكن من تحقيق السعادة لنفسه عن طريق التعاون المادي فقط بل لابد له من التعاون الروحي والفكري لان السعادة تتصل بافضل القوى الانسانية واكملها وهي قوته العقلية (١١٦: ١٧) .

لقد جسد الفارابي في كتابه (اراء اهل المدينة الفاضلة) تجاربه الحياتية وانفعالاته النفسية والاجتماعية فجاء تعبيراً عن خلاصة مذهبه في الحياة حيث تبلور في تحقيق فكرة المدينة السعيدة التي تقوم شرائعها وقوانينها على اساس من العدالة والحكمة . وقام بدراسة التكوين النفسي للانسان وفطرته الاجتماعية ونظام الحياة الانسانية مشيراً الى ان تعاون الافراد في حقوقهم ومجالاتهم الاجتماعية سبباً في كثرة الجماعات واعداد الارض ويؤكد الاهمية الكبيرة لهذا التعاون فيقول (كل واحد من الناس محتاج في قوامه الى ان يبلغ افضل كماله الى اشياء كثيرة لا يمكن ان يقوم بها كلها وحده بل يحتاج الى قوم يقوم كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه (٢٧٥: ١٨) .

٢ - ابن خلدون (١٣٣٢ - ١٤٠٦)

يعد عبدالرحمن بن خلدون من اعظم مفكري القرن السابع عشر الميلادي وواحداً من المفكرين البارزين الذين اسهموا في تكوين علم الاجتماع ويعتد مفكراً عصرياً درس الحوادث الاجتماعية من خلال نظرة شمولية وانه اهتم بمعرفة مسببات الظاهرة الاجتماعية ودراستها و اشار الى نشأة علم الاجتماع مؤكداً ان علوماً كثيرة قد درست القضايا التي يتناولها هذا العلم ولكنها لم تدرس هذه القضايا بالطريقة التي يعينها ولا بالغرض الذي يقصده وهذه نقطة اساسية تميز علم الاجتماع عن غيره من العلوم الاخرى .

وبحث ابن خلدون في البيئة الجغرافية وتأثير المناخ في اخلاق البشر وسلوكهم . لقد وجد ابن خلدون اهمية وضرورة لكتابة التاريخ على اساس منهج جديد يقوم على الشرح والتحليل وتعليل الحوادث وقد وضع بهذا الاتجاه كتابه (المبتدأ والخبر في ايام العرب

والعجم والبربر ومن عاشرهم من ذوي السلطان الاكبر) الذي ضم سبعة اجزاء .. كان ابرزها الجزء الاول المعروف بمقدمة ابن خلدون الذي تناول فيه فلسفته الاجتماعية والخطوط الاساسية لهذه الفلسفة بضرورة قيام علم لدراسة العمران البشري الذي سمي حديثاً علم الاجتماع اضافة إلى اقسام واغراض الدراسة ومنهج البحث والنتائج لدراسته الاجتماعية.

اما الاغراض التي حددها من انشاء علم الاجتماع فهي اغراض مباشرة .. وهي اغراض نظرية تلتخص بأهمية الكشف عن طبيعة الظواهر الاجتماعية ووظائفها والوقوف على القوانين التي تخضع لها .. اما الاغراض غير المباشرة فتلتخص في الانتفاع بحقائق الاجتماع وقوانينه في تصحيح الاخبار التاريخية .

يؤكد ابن خلدون ان المجتمع حقيقة يجب ان تدرس وان علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس المجتمع البشري .. ولا يكتفي ابن خلدون بأن يقرر ان المجتمع حقيقة يجب ان تدرس بل يحاول إلى اكثر من ذلك ان يحلل الضرورة الاجتماعية ويكشف الدعائم التي يقوم عليها .. فالمجتمع في نظره شيء طبيعي يخضع لقوانين عامة مثله في ذلك مثل الظواهر الفردية وظواهر الحياة في الكائنات الحية .. وجعل دراسة علم الاجتماع مقدمة لدراسة التاريخ واحتفظ بالاستقلال التام عن التاريخ محمداً التاريخ بأنه لا يتجاوز الخبر عن الاجتماع الانساني وقد حدد ابن خلدون علم الاجتماع بأنه علم مستقل بنفسه وانه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الانساني . وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والاحوال الذاتية واحدة بعد اخرى وهذا شأن كل علم من العلوم وضعياً كان ام عقلياً ويؤكد استحداثه لهذا العلم وتفريقه عن العلوم الاخرى بقوله « اعلم ان الكلام في هذا الغرض مستحدث الصيغة . غريب النزعة ، غزير الفائدة . وانه درس الدين بصفته اقدم ظاهرة اجتماعية محاولاً بيان نشوئه وتطوره إلى جانب بحثه في السحر عند الشعوب والمعرفة بالغيب ، ثم انتهى إلى دراسة الحياة الاجتماعية المنظمة والانظمة السياسية ونشوء المجتمع الانساني ومراحل تطوره وبحث في العوامل التي تدخل في عملية سقوط المجتمع وبقائه .. وقدم توضيحاً للطبيعة الاجتماعية للنشاط الاقتصادي ولضرورة الاجتماع الانساني العائدة في الاصل إلى طبيعة تكوين الانسان ومكانه ودوره في المجتمع (٦:١٤) .

اوكت كومت (١٧٩٨ - ١٨٧٥)

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي .. يعد مؤسساً لعلم الاجتماع الحديث وهو من اوائل الذين اشاروا إلى ان المجتمع في حالة تقدم من مرحلة إلى مرحلة ارقى في خصائصها الحضارية والمدنية من المرحلة التي سبقتها . وتمكن من اكتشاف نظرية تربط ربطاً موضوعياً بين العلوم النظرية المجردة التي توصل اليها الانسان عبر مسيرته الحضارية والعلمية .. وهذه النظرية توضح ان العلوم النظرية تشكل هرمًا تستند قاعدته على الفلك ، ويمثل قمته علم الاجتماع الذي لقبه بعلم الفيزياء الاجتماعية ورأى ان علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يقوم بدراسة المجتمعات البشرية والظواهر الاجتماعية ودراسة موضوعية مشهراً إلى ان علم الاجتماع يدرس كل الظواهر التي تدرسها العلوم الاخرى وان منهج البحث في هذا العلم له وسائله المباشرة وغير المباشرة .. حيث تتمثل الوسائل المباشرة في الخطوات المنهجية التي تستخدم لكشف القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية في نشأتها وتطورها ووظائفها وهذه الخطوات تشكل قواعد لمنهج البحث الاجتماعي اما الوسائل غير المباشرة فهي الوسائل التي تنتج من العلاقات الضرورية التي تربط علم الاجتماع بالعلوم الوظيفية الاخرى لان هذه العلوم تمدد بحقائق وقضايا لها اهميتها في ميدان البحث الاجتماعي .

لقد احدث كومت تجديدًا متميزاً وكبيراً في مناهج البحث من خلال ما قدمه من افاق جديدة في الفلسفة الاجتماعية وتمكن من تخلص علم الاجتماع من الفلسفة السياسية والنظريات الاقتصادية وفلسفة التاريخ حيث يرى ان الغاية من انشاء علم الاجتماع تتحدد في تحقيق وحدة التفكير الموضوعي وعموميته (٢٨: ٨) .

ان اراء كومت في التقدم الاجتماعي قد قدمها بثلاث مراحل هي : —

اولاً — المرحلة الدينية : —

هي المرحلة التي تميزت بسيطرة الدين على جميع علوم الحياة والعلوم الانسانية والطبيعية وطلعي على هذه المرحلة الشعور بالخوف والخيال وعد فيها الدين والمعجزات السماوية مرجع كل شيء وان الارض والكون وما فيهما من اشياء يرجع وجودها إلى قوة دينية

واهمية لا يمكن للانسان ان يسيطر عليها او يغيرها وان الافراد يجب ان يكونوا مطيعين لتلك القوة .

ثانياً - مرحلة ما وراء الطبيعة : -

وهي المرحلة التي ركز فيها الفكر البشري على القيم والبطولات والايثار واهتمت بدراسة العلاقة بين الكون والانسان وتأثير الكون في حياة الانسان .

ثالثاً - المرحلة العلمية الوضعية :

وهي المرحلة الاخيرة التي تمر بها المجتمعات حيث درست اسباب التصرف الاجتماعي ونتائجها على تقدم وكيان المجتمع وايجاد قوانين ثابتة يمكن ان تستنتج عن اسباب ونتائج التصرف الاجتماعي حيث يمكن بواسطة هذه القوانين والاحكام الاجتماعية وضع الأهداف الاجتماعية التي تسهم في التقدم الاجتماعي (١٠: ٤) .

٤ - اميل دوركهايم

يعد عالم الاجتماع الفرنسي اميل دوركهايم من المفكرين الاجتماعيين الذين يؤمنون بان الحقائق الاجتماعية لا يمكن تحليلها بموجب يضاف شيء ومن خلال سلوك الفرد وهو بذلك تناقش مع افكار وآراء (هربرت سبنسر) و (فيبر ماكسي) اللذين اوضحا ان الحقائق الاجتماعية يمكن تحليلها بواسطة السلوك الفردي .

ان جميع تصورات دوركهايم ورائه تؤكد اهمية المبادئ الجمعية والتي تتقاطع وتختلف وتناقض مع المبادئ الفردية ولذلك فواجبات علم الاجتماع ومهامه بحسب ارائه لا تمكن من دراسة الفرد بل تتمكن من دراسة الحقائق الاجتماعية . لقد اكد هذا العالم بان سلوك الفرد دائماً ما يتأثر بعامل التيار الجمعي الذي يستطيع العالم الاجتماعي مشاهدته وتسجيل اثاره بشكل معدلات ونسب احصائية ومن اهم البحوث التي قام بها (دوركهايم) التي اعتمدت على الاسلوب الاحصائي (بحثه عن الانتحار) الذي وضع فيه اسباب اختلاف معدلات الانتحار بين الطبقات والمجتمعات التي اهمها اختلاف التيارات الاجتماعية التي يتعرض اليها الافراد في المجتمع واختلاف انواع التماسك الاجتماعي . وانشأ عام ١٨٩٦ المجلة الاجتماعية (التقويم الاجتماعي) ونشر بحوثاً كثيرة واهتم بطبيعة الظاهرة الاجتماعية

وتحديد خواصها النوعية مؤكداً بذلك استقلالية علم الاجتماع ومفنداً الشكوك والمزاعم التي تشكل بهذه الاستقلالية وقد كرس لهذا الموضوع جزءاً كبيراً من كتابه (قواعد المنهج الاجتماعي ١٩٨٥) حيث اشار إلى ان الظاهرة الاجتماعية موجودة في المجتمع خارج شعور الفرد لحقيقة موضوعية دائمة وتنتقل من جيل إلى جيل وهي ثابتة لا تتغير بتغير الافراد .

فالفرد منذ ولادته يخضع لنظم وظواهر اجتماعية سابقة لوجوده في هذه الحياة . وان الظاهرة الاجتماعية لا تكون من صنع الافراد لكنها تكون من صنع المجتمع عموماً وبشكل تلقائي ، فمثلا ان النظم الدينية التي يرى فيها الانسان معتقداته ، ومثله واخلاقه ، وقيمه وفضيلته ، وطقوسه ومعايير ايمانه ، وخصائص الخير والشر ، والنظم العائلية ، والقضائية والسياسية والاقتصادية ، لا يكون للفرد فيها تدخلا في وجودها واطهارها بل وجد نفسه في احضانها ووجودها ولكنه حسب فيها اعماله وافكاره متأثراً بذلك بما تعلمه من اسرته ومدرسته ووسطه الاجتماعي وهذا يعني ان الانظمة والايوضاع الاجتماعية نشأت بصفة طبيعية منذ نشوء الحياة الاجتماعية والظاهرة الاجتماعية في الوقت نفسه تمثل اراثاً انسانياً وان الدين يمثل اهم الظواهر الاجتماعية واقوى دعائمها لانه يترك بصماته وتأثيره في مختلف جوانب النشاط الانساني في المجتمع . وان النواحي القضائية والتشريعية تمثل ناحية مهمة من نواحي الحياة الاجتماعية كما ان اللغة ظاهرة اجتماعية ومظهر من مظاهر حياة الجماعة وهي من هم المميزات والعناصر في المجتمعات .

لقد تناول في دراساته طبيعة المجتمعات وتقسيماتها ، وتوزيع الاعمال والدين والمعرفة والاسرة والتربية والجريمة والانتحار ، وبذل جهداً علمياً متميزاً في تثبيت دعائم علم الاجتماع وتحديد ميدانه ومناهجه وكانت دراساته لمختلف الظواهر والنظم الاجتماعية تعد في ذاتها نموذجاً يحتذى به عند الدراسة والبحث في علم الاجتماع .

٥ - هوبت سينسر (١٨٢٠ - ١٩٠٣)

فيلسوف وعالم اجتماعي بريطاني .. يعتقد الكثير من الاجتماعيين بأنه مؤسس علم الاجتماع الحديث يهتم بالدراسات العلمية والحياة الاجتماعية .. ويعد اول من فسر النظرية التطورية تفسيراً علمياً وطبقها في علم الاجتماع . لذلك يعد صاحب النظرية التطورية (البقاء للاصلح) قبل ان يطورها (دارف).

نشر (سبنسر) افكاره ومبادئه عن النظرية التطورية عام ١٨٦٠ وتمكن في عام ١٨٧٨ من التوصل إلى قانونه الكوني المتعلق بالتقدم الطبيعي والعضوي والاجتماعي ذلك التقدم الذي تتحول فيه الاشياء المتجانسة إلى اشياء مختلفة ومتشعبة كل منها يختص باداء عملية معينة تختلف عن العمليات الاخرى ثم لا تلبث هذه العمليات ان تشجع في وحدة متكاملة تساعد على ديمومة الحياة الطبيعية والاجتماعية .

وفي كتابه (مبادئ علم الاجتماع) الذي الفه عام ١٨٧٤ طرح نظرية العضوية عن المجتمع التي كانت تدرس اجزاء المجتمع وتقارنهما باجزاء الكائن الحيواني الحي كما اشار في نظريته إلى التطور الاجتماعي وضم معلومات عن المؤسسات الاجتماعية والعادات والتقاليد الاجتماعية والانسانية التي تقوم بها مؤكداً فكرة الوظيفة الاجتماعية التي تقوم بها اجزاء الكائن الاجتماعي هذه الاجزاء التي ترتبط مع بعضها وتكون ما يسمى بالتعايش الاجتماعي .

لقد عد هيرت سبنسر رائداً للمدرسة الاجتماعية البيولوجية ، وهي المدرسة التي ترى ان الظواهر الاجتماعية ليست مستغلة في ذاتها وتمثل مظهرًا من مظاهر الحياة العامة ، وهي في نشأتها وتطورها تسير وفقاً لقوانين الظواهر البيولوجية ..

استخلص سبنسر في الحقائق البيولوجية قانوناً مهماً ملخصه ان في الحياة ميلا إلى التخصص والانتقال من التجانس إلى اللاتجانس ومن التشابه إلى التباين فالجسم غير الحي او الجماد يكون غير متخصص ومتماثل بينما يتمتع الجسم الحي بذاتيته وينفرد بشخصيته ويؤدي وظيفة خاصة محدودة يتعين عليه ان يؤديها .

وفي ضوء هذه الاعتبارات يقرر ان التخصص غاية كل تطور وارتقاء في الموجودات وهذا القانون قائم بحسب تحليله على دعامتين .

اولاً - كلما ازداد المركب الحيوي تعقيداً ازداد اختصاصاً وتفرداً .

ثانياً - كلما ازدادت الاعضاء تفرداً واختصاصاً ازدادت استقلالاً .

ينتقل سبنسر بهذه الحقائق من ميدان الحياة البيولوجية إلى ميدان الحياة الاجتماعية فيحاول تطبيقها على هذه الحياة .

لقد قسم سبنسر المجتمعات على اساسين : - التكوين المورفولوجي والوظيفة الاجتماعية فمن حيث التكوين المورفولوجي تنقسم المجتمعات إلى مجتمعات بسيطة ومجتمعات مركبة ،

اذ تبدأ الحياة الاجتماعية في حالة من التجانس كما نشأت الكائنات الحية ثم تأخذ بالنمو كما ينمو الجسم الحي وتأخذ في الارتقاء كما يرتقي الكائن الحي فنتقل بالتدرج إلى درجة اعلى من التنوع والتعقيد في الظواهر وفي الوظائف والنظم .

ومن حيث الوظيفة الاجتماعية فان سينسر يقسم المجتمعات الى مجتمعات حربية ومجتمعات صناعية يعيش اهل المجتمعات الاولى على القتال واتقان فنونه وبالتعاون الاجباري وبالنظم السياسية المستبدة والتفاوت الطبقي وكبت الحريات والارهاب والتنكر للمبادئ الانسانية وضعف الروابط الاجتماعية وجمود المشاعر الوجدانية بينما تمتاز المجتمعات الصناعية بالتعاون والتضامن المادي والروحي وبالنظم الديمقراطية وغياب الفوارق الطبقية وبالتحرر والنظام والعدالة والقانون وبالنهضة العلمية ونضوج الوعي الجماعي وقوة المشاركات الوجدانية والرعاية الاجتماعية في مختلف الميادين (١٨:٢٧٥) .

٦ - ماكس فيبر (١٨٦٤ - ١٩٢٠)

يعد ماكس فيبر فيلسوف علم الاجتماع الالماني من العلماء المتميزين في العالم لما قدمه من اسهامات كبيرة في ميادين علم الاجتماع وتطور منهجية العلوم الاجتماعية، حيث تمكن من اكتشاف طريقة النموذج المثالي التي اسهمت في دراسة الانفعالات والحوافز الفردية التي تتمكن في الفعل الاجتماعي دراسة علمية وموضوعية خالية من كل الخيالات ومبتعدة عن كل التحيزات ، وتمكن هذا العالم من جعل استخدام العلوم الاجتماعية يبنى على اساس منهجي يتعد عن الاهواء والتزعات الشخصية ، وانه يعد صاحب الطريقة التي جمعت بين الحقائق والقيم المتداخلة وهذه الطريقة اطلق عليها (النموذج المثالي للدراسة الافعال الاجتماعية) لقد طرح فيبر مسألة تطبيق المناهج الاجتماعية على تصرفات الافراد وازاء ذلك تمكن من بناء منهجية خاصة بالعلوم الاجتماعية لقد قام هذا العالم بدراسات مهمة في مختلف انحاء العالم كان ابرزها الدراسات التي قام بها في الصين والهند وفلسطين بحيث اعتمدت على الاسلوب الوظيفي في تحليل هذه المجتمعات تحليلاً علمياً وانها تطرقت الى اندوافع السلوكية الداخلية للافراد واطهرت العلاقة المشتركة بين الحضارة والمجتمع ويمكن حصر عمله الذي قدمه لتطور منهجية العلوم الاجتماعية بثلاث نقاط اساسية هي :

١ - إمكانية تطبيق المفاهيم الاجتماعية على تصرفات الأفراد وهذا يعني تفسير عملية الكلمات التي تعبر عن الأوضاع والظروف الاجتماعية تفسيراً يتفق مع طبيعة تصرفات الأفراد

٢ - جعل العلوم الاجتماعية تستعمل منهجية بعيدة كل البعد عن النزعات والاهواء الشخصية.

٣ - اكتشافه طريقة النموذج المثالي التي سهلت عملية دراسة الانفعالات والعواطف الفردية التي تكمن في الفعل الاجتماعي دراسة موضوعية.
أن أهمية هذا العالم وشهرته في علم الاجتماع تتجلى بقدرته العالية في صياغة التعميمات الاستنتاجية التي تصف وتحلل الظواهر والافعال الاجتماعية التي أهتم بدراستها.

الفصل الثاني

علم الاجتماع الرياضي، طبيعته، ميادينه

- المبحث الاول - تعريف علم الاجتماع الرياضي
- المبحث الثاني - طبيعة علم الاجتماع الرياضي
- المبحث الثالث - مجالات علم الاجتماع الرياضي
- المبحث الرابع - تحليل علم الاجتماع في التربية البدنية والرياضة
- المبحث الخامس - طرائق البحث في علم الاجتماع الرياضي
- المبحث السادس - الوظائف الاجتماعية للرياضة

الفصل الثاني

علم الاجتماع الرياضي تعريفه ، طبيعته ، مبادئه

المبحث الاول - تعريف علم الاجتماع الرياضي

«علم الاجتماع الرياضي فرع من علم الاجتماع العام يدرس الرياضة والتربية البدنية بصفتها ظاهرة اجتماعية حيث أن علاقة هذا العلم والطرائق التي يتبعها بالتربية الرياضية علاقة متبادلة ، فلا تطبق نظرية علم الاجتماع وطرائقها في التربية البدنية مادة للدراسة تخدم في توضيح المشكلة بصفتها ظاهرة اجتماعية حسب بل ان الرياضة والتربية البدنية جوانب ومظاهر وتقاليد متعددة تكون مادة غنية للتعليمات النظرية وتسهم في تطوير وتوسيع مادة علم الاجتماع ونظرياته وطرائقه.

لذا اصبحت الرياضة في العصر الحاضر ظاهرة حضارية لها تأثيرها الفعال ومداهما الواسع وتعقيداتها ، ولذلك فقد اصبحنا أيضاً (ظاهرة اجتماعية) تخدم التربية والاقتصاد والفن والسياسة ووسائل الاتصال والعلاقات الدولية. بل ان مداها اكثر من ذلك فكل فرد اصبح مهتماً بشكل او بآخر بالرياضة وانها على الرغم من ذلك لم تجد الاهتمام والدرجة الكافية من الدراسة وبالشكل الذي تستحق وفي الفصول اللاحقة سيتم تناول الرياضة بصفتها مؤسسة اجتماعية وعلاقتها مع المؤسسات الاجتماعية الاخرى من الفصل.

لسهولة فهم الطالب اعتمد المؤلفون مصطلح الرياضة بصفتها ظاهرة اجتماعية الا انها تحمل نفس المقومات التي تحملها المؤسسات الاجتماعية (المدرسة - السياسة - الدين) وتعرف الرياضة اية فعالية بدنية تنافسية موجهة بقواعد ثابتة (١٣) وهناك ثلاث خصائص مميزة للرياضة هي :-

اولاً - المنافسة وتشمل محاولة الفوز على الخصم ، وقد يكون فرداً او فريقاً جبلاً ، رقماً.

ثانياً - الفعاليات البدنية محاولة التغلب على الخصم من خلال القابليات البدنية مثل القوة-السرعة-الدقة وبالتأكيد فان النتائج تتحدد من خلال التخطيط المنظم والخطط .

ثالثاً - ان الرياضة تتميز بالقواعد التي تفرقها عن اللعب العفوي.

المبحث الثاني - طبيعة علم الاجتماع الرياضي :

إذا كان علم الاجتماع يختص بدراسة السلوك للنظام الاجتماعي معتمداً على النظريات الاجتماعية العامة والطرائق العلمية للبحث في الظواهر الاجتماعية والقوانين العامة التي تسيّر المجتمعات وهو يضع الطرائق التي ينبغي مراعاتها في ميادين علم الاجتماع الأخرى . فإن علم الاجتماع الرياضي يهتم أيضاً بدراسة السلوك الاجتماعي والظواهر الاجتماعية المصاحبة والناجمين من جراء الممارسة الرياضية وكما تعلم ان علم النفس الاجتماعي يدخل ضمن مجالات علم النفس العام ويدرس السلوك الاجتماعي للفرد داخل الجماعة فإن علم الاجتماع الرياضي أيضاً يدرس السلوك الاجتماعي للفرد داخل الوسط الرياضي . ان علم الاجتماع الرياضي يهتم بالبنية الاجتماعية والانماط الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية للجماعات التي تمارس الرياضة وكثيراً ما يعرف علم الاجتماع الرياضي بطبيعة المواضيع التي تبحث بواسطة الافراد المؤهلين على ذلك وعلى الافراد الذين يمارسون الرياضة ونتيجة لذلك فان الدراسات الأولية التي أهتمت بدراسة المجاميع مثل (الفرق الرياضية) قد وضعت هذه الدراسات تحت مظلة علم الاجتماع الرياضي بغض النظر عن كون هذه الدراسات تهتم بدوافع الافراد واتجاهاتهم أو شخصيتهم أو التفاعل بين الافراد أو في طبيعة العوامل المؤثرة في السلوك الانساني ضمن الوسط الرياضي وهذا يعني أنه لكي نعرف علم الاجتماع الرياضي علينا ان نأخذ مستوى التحليل (وطبيعة الدراسة) والموضوع ولذلك فان علم الاجتماع الرياضي يشكل فرعاً من علم الاجتماع والمختصين من علماء الاجتماع الرياضيين عليهم ان تكون دراساتهم منصبة على العمليات والانماط للسلوك تحت ظروف معينة من أجل التنبؤ أو المساعدة في فهم سلوك الافراد .

المبحث الثالث - مجالات علم الاجتماع الرياضي :

تعد الرياضة احدى المؤسسات الاجتماعية المتميزة التي تمتلك قوة التأثير في الحلقات الاجتماعية المختلفة ولتعدد مجالاتها وتعقيد ما فقد اتسم الاطار العام للبحوث والدراسات التي تتناول الظواهر الاجتماعية المصاحبة للرياضة بالشمولية حيث تناولت الدراسات الاجتماعية في الرياضة العديد من المواضيع التي تهتم الفرد والجماعة الصغيرة والاسرة والمحيط الاجتماعي والمجتمع بأسره امتدادا إلى المجتمع الدولي لذلك ومنذ بداية ظهور الدراسات في علم الاجتماع الرياضي تناولت هذه الدراسات المجالات الاتية :-

- اولا - توضيح العلاقة ما بين الفرد والمشاركة الرياضية .
- ثانياً - العلاقة بين المشاركة الرياضية والمستوى الثقافي للفرد .
- ثالثاً - العلاقة بين المشاركة الرياضية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد .
- رابعاً - الاتجاهات نحو المشاركة بالرياضة ومدى تأثير الرياضة في تغيير ميول الفرد .
- خامساً - المشاركة في الرياضة بصفقتها مؤسسة اجتماعية والتجانس الاجتماعي والتغيير الاجتماعي للفرد .
- سادساً - الرياضة بصفقتها مؤسسة اجتماعية والتجانس الاجتماعي والتغير الاجتماعي للفرد .
- سابعاً - الرياضة بصفقتها ظاهرة حضارية وعلاقتها بالمجتمع .
- ثامناً - الرياضة بصفقتها مؤسسة اجتماعية وعلاقتها بالمؤسسات الاخرى . مثل الرياضة والسياسة والرياضة والدين .. الرياضة والثقافة .. الرياضة والفن .. الرياضة والتعليم .. الخ .
- تاسعاً - ديناميكية الجماعات الرياضية .

المبحث الرابع - تحليل علم الاجتماع في التربية البدنية والرياضة :

التربية البدنية والرياضية احدى اكثر المسائل الاجتماعية اتساعاً في عصرنا لهذا نجد ان الاهتمام من قبل العلوم كافة يأخذ حجماً كبيراً في عملية البحث والدراسة سواء أكانت تلك العلوم طبيعية ام انسانية ولاشك في ان علم الاجتماع كان له مكانته الواضحة في هذا الميدان حيث مثلت البحوث والدراسات التي استخدمها علماء الاجتماع والنفس والانثروبولوجي جهوداً متميزة واسهامات مهمة في تأكيد الوظائف الحقيقية للرياضة في المجتمعات الحديثة حيث ان :

١ - ان علاقة علم الاجتماع وطرائق البحث التي يتبعها هذا العلم بالتربية البدنية والرياضة بصفتها ظاهرة اجتماعية لها مظاهر اجتماعية متعددة تقدم مادة غنية لاغناء مجالات علم الاجتماع وميادينه وطرائق بحثه .

فالعلاقة القائمة والمشاركة والمتبادلة بين الانسان والرياضة تدخل ضمن الخصوصيات الثقافية والتقدم الانساني وهي في اطارها الشامل تدخل ايضاً في قياسات تطور المجتمع وتساعد على توضيح التأثيرات السلبية والايجابية في حياة الفرد والجماعة .

٢ - كان الانسان في المراحل البدائية والاولي من حياته وتطوره يبحث عن تطوير امكانياته الفكرية والروحية في سبيل تحقيق المقدرة العالية والكمائة الجيدة والتصورات العميقة والناجمة في الكيفية التي تمكنه من استثمار قدراته البدنية واستخدامها بشكل موضوعي ومؤثر في حالات الدفاع عن وجوده وفي حالات الخطر الذي يواجهه نتيجة للصراع الصعب الذي كان يعيشه مع الطبيعة .. والحيوانات واناة جنسه . وكان عليه ان يوظف امكانياته الجسدية عن طريق الاستفاداة من الاجهزة والالات الاصطناعية ولذلك لم يقف عند حدود التفكير بالحالة الجسمية فحسب بل انطلق نحو خلق هذه الاجهزة الاصطناعية التي تساعده على تجاوز الظروف الصعبة والانتصار على اعدائه .

٣ - وجد الانسان نفسه والبشرية وتقدمها وتطور آفاقه واتساع مداركه بحاجة ايضاً إلى تطوير الاجهزة الطبيعية له لان اعتماده على الاجهزة الاخرى يعني اضعافاً لمقدرته الجسدية وضموراً لاجهزته الطبيعية وادى تفكيره هذا إلى تحول نوعي في حياته واهتماماته وتحويل

جديد في روحه وتفكيره واكتشف العمق الصحيح في كيانه والكامن في الرابطة الكبيرة والعلاقة الدائمة بين جسمه وروحه وعقله والتي تحمل كل معاني ودلالات نموه الانساني وحيويته الاجتماعية .

٤ - للرياضة دور مهم في انهاء التوترات النفسية العالية والمتبلورة من ظروف الحياة الجديدة للانسان في ظل الثورة العلمية التقنية ، فالجهد البدني يكاد يكون ضعيفاً امام حالات التوتر العصبي والجهد الفكري والشد النفسي ، وازاء ذلك نجد ان الرياضة تحقق الدور الذي يؤديه (المن) نفسه اذ يجرى خلق واقع جديد مغاير للواقع اليومي الاعتيادي حيث يعد هذا الواقع الجديد بمثابة معوض لما هو مفقود في الحياة الاعتيادية فضلاً عن ذلك فان عملية المشاهدة والممارسة الرياضية ومتابعة السباقات والفعاليات الرياضية يخلق فعلاً نفسياً علاجياً اذ يقلل التوتر العصبي ويزيد المتعة والمشاهدة والمعاينة الاجتماعية .

٥ - ان للرياضة وظيفة تكاملية ويتحقق هذا التكامل عن طريق الرياضة اول الامر حين يجري تشكيل مجاميع وفرق رياضية تمثل مجموعات اجتماعية مختلفة على مختلف المستويات حتى تأخذ هذه التشكيلات بتمثيلها الاجتماعي للمجتمع كامل او امة كما هو الحال في تشكيلات المنتخبات الوطنية والقومية التي تمثل بلدانها ومجتمعاتها وامها في ساحات السباق والمنافسات الدولية والاولمبية . فعلى سبيل المثال نجد ان في بلادنا مجاميع من الشباب تتحمل خصوصية تمثيلنا الوطني في المحافل الدولية وهذه المسؤولية الكبيرة ترتبط بصفة (شكلية) امام الجهات الرسمية في الدولة .. امام المجتمع بصورة (فريق) او منتخب .. او غير ذلك من حالة التمثيل .. ولاشك في ان وراء هذه (الفرق والمجاميع الشكلية) يقف نوع آخر من التشكيلات الاجتماعية غير الشكلية وهذه التشكيلات تمثل مجاميع المشجعين والمهتمين للانشطة الرياضية سواء اكانت العاب ساحة وميدان او كرة قدم او كرة سلة او سباحة او مصارعة وبتأكيد ان وراء هذه التشكيلات الاجتماعية غير (الشكلية) تبلو صورة العائلة والاقارب والاصدقاء والوسط الاجتماعي او مجاميع خارج الرياضة لكنها تجسد نفسها في اطار هذه التشكيلات بشكل غير مباشر عبر شاشات التلفزيون او المذياع او من خلال وسائل الاعلام الاخرى . وبالتأكيد فان هذه النوعية من التشكيلات الاجتماعية يكون لها دور في انجازات ووظائف المجموعات الرياضية (الشكلية) لان الانجازات الرياضية والسباقات

والمنافسات تحرز وتقام امام عيون الملايين من الناس وهنا لا يمكن للروابط الشخصية ان تغطي حالات الخلل والاختفاق او تحدد حالات الفوز غير الصحيح .

٦ - تشترك الرياضة بصفتها ظاهرة اجتماعية مع بقية الظواهر الاجتماعية الاخرى فالثقافة والاعلام والتعليم لتحسين الخصائص والصفات النوعية والوراثية في المجتمع وتطوير قدرات الفرد البدنية والروحية في سبيل التوصل إلى اعلى مراحل التقدم الحضاري والاجتماعي . لأنها لم تعد ظاهرة عادية في حياته ، بل اصبحت تمثل تفاعلاً اجتماعياً ووعاء للقيم الاجتماعية الكبيرة في المجتمع وتبرز حالة المساواة الاساسية خلال المسابقات والنشاطات الرياضيه فكل مشارك ومتسابق مهما كان وضعه الاجتماعي مطالب بتنفيذ نفس القوانين ونفس الانظمة والمقاييس الرياضية وان ما يميزه عن الاخرين بمدد بقدراته وكفاءته الرياضية في تحقيق الانجازات المطلوبة وبذلك تنعدم في هذه الحالة خصوصية الامتيازات الاجتماعية وتفوز فوقها خصوصية الامتيازات الرياضية المحققة .

٧ - ان التربية البدنية والرياضية وسيلة تجمع الافراد وتولد فيهم مشاعر الوحدة الجماعية والولاء للجماعة والتعاون الجماعي كذلك تساعد الرياضة الفرد على تحقيق اهدافه وتوضح المسائل الكفيلة للوصول إلى الهدف وبشكل خاص الاهداف الجماعية التي تنسجم وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع فعندما يكون الهدف من الرياضة هو الفوز فمعنى ذلك ان الرياضة لدى الافراد في ذلك المجتمع روح التسابق من اجل الفوز وبذلك يعد الفوز قيمة وهدفاً اجتماعياً سائداً في ذلك المجتمع ويتجلى ذلك في المجتمعات الرأسمالية حيث يعد التنافس من اجل الفوز بجميع اشكاله شعاراً عاماً يسعى لتحقيقه الفرد والمؤسسات الاجتماعية الاخرى .

٨ - الرياضة وسيلة للتكيف مع متطلبات الحياة العصرية التي ازدادت فيها اهمية الحفاظ على اللياقة البدنية للفرد وتحسين اجهزته الداخلية وملاءمة قدراته البدنية والحركية مع متطلبات حياته اليومية كما نجدها وسيلة ومهمة للتكيف على الظروف الاكثر صعوبة في المجتمع والطبيعة فحيث يتطلب دخول الانسان في عالم الفضاء خصائص جسدية عالية فان الرياضة نجدها احدى العناصر الاساسية في الاعداد البدني والنفسي لرجال الفضاء لما يتطلبه مهامهم من

متطلبات بدنية ونفسية وتوافقاً عضلياً وعصبياً عالياً من اجل العمل . والانجاز ، والنجاح في مهامهم الصعبة .

هذه المجالات التي تدور الرياضة في فضائها وفي مختلف جوانبها البدنية وخصائصها الاجتماعية والحضارية والترويحية فأنها وسيلة فعالة في البناء التربوي للفرد بناء متكامل يمكنه من احتلال موقعه الصحيح في المجتمع وتساعده على تأدية مهامه الاجتماعية بشكل فاعل وإيجابي .

فيما يلي نذكر بعضاً من خصائصها التي تجعلها أداة فعالة في التربية البدنية والاجتماعية والنفسية .

1- تعد الرياضة وسيلة فعالة في تنمية القدرات البدنية والعضلية والعصبية لدى الفرد .

2- تساعد الرياضة على التخلص من التوتر والقلق النفسيين .

3- تعزز الرياضة الشعور بالانتماء والالتزام في المجموعات الرياضية .

4- تساهم الرياضة في تحسين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد .

5- تساعد الرياضة على اكتشاف الذات وتطوير القدرات الشخصية .

6- تعزز الرياضة الشعور بالثقة بالنفس .

7- تساهم الرياضة في تحسين المزاج العام .

8- تساعد الرياضة على التخلص من العادات السيئة .

9- تعزز الرياضة الشعور بالروح الرياضية .

10- تساهم الرياضة في تحسين الأداء في العمل .

المبحث الخامس - طرائق البحث في علم الاجتماع الرياضي :

تعد البحوث والدراسات الاجتماعية وسيلة ضرورية لتطوير النظرية الاجتماعية واستكمال الادارة الاجتماعية وأداة مهمة لحل المشاكل الاجتماعية ومختلف الظواهر والعلوم الاجتماعية وهذا بالذات يفسر انتشارها في العديد من الميادين العلمية خلال السنوات الاخيرة وهي تدخل إلى حد كبير في (نظرية التربية البدنية والرياضية) ان انتشار الابحاث الاجتماعية في الميدان الرياضي يكمل بشكل ايجابي الاتجاهات الصحيحة للتربية البدنية في اوساط مختلف الشرائح الاجتماعية في المجتمع ويعزز من مكانتها الاجتماعية والحضارية .. بصفتها عملية إنسانية حضارية لها هيكلها وخصائصها المتميزة حيث تصنف بحسب خصوصية فعاليتها وحسب الافراد الممارسين والمشمولين بها وبحسب تنظيمها ومتطلباتها وادارتها وهذه الخصائص هي مادة للدراسة العديد من العلوم التي لا تمتلك طابعاً اجتماعياً محدداً ومع ذلك فانه يتم وضع وتطور الفعاليات الرياضية في سياقات اجتماعية مختلفة تهدف إلى تصعيد برامجها الاجتماعية والانسانية وانجازاتها العديدة بشكل يعمق قيم هذه الممارسة في نفوس الملايين من الناس ويجعلها اداة فعالة في استقطاب اهتماماتهم وتحفيز مشاعرهم الانسانية والوطنية باتجاه واحد يتجسد بصورة الانجاز والفوز الرياضي الذي تعمقه اهتمامات الناس على مختلف شرائحهم الاجتماعية حيث تبرز التربية البدنية والرياضية كحالة واحدة في مكانتها في البيئة الاجتماعية وبهذا الاتجاه نجد ان ميادين دراستها الاجتماعية تحقق الكثير من الخصائص التي ترتبط بقيمتها ومكانتها في المجتمع وعلى مختلف تكويناته وفئاته الاجتماعية وان هذه الدراسات ينبغي ان تأخذ المجالات الاتية :-

- ١ - الدراسات الخاصة في بنية النشاط الرياضي وقوانينه .
 - ٢ - الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية ذات الخصوصية (السلوكية والأخلاقية) المرتبطة بالنشاط الرياضي .
 - ٣ - الدراسات الشاملة التي تتبلور عن اهتمامات مختلف العلوم .
- ان هذه الدراسات والبحوث تكون مادة لاهتمامات مختلف المجاميع الاجتماعية للمجتمع والذين تعنيهم النعاليات الرياضية بشكل مباشر او غير مباشر ويمكن ان تكون مادة هسه

الدراسات منطلقة من درجة هذه الاهتمامات التي يبدونها الافراد وفقاً للحالات المحددة لنشاطاتهم وممارستهم الرياضية بحيث تبرز امامنا جملة اسئلة هي :-

- ١ - ماهو حجم السكان الذين يمارسون الرياضة وما هو مستوى هذه الممارسة .
- ٢ - ما هي اصناف وانواع الرياضة التي يمكن بناؤها اعتماداً على الوضع الاجتماعي والوضع العائلي .. التعليم .. المهنة الجنس - العمر - الميول .. ومختلف القيم والمعايير الاخرى .
- ٣ - ما هي الاتجاهات في الفعاليات الرياضية بالنسبة إلى هذه المجتمعات الاجتماعية ولجميع الافراد في المجتمع .
- ٤ - ما هي الخصوصيات الاجتماعية التي تحول دون امكانية اتباع الفعاليات الرياضية في اوساط مختلف الفئات الاجتماعية ومختلف الفئات العمرية للافراد .

ان النتائج التي سيتم الحصول عليها ستشكل مدلولات جديدة في التطور اللاحق لفعاليات التربية البدنية والرياضية وتشكل ايضاً متركزاً مهماً لبناء العلاقة الايجابية بين التربية البدنية والرياضية ومختلف افراد المجتمع كما انها وسيلة لتعزيز اتجاهاتها الاجتماعية والانسانية بحيث تشمل اكبر عدد من الناس وتسهم في توطيد اهتمام المؤسسات الحكومية والمسؤولين في الدولة على بناء المنشآت الرياضية والتخطيط المستقبلي للحركة الرياضية بصفتها حاجة حيوية في حياة الناس اليومية والمستقبلية .

وهنا نشير إلى ان الدراسة ينبغي ان لا تهمل القيمة الكبيرة التي يحتلها الرياضيون الذين يمتلكون المهارات الرياضية العالية والذين يتميزون بالانجازات الرياضية الكبيرة حيث ان انجازاتهم كما اشرنا لها مردودات نفسية واجتماعية عالية في الوسط الاجتماعي وان ، شهرة بعضهم توازي شهرة ابرز رجال العلوم والسياسة والفن على الرغم من انها ليست شهرة طويلة العمر .. ذلك ان دراسة سلوك مثل هؤلاء الابطال خلال عمرهم الرياضي وخارجه يؤثر تأثيراً جماهيرياً كبيراً وهنا تبرز امامنا العديد من الاسئلة .. من اي الاوساط الاجتماعية ينبغي اختيار الرياضيين .

- ما هي الصفات الاجتماعية المطلوبة لانتقاء الرياضيين ذوي المستويات المتقدمة .

- ما هي التأثيرات التي يتركها هؤلاء الابطال في اذهان الاطفال والشباب ودورهم في تصعيد اهتمامهم الرياضية .

- ما هي المكانة الاجتماعية التي يحتلها هؤلاء الابطال لدى الجمهور الرياضي .

هذه المسائل لا يمكن ان تكون حالات عابرة في النهج الاجتماعي العميق والنظرة المطلوبة للدراسات الاجتماعية للتربية البدنية والرياضية بل هي مسائل ذات مساس مهم في جوهرها واهدافها .. ومعانيها .. ومهامها . فلا يمكن ان تخلق حالة علمية متميزة لبنائنا الرياضي بعيداً عن خصوصيات البحث والدراسة الاجتماعية وما اشرنا اليه لا يشكل بالطبع كل الاتجاهات للبحوث والدراسات الاجتماعية للتربية البدنية والرياضية انما هو بالتأكيد مجال من مجالات وحلقة من حلقاتها الكثيرة والمتعددة ونحن حين نطمح ان تتركس دراستنا الاجتماعية بهذا المجال علينا ان نجعل هذه الدراسات والبحوث تأخذ حجمها ومداهها على كامل النظام الاجتماعي الذي تعد التربية البدنية والرياضة احدى عناصره المكونة حيث يتبع ذلك النوع من البحوث امكانية التحليل الشامل للروابط المتبادلة بين التربية البدنية والرياضية وبين الوسط الاجتماعي كله وبقية الظواهر الاجتماعية الاخرى وبشكل يمكن من الكشف عن انعطافات بنشاطات التربية البدنية والرياضة إلى درجات مختلفة وكلما تناول برنامج البحوث والدراسات الاجتماعية المجالات الرئيسة من الحياة الاجتماعية للرياضيين والرياضة اتاح امكانية عالية في دراسة الروابط المتبادلة مع الرياضة وبالشكل الذي يعزز مسيرة المجتمع وتطوره .

ان الدراسات الاجتماعية في مجال التربية البدنية والرياضة تستخدم اصول البحث المنبثقة من العلوم الاجتماعية من اجل دراسة الاطار الاجتماعي للرياضة دخولا إلى فهم افضل لعملية التفاعل الاجتماعي وما ينجم عنها من تأثير على مستوى الفرد والمجتمع وعلى هذا الاساس فان جهد الباحثين في الجوانب الاجتماعي ينفذ باستخدام ما يتوافر لديهم من تقنيات او اصول وطرائق للبحث العلمي لغرض تحقيق اهدافهم عن طريق وصف وتوضيح او اكتشاف ظواهر اجتماعية ناجمة عن الممارسة الرياضية . (٦:٢)

لقد اوضحنا في الفصول السابقة بان الرياضة مؤسسة اجتماعية لها كيانها المستقل وتمتلك تأثيراً في المؤسسات، الاجتماعية الاخرى كذلك لها خاصيتها في التأثير في تلك السمات الاساسية الخاصة بطبيعة المؤسسات الاجتماعية القائمة في هذا المجتمع او ذلك وبذلك تجسد

الرياضة الهدف الكبير .. كونها مرآة المجتمع .

لقد بات من الضروري ان يتعرف الطالب طرائق البحث المتبعة في علم الاجتماع الرياضي من اجل ان تتسع معرفته حول طبيعة مجالات هذا العلم فضلاً عن تشجيعه في الاسهام في اجراء البحوث الاجتماعية ان هذا الاسهام سيمساعد على زيادة الدور الاجتماعي للرياضة وبالاخص في مجتمعا وهذا من شأنه ان يرسم التقاليد في علم الاجتماع الرياضي .

لقد اشار العديد من الباحثين إلى ان طرائق البحث في علم الاجتماع الرياضي ستكون وستبقى ذات الطرائق المستخدمة في علم الاجتماع وهي المقابلة - الاستبيان - الملاحظة - تحليل المحتوى - التجريب المختبري ، وعلى الرغم من وجود افضلية في استخدام احدى الطرائق على الاخرى فاننا نلاحظ ان الرواد الاوائل من الباحثين قد استخدموا في بحوثهم طرائق المسح الاجتماعي (وكذلك اعتمدوا على الاستبيان) طريقة لجمع المعلومات .. اي ان معظم بحوثهم كانت وصفية تعني بدراسة المظاهر المصاحبة للممارسة الرياضية على نطاق الفرد والمجتمع ، ويعد هذا الاتجاه في الدراسات سار اتجاه اخر حيث اجرى العديد من الباحثين بحثاً يعتمد على أطر النظرية الاجتماعية اي البحث عن اسباب هذه الظواهر ومحاولة اسناد اجوبتهم لتفسيرات تعتمد على نظريات علم الاجتماع او علم النفس الاجتماعي .

ان تطور طرائق البحث العلمي وتيسر الوسائل الاحصائية واستخدام الحاسبات الالية الحديثة (الكومبيوتر) قد ساعد على ظهور دراسات عديدة في مجال علم الاجتماع الرياضي ، ان هناك ندوة في الدراسات التي تعتمد على تسبب الظواهر بموجب تركيبات او اطر نظرية تعتمد النظرية الاجتماعية حيث لا يوجد نموذج (موديل) يعتمد عليه في نسب الظواهر الاجتماعية التي تقع تحت الدراسة . إلى جانب ذلك فان هناك ندوة في الدراسات الطويلة والدراسات المقارنة بين الحضارات حيث ان هذه الدراسات تساعد في توضيح الابعاد الاجتماعية المصاحبة للرياضة ومدى تشابهها او اختلافها بين الحضارات والمجتمعات .. كذلك فان الدراسات الطويلة تمكن الباحثين من ملاحظة التغيرات الحاصلة عبر الفترة الزمنية ومدى تأثيرها في العامل المستقل او الظاهرة المدروسة .

ان البحوث الاجتماعية عموماً نادرة وبالاخص في مجتمعا ونحن نشجع طلبتنا الاعزاء على اجراء مثل هذه الدراسات والاستفادة من الوسائل المتاحة في هذا المجال .

المبحث السادس - الوظائف الاجتماعية للرياضة :

لاتزال الوظائف الاجتماعية للرياضة غير مؤشرة بشكل واضح ومتكامل للكثير من المعنيين بها مقارنة بالوظائف الأخرى. فقد حاول العديد من الباحثين تأشير هذه الوظائف من خلال رؤيتهم الشخصية حيث لايتوافر اطار عام يوحد المناقشات الفكرية القائمة بهذا الخصوص وعلى الرغم من تطور النظرية الاجتماعية الرياضية فأن طبيعة الاتجاهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة في المجتمع تختلف خصوصية لدور الرياضة في هذا المجتمع اوداك .

لقد تناول د. نجم الدين السهروردي (١٨٣-١٨٤ : ١٩) الأبعاد الاجتماعية للرياضة بأنها امست جزءاً من كيان حياتنا الاجتماعية وانها جزء مهم من مظاهر الحياة الاجتماعية المتقدمة. وان الألعاب الرياضية بصفتها ظاهرة اجتماعية لها اركان متينة ثابتة حدودها الفرد والأنسان والجماعات والمجتمعات وان الركن الأول يتمثل في العلب والرياضة كضرورة اساسية من ضرورات الحياة المستديمة بحكم تكوين الأنسان الجسماني والنفسي ، اما الركن الثاني فيشمل ادارة الشؤون الرياضية وتنظيم الألعاب المختلفة ومثلها من امور ادارية ادارية متنوعة وقضايا تنظيمية. وبالنسبة الى الركن الثالث.. فهو الأنسان بكل ماله من معنى للمفهوم الوجودي والوجود ... والركن الرابع يتبلور بطبيعة تعلق الشباب باللعب والمسابقات الرياضية وكذلك تعلق الجماهير بهواياتهم المفضلة .

كما يشير د. محمد حسن علاوي (١٩ : ٢٧) الى ان الرياضة عبارة عن نشاط و كسل نشاط للفرد ماهو الانشاط اجتماعي يتحدد من خلال الدوافع الاجتماعية وان الرياضة ظاهرة اجتماعية مثلها في ذلك مثل جميع انواع الأنشطة الأخرى للانسان تتميز بتفاعل الأنسان مع بيئته وهي جزء اساس من عملية تربية وتطوير الشخصية لكل ، حيث تعد من الوسائل المهمة لتربية الفرد تربية شاملة متزنة في ماياتي الوظائف الاجتماعية للتربية البدنية والرياضية : -

١ - الوظيفة النفسية الاجتماعية :

تخلق الممارسة الرياضية حالة من الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي لدى الفرد المشارك بفعاليتها المختلفة كما تنمي فيه روح الأستعداد للتفوق والوصول الى اعلى المستويات

الرياضية. ان التربية البدنية والرياضية لها اهميتها في تمكين الفرد من اداء دوره في المجتمع بشكل فاعل ومتميز وتخلق لديه شعور بالدافعية والمثابرة على العمل بفعالية وبسروح ايجابية تمكنه من ضبط انفعالاته النفسية والقدرة على حسن التصرف في المواقف الصعبة التي تتطلب اتزاناً نفسياً واجتماعياً وبجانب هذه الصفات والخصائص التي تنميها الرياضة وفعاليتها لدى الأفراد نجد انها تسهم ايضاً في خلق المشاعر التي تنسم بالجمالية الأبداع وتبعد الفرد عن مشاعر الضياع والأحباط والتي قد تؤدي الى العدائي او العزلة او الأمراض النفسية والأجتماعية المختلفة .

ان طبيعة الممارسات الرياضية وظروف الفعاليات العديدة وخصوصياتها تجعل الفرد يعيش اجواء نفسية اجتماعية متزنة وهادئة ولذلك نجدغالبية الأفراد الذين يمارسون الرياضة والعباها وفعاليتها يتصفون بخصائص شخصية نفسية واجتماعية ايجابية حيث تخلق المشاركة الرياضية من هؤلاء الأفراد عناصر فاعلة في مجتمعاتهم.

٢ - الوظيفة التربوية :

التربية الرياضية جزء متمم للتربية يهدف الى البناء النفسي والتربوي والاجتماعي والبدني من خلال الفعاليات الرياضية (١٣: ٢٨) ولذلك تعد الوظيفة التربوية من الوظائف التي يسهل تشخيصها في التربية البدنية والرياضية من خلال دورها الواضح في تربية الفرد تربية شاملة واغنائها بالمعلومات والمعارف والممارسات الايجابية والعادات الصحيحة ولاشك في أن ما يتحقق في هذا الجانب يشكل حالة ملموسة يمكن تأثيرها بسهولة فسي طبيعة الافراد الذين يمارسون الفعاليات والالعب الرياضية وينتمون الى تشكيلات وفرق رياضية مختلفة سواء في المدرسة او مركز الشباب او الاندية الرياضية او في أي تشكيل رياضي لاي مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية في المجتمع فالمدرسة بصفتها مؤسسة اجتماعية تربوية تسعى الى تطوير مفردات درس التربية البدنية والرياضة لتجعله يخدم العملية التربوية الشاملة في بناء الطالب لان درس التربية الرياضية يعد الحجر الاساس في المنهاج التربوي فالدرس والمدرس والطالب يؤدي كل منهم دوره الفعال في البناء العام للتكامل التربوي (١٠٥ - ١٠٦) فضلا عن ذلك فان الفعاليات الرياضية اللاصفية هي الاخرى تلاقى اهتماماً

من قبل الطلبة ومن قبل العاملين والتربويين والمدرسين في المدارس والمعاهد والجامعات لما لهذه الفعاليات من مردودات ايجابية على الطالب اولا وعلى العملية التربوية ثانياً، ولذلك فالرياضة لها دورها التربوي على صعيد الطالب نفسه وعلى البرنامج التدريسي ايضاً ولها اهميتها على الافراد بشكل عام.

٣- الرياضة اداة للتنشئة الاجتماعية :

التنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعه الذي يعيش فيه (٣٢٨: ٢٤) والمعروف ان التربية البدنية والرياضية بصفتها ظاهرة اجتماعية تسعى الى اكتساب الفرد مختلف نواحي وجوانب السلوك الاجتماعي المقبول كالتعاون والاخلاق الحميدة والروح الرياضية الجيدة. فالرياضة اصبحت لها ابعاد كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فمن خلال المشاركة الرياضية يتضح لنا دورها المهم في عملية التنشئة الاجتماعية حيث يتمكن الرياضي من حمل التقاليد والعادات الصحيحة وكل جوانب التطور الاجتماعي والحضاري لمجتمعه ويبرز خلال المنافسات الرياضية كل القيم السليمة والممارسات الصائبة ليكون نموذجاً صحيحاً لمجتمعه ويعكس جانباً كبيراً من روح التعاون والمساعدة ويكون هدفه الاساسي ابراز واستغلال امكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات من اجل تحقيق الاهداف الكبيرة لمجتمعه وتعزيز مكانته ودوره الاجتماعي، وبذلك تأخذ الفعاليات الرياضية اهميتها ومكانتها في عملية التنشئة الاجتماعية التي هي عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع.

٤- الرياضة أداة للوحدة والتفاعل الاجتماعي :

أن الرياضيين مؤهلين اكثر من غيرهم للمشاركة والتوافق والاندماج مع الاخرين فهي وسيلة ضرورية للوحدة والتفاعل الاجتماعي حيث تؤدي الى تعميق الوعي الاجتماعي وتوطيد العلاقات الانسانية بين مختلف الافراد سواء كانوا ضمن الفريق الواحد أو جماعة المدرسة او النادي الرياضي، فعملية التفاعل الاجتماعي بين الرياضيين عملية قائمة وهي محور اساسي في تحقيق الانتصارات والانجازات الرياضية سواء كان ذلك خلال عملية الاعداد والتدريب او خلال المنافسات والبطولات الرياضية. اضافة الى طبيعة العلاقات

الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي القائم بين المدربين والرياضيين من ناحية وبين الرياضيين انفسهم من ناحية اخرى اذا أن التفاعل الاجتماعي يبدو واضحاً من خلال طبيعة العلاقة القائمة على الاحترام والفهم المشترك والتبادل فالفريق الرياضي بصفته جماعة اجتماعية يتم فيها التفاعل الاجتماعي وتكون فيها العلاقات الاجتماعية قوية ومتطورة وتشدهم حالة التماسك الاجتماعي الذي يمثل الظاهرة الاساسية لاستمرار اللاعبين في عضوية الفريق وذلك لان شعور اعضاء الفريق بالمسؤولية الجماعية يولد فيهم دوافع قوية للتماسك والتفاعل الاجتماعي لقد حدد د. محمد حسن علاوي (٣١٧ - ٣١٨) عوامل او شروط تماسك

الفريق الرياضي بما يلي :

- ١ - الشعور بالانتماء للفريق
- ٢ - اشباع الحاجات الفردية
- ٣ - الشعور بالنجاح
- ٤ - المشاركة
- ٥ - وجود قوانين ومعايير وتقاليد للفريق
- ٦ - توافر القيادة الناجحة والصالحة
- ٧ - توافر العلاقات التعاونية

ان التربية البدنية والرياضة تخلق افاقاً كبيرة من التفاعل والتماسك الاجتماعي بغض النظر عن طبيعة وخصوصية فعاليتها وبرامجها وهي لا تقف عند حدود العلاقة بين الرياضيين بل تتعدى ذلك إلى الجمهور الرياضي والمشجعين والاداريين والمشرفين والحكام حيث تؤدي مسألة الانتماء إلى الفرق الرياضية المختلفة سواء في المدرسة او النادي او اية مؤسسة اخرى اهمية متميزة في تطوير التفاعل والتماسك الاجتماعي ولهذا يكون للمشاركة الرياضية اهميتها ايضاً في عملية التقارب بين الافراد ومساعدتهم على تبادل وجهات النظر والكشف عن مشاعرهم واحاسيسهم لتخلق فيهم روح التعاون والوحدة والترابط والتفاعل الاجتماعي .

٥ - الرياضة اداة للانتقال الاجتماعي :

الانتقال الاجتماعي مصطلح يشير إلى انتقال الفرد من طبقة إلى طبقة اجتماعية اخرى في المجتمع ويشار إلى هذه العملية بالانتقال العمودي وهناك انتقال افقي ويحدث عند بقاء الفرد

في طبقاته الا انه يحسن من اوضاعه المعاشية والاقتصادية والرياضية وسيلة يتمكن الفرد من خلالها احتلال موقع إجتماعي افضل من الموقع السابق وبغض النظر عن طبيعة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي السائد يتمكن الرياضي من تحسين مستواه ومستوى عائلته المعاشي والاقتصادي والاجتماعي عن طريق ما يحصل عليه من اموال جراء تحقيقه انجازات رياضية او مشاركته بمستويات رياضية عالية تمنحه الشهرة والمكانة الجيدة التي تجعله مهيباً للاستفادة من الامكانات المادية والاجتماعية والاعلامية وبشكل يحقق له الفرصة الكبيرة في بناء وضعه الاجتماعي الجديد والتفاعل مع افراد آخرين من طبقات اجتماعية افضل وقد يلجأ الرياضي الى تحسين مستواه الاجتماعي عن طريق تغير وسائله الحياتية والمعاشية وتغير سكنه وبذلك يتمكن من الانتقال الاجتماعي وبدء حياة اجتماعية جديدة تختلف في خصوصياتها وظروفها عن حياته السابقة ولكن ذلك لا يحدث لجميع الرياضيين كما ان طبيعة الانتقال الاجتماعي تتحدد بطبيعة المجتمع وبمستواه الاجتماعي والاقتصادي والحضاري وخصوصياته السياسية ، فهناك انظمة لا تسمح للافراد بالانخراط في الطبقة الاجتماعية الجديدة بعد حصولهم على الانجازات والمستويات الرياضية العالية كما هو الحال للنظام العنصري في جنوب افريقيا او بعض المجتمعات الاخرى التي يشتد فيها الصراع والتمايز الطبقي .

٦ - الرياضة اداة للضبط الاجتماعي :

أن المجتمعات تسعى دائماً الى ايجاد الوسائل الهادفة لتوحيد جهود ابنائها عن طريق تنظيم وتوحيد ميولهم ودرغباتهم واهتماماتهم المختلفة والاستفادة والاستثمار الصحيح لاقوات الفراغ من خلال ايجاد المؤسسات الرياضية والشبابية التي تعنى بالنشاطات والفعاليات والبرامج الرياضية والاجتماعية والثقافية والترفيهية. ولاشك في أن الرياضة واحدة من ابرز الفعاليات التي تمارس في هذه المؤسسات والتي يكون لها اتجاهات ايجابية مشتركة لدى الافراد بحيث تتحقق من خلالها الاهداف المطلوبة التي تتطلبها المصلحة الاجتماعية وتتطلبها طبيعة نظام المجتمع . فالاندية الرياضية ومراكز الشباب لها اهميتها في غرس الكثير من القيم والضوابط الاجتماعية في افراد المجتمع وهي أداة مهمة في بنائهم الثقافي والرياضي والاجتماعي والفعاليات الرياضية بجوانبها الاجتماعية جديرة باهتمام جميع

العاملين والمعينين في الميدان الرياضي ولاشك في أن طلبة كليات التربية الرياضية مؤهلين أكثر من غيرهم للبحث في هذا الموضوع.

٧ - الرياضة اداة للتمثيل الاجتماعي :

من السمات المميزة للتربية البدنية والرياضية اهميتها الكبيرة للفرد والمجتمع فهي بالنسبة الى الفرد تمنحه المقدرة العالية على نموه الاجتماعي وتهذيب سلوكه وبناء اتجاهاته الاجتماعية وتبرز فيه خصائص الشعور والاحساس الحقيقي بمسؤوليته الاجتماعية وواجباته بصفتة عضوا فاعلا في المجتمع وتعمق فيه ابعاد هذه المسؤولية وهذه الواجبات فتضعه في حالة مواجهة دائمة مع متطلبات الالتزام العالي والاعطاء المتميز والتمثيل الحقيقي لجماعته بشكل يعزز مكانته الاجتماعية ومكانته في مجتمعه. بالنسبة الى المجتمع فان التربية البدنية والرياضية بمختلف فعاليتها وبرامجها والعباها تسهم اسهاماً كبيراً في بناء وتقوية وتطو العلاقات الاجتماعية والقضاء على الفوارق الاجتماعية وتحقيق ابعاد حدود الروابط والتعاون بين افراد المجتمع وتقوية الشعور الوطني في نفوس ابناءه كما تعكس التقدم الاجتماعي والحضاري والاقتصادي له.

وحيث أن التربية البدنية والرياضة تمر بمرحلة متصاعدة من التقدم والتطور السريع سواء في فعاليتها او برامجها او ميادينها ويتجلى ذلك بالانجازات الرياضية العالية المتحققة خلال السنوات الماضية والمتحققة في مختلف البطولات والدورات الاولمبية والعالمية والقارية التي يشكل الرياضي محورها واساسها بصفتة الانسانية وبقدراته البدنية وامكانياته النفسية والفكرية وخصائصه الاجتماعية والعاطفية بصفتة فرداً في المجتمع له انماطه السلوكية وله مشاعره ومميزاته الروحية كما له حقوقه وواجباته في وسطه الاجتماعي والعائلي والانساني فان المتخصصين في الميادين الرياضية بدأوا يوجهون اهتمامهم المتزايد الى متطلبات البناء المتكامل لشخصيته ولذلك اصبحت الدراسات والبحوث النفسية والتربوية والاجتماعية تأخذ أبعادها في طبيعة الاعداد كما تأخذ مجالات الاختبارات والتدريبات البدنية ورفع مستوى الاداء والانجاز اهميتها في أستكمال جوانب البناء الطموح فلم تعد مجالات الاعداد الرياضي تقف عند حدود.. التدريب البدني.. او الاعداد النفسي حسب بل اصبحت للاعداد

الاجتماعي دوره المهم ايضاً في عملية تطوير الشخصية الرياضية وتحسينها بتميم الالتزام والضبط الاجتماعي وهذا الجانب يوضح الامكانيات الكبيرة التي يمكن ان يحققها البناء الاجتماعي للاعب من خلال تسليط الضوء على الكثير من خصائص الحياة الاجتماعية للرياضي ومعرفة الجوانب الاجتماعية في شخصيته ودوره الاجتماعي وهي امكانيات لا توجد في أية حلقة من حلقات الاعداد والتدريب البدني . فالموقف الاجتماعي للرياضي له اهميته الواضحة والتميزة في تحديد طبيعة سلوكه وتصرفه سواء مع اعضاء فريقه او مع اعضاء الفريق الخصم وسواء أكانت فعالياته الرياضية تحمل خصوصية الصفة الفردية او الجماعية كما انها تؤثر هذه الحالة في طبيعة علاقته بالمدرّب .. او .. المشرف او الاداري .. خلال العملية التدريبية أم بعدها.. ويكون لها اهميتها ايضاً في قدراته على تحقيق الانجازات الرياضية العالية وتطوير مستواه في المنافسات والبطولات المختلفة أذ يعد هذا الموقف مسألة مهمة من الناحيتين النظرية والعملية وموضوعاً له تأثيراته المتميزة في علاقاته وصلاته وروابطه الاجتماعية والعائلية وكذلك الحال النادي .. او الفريق .. او المؤسسة التي يمثلها.. فالمعروف ان الرياضي .. الذي يمثل نادياً معيناً.. او فريقاً معيناً .. او مؤسسة معينة يتحمل اعباء نفسية واجتماعية كبيرة في عملية التمثيل هذه فهو لا يمثل هذه المؤسسات بصفة رياضية حسب بل يمثلها بصفة اجتماعية وتمثيل اجتماعي ايضاً.

وازاء هذا التمثيل يتصاعد حجم المسؤولية الاجتماعية والرياضية بحيث تبدو شخصية الرياضي خلال المنافسات والبطولات المصيرية صورة مجسدة وشاملة للجماعة التي يمثلها سواء أكان ذلك على مستوى جماعة محددة او مجتمع أو أمة.

أن هذه المسؤولية (مسؤولية التمثيل الاجتماعي) الوطني والقومي والانساني هي بلاشك مسؤولية سياسية واعلامية وحضارية ، وواضح انه كلما كان التمثيل صعباً ومعقداً كانت المسؤولية صعبة ومعقدة وبخاصة في البطولات والمنافسات الكبيرة لانها تحمل ابعاداً كبيرة ولها مدلولات عميقة في حياة الرياضي نفسه.. او في حياة الجماعة او الامة التي يمثلها فالفوز له مردودات ايجابية كبيرة على الرياضي .. وعلى موقفه الاجتماعي وحالات الخسارة لها مردودات سلبية صعبة وبخاصة في عالمنا العربي وفي دول العالم الثالث.

ولذلك فالتمثيل الاجتماعي يفرض نفسه جنباً الى جنب مع التمثيل الرياضي باعتباره احد الضرورات التي تدفع بالرياضي لتحقيق النتائج الايجابية واستثمار كل طاقاته وامكانياته في سبيل ذلك حيث يجرى على اساس هذا التمثيل تأثيرات محددة في برمجة التطور المتصاعد والانجاز الاعلى للرياضي ولمختلف جوانب اعداده كما يصنع التمثيل الاجتماعي اساساً قوياً لمكانة الرياضي الاجتماعية ويخلق مقومات طبيعية ومثمرة لتصعيد امكانيات العطاء ورفع المهارة الرياضية وتقوية مشاعر النجاح والتقدم نحو القمم العالية للتفوق الرياضي ويسهم بالوصول الى اعلى مستوى ممكن من الاحساس بالمسؤولية الوطنية والقومية اتجاه مجتمعه وامتسه .

الباب الثاني

العلاقة بين الرياضة والحضارة والسياسة

الفصل الاول: الرياضة والحضارة

المبحث الاول: الرياضة ظاهرة حضارية

المبحث الثاني: الاعلام والرياضة

المبحث الثالث: التعليم والرياضة

المبحث الرابع: الدين والرياضة

الفصل الاول

الحضارة والرياضة

ينبغي أن نفهم معنى الحضارة واهم التعاريف القائمة لها كذلك دراسة النمط المعيشة للانسان من اجل ان نرسم ابعاد العلاقة بين الحضارة والرياضة ومدى تأثير الواحدة في الاخرى كون الرياضة كما وضحنا في الباب الاول من هذا الكتاب مؤسسة حضارية واجتماعية تتأثر بتناج الانسان والمجتمع.

ان الحضارة نتاج مستمر ومتطور للانسان ولقد حاول العديد من علماء الانثروبولوجي (علم الانسان) تعريف مصطلح الحضارة الا أن العديد من هذه التعاريف كانت ناقصة ومتأثرة بالمدسة التي ينتسب اليها ذلك العالم الا أننا نجد ان معظم التعاريف كانت متأثرة بالتعريف الشامل الذي جاء به العالم ادورد تايلر (Edward Tyar 1913) والذي يعد من ابرز علماء الانثروبولوجي في القرن التاسع عشر ولا تزال دراسته قائمة لحد الان فقد عرف تايلر الحضارة بانها ذلك الكل المعقد الذي يضم المعارف ، والمعتقدات ، الادب، والاخلاق والتقاليد، والعادات والتقاليد التي يحصل عليها الانسان بصفته عضوا في المجتمع (2:16) هذا التعريف الشامل للحضارة يضم ثلاث مميزات رئيسية للحضارة وهي : الكل المعقد... فمكونات الحضارة الواردة في التعريف السابق متداخلة ومترابطة ولها مدلولات واحدة لافراد المجتمع الواحد فالانسان ينمو وهو ضمن مجتمع تكون تلك المكونات سائدة ... اما الميزة الثانية فان كل هذه المكونات مكنسية وليست موروثية. فالطفل الذي ينمو في عائلة عربية تقطن شمال قطرنا العزيز يتعلم اللغة الكردية من اصدقائه بجانب اللغة العربية التي يتعامل بها مع افراد عائلته لذلك فهو ينطق بلغتين والميزة الاخيرة هي التأثير في وجود المجتمع .. فالحضارة لا تنمو الا بوجود مجتمع يضم افراداً او طبقات لها ميزاتها عن الجماعات الاخرى الا أنها مجتمعة تشكل مجتمعاً «واحداً»

فالحضارة اصطلاحاً لا يشير الى السلوك نفسه للمجتمع وانما ما ينتجه ذلك السلوك فهي
-حصيلة الخبرات اليومية المتراكمة والتجارب العلمية لافراد المجتمع ، وقد يشترك مجتمع
واحد في عادات وتقاليد وقيم واحدة وقد تختلف مجموعات من الافراد بعضها عن بعض
بالعادات والتقاليد والافكار والقيم على الرغم من وجودهم في وطن جغرافي واحد. وقد
يشترك مجموعات من الافراد في جزء من حضارة مجموعات اخرى تعيش في الوطن
الجغرافي نفسه وبذلك تبرز تقسيمات مشتهة على عدة عوامل فيها الدين والاصل والعنصر
ومنطقة السكن (مدينة او قرية) .

أن اهم وسيله لنقل الحضارة من جيل الى جيل هي الاتصالات فهي عملية تبادل للافكار
والاراء والمعلومات بين الافراد خلال اللغة والتي تكون بهيأة الكلام والكتابة والرموز
والاشارات والتعبيرات والوسائل الاخرى لنقل الافكار .

المبحث الاول : الرياضة ظاهرة حضارية

لقد حاول العديد من الباحثين في مجال التربية البدنية والرياضة توضيح العلاقة بين الحضارة والرياضة ، حيث اتبع معظمهم تاريخ التناج الحضاري للمجتمعات ، ومدى علاقته بالرياضة والتربية البدنية دون تخصيص حضارة معينة . اشارت الدلائل التاريخية إلى ان العرض الرئيسي للتربية البدنية في المجتمعات البدائية هو تطوير امكانيات الانسان البدنية ثم تعزيز روح المشاركة داخل بيئته الاجتماعية كذلك توفير المتعة والسرور له .

لذلك نجد ان نمط المعيشة المقترن بالبيئة المحيطة والاحوال الطبيعية الصعبة تطلبت مسن الفرد تنمية امكانياته البدنية واستغلالها لحماية نفسه والافراد المرتبط معهم او المرتبطين به من اجل توفير العيش الامثل لهم فضلا عن توطيد علاقته مع ابناء عشيرته حيث عمل على تنظيم حفلات ذلت مراسيم وطقوس تزيد من الانسجام بين افراد العائلة والعشيرة من اجل توفير المتعة والسرور للمجتمع .

فاذا اخذنا حضارة وادي الرافدين مثلا للحضارة القديمة كون هذه الحضارة تتمثل بالقدم والاصالة ، اي انها اقدم حضارة عرفها الانسان اثرت في الحضارات الاخرى التي كانت قائمة آنذاك هذه الحضارة التي تمتد إلى الاف السنين قبل الميلاد (٢٦٥٠ ق.م) مارس الانسان فيها الفعاليات البدنية بشكل مقصود ومنتظم فالقطع الاثرية حفزت لنا اوجه الفعاليات البدنية التي مارسها انسان ذلك العصر فعلى سبيل المثال لا الحصر اسفرت التنقيبات الاثرية عن العثور على لوح في تل حرمل يعود إلى نحو (٢٦٠٠ ق.م) يمثل مصارعين في وضعية التهيؤ للترال وعثر على لوح اخر في تل خفاجة جنوب شرق بغداد يمثل ثلاث مراحل للمصارعة . كذلك عثر على مجسم فخاري يعود إلى (٢٠٠٠ - ١٧٥٠ سنة ق.م) . يمثل مشهد ملاكمة يعود إلى العصر البابلي اما ملحمة كلكامش (٣٠٠٠ - ٢٤٠٠ ق.م) فأنها تمثل نتاجاً راقياً للادب والفنون والاجتماع حيث كانت الرياضة جزء «اسياسياً» في حياة الفرد انذاك تغرس في الفرد روح الشجاعة والاقدام والتحمل واللباقة البدنية (تاريخ التربية الرياضية - د. مندر الخطيب) ص ٢٣ .

اشارت الدراسات بشكل واضح إلى ان الالعب تنتقل من حضارة إلى اخرى ومن جراء الانتقال يحدث تغيير في اسلوب وقواعد ممارسة اللعبة بما يتناسب وطبيعة الحضارة الثانية

ويتسم بالحركات الحركية والمتعددة الاتجاه عندما يمارس في مجتمعات معقدة . فالرقص الذي يؤدي على اتجاه خط واحد بمارس في الحضارات القديمة السهلة وغالباً ما كان في العصور الحجرية .

ان تفهم العلاقة بين الحضارة والالعب السائدة فيها هو ان الالعب الجارية تتأثر بطبيعة وشكل التركيبة الاجتماعية لتلك الحضارة فالتأكيد ينصب على كون هذه الالعب وسيلة لتدريب الصغار على عالم الكبار وتهيئتهم لتحمل مسؤولياتهم وتعودهم متطلبات الحياة القادمة وحتى العاب الاطفال الاناث فانها تشير إلى دور كل من المرأة والرجل في تلك الحضارة لذلك فالالعب تعكس صورة الحضارة بما فيها من قيم وعادات وتقاليد وطقوس .

ومن الظواهر الحضارية التي ظهرت في اواخر القرن التاسع عشر استخدام مصطلح الثقافة البدنية، الذي يضم تحت لوائه الفعاليات الرياضية والبدنية كافة كالتربية البدنية والرياضة والترويح والسباحة والتمارين العلاجية .

فاغراض التربية البدنية واسسها العامة لا تخرج من حيز تحقيق النمو البدني ، والنمو العقلي ، والحركي والنمو الاجتماعي .

ان النمو البدني للفرد هو بناء الكفاءة البدنية عن طريق تقوية وبناء اجهزة الجسم بواسطة الفعاليات الرياضية وهذا يمكن تحقيقه ايضاً في التربية البدنية - والنمو العقلي الذي هو ازدياد قابلية الفرد لاكتساب المعلومات المختلفة او الاستفادة منها وزيادة قابلية التفكير لديه . والنمو الحركي الذي يقصد به التحسن في اداء مختلف الحركات او الفعاليات الرياضية بأقل جهد ممكن وبرشاقة وكفاءة وجمالية - وهذا يمكن تحقيقه في الرياضة اما الغرض الاخير وهو النمو الاجتماعي الذي يساعد الفرد للتكيف إلى الافراد والجماعات والمجتمع الذي يعيش فيه فهذا ايضاً يمكن تحقيقه من خلال العناصر الخمسة المذكورة سابقاً .

فالثقافة البدنية تكتسب اهميتها باعتبارها جزءاً من الثقافة الاجتماعية العامة ، وتتعلق بمسائل تخص مستقبل المجتمع والامة فاللياقة البدنية والحركية والصحية العامة للمجتمع فهي تشكل نظاماً تربوياً يلبي الاحتياجات الفردية والاجتماعية ، ولما كانت الحضارة تعتمد التنظيم في نواحي الحياة كافة فان التنظيمات العاملة في اطار الفعاليات والعناصر المختلفة في

التربية البدنية والرياضية والترويح البدني والتأهيل البدني والسياحة بالاضافة إلى الرياضة التنافسية ذات الانجاز العالي .

وإذا انتقلنا إلى عالم اليوم وجدنا اننا لا نمارس الالعاب التي كان اباؤنا يمارسونها فالعديد من الالعاب الشعبية لا نجدها في شوارع احيائنا وهذه الظاهرة هي انعكاس للتغيير الحاصل في اساليب حياتنا حيث اصبحت الحياة اكثر تعقيداً من قبل فالالعاب التي كانت تمارس سابقاً يغلب عليها طابع العفوية والفرح والسهولة .

اما العاب اليوم فأنها صورة مصغرة لالعاب الكبار حيث تتطلب قدرات بدنية وتفكيرية وتحكمها قواعد وضعت من قبل الكبار وتغلب عليها طابع المنافسة والفوز والتنظيم العالي . ونستنتج من ذلك ان الامم في الوقت الحاضر تعد التقدم في المجال الرياضي من اهم عناصر تفوقها الحضاري لذلك نرى ان كثيراً من الدول تحاول جاهدة وحتى الدول الصغيرة منها ان تضع لنفسها مكاناً في المنافسات الرياضية الدولية بانواعها كافة لكي يثبت للاخرين بأنها دول متحضرة وتعنى بالرياضة بصفتها مؤسسة اجتماعية وحضارية مهمة الا اننا ينبغي ان نأخذ بنظر الاعتبار بانه بدون الاسناد والدعم للرياضة من قبل الحضارة القائمة في المجتمع اليوم لن تتمكن الرياضة من احتلال موقعها بصفتها مؤسسة اجتماعية قائمة بذاتها . لذلك فالتغير الذي حصل على مجتمعاتنا مكن الرياضة من احتلال موقع واضح المعالم واصبحت تستقطب اهتمام المجتمع .

ان حضارة مجتمع اليوم قائمة على العمل الجاد والمثابرة من اجل تحقيق الافضل فضلاً عن الفوز والتنافس . ونجد ان الرياضة بصفتها فعالية تضم هذه القيم والعادات وتبني في شخصية الممارسين وبالاخص الصغار هذه الصفات لذلك فهي فعالية وتأثيرها في النشاط الحضاري لمجتمع اليوم .

المبحث الثاني - الاعلام والرياضة

ان وسائل الاعلام والاتصال الجماهيرية وفي مقدمتها (التلفزيون والراديو والصحافة) لها اهمية في نشر وتطوير التربية الرياضية في اوساط شرائح المجتمع المختلفة .
فالاعلام يمثل عماله خصائصه الفريدة من خلال العلاقة المتميزة بين المرسل والمستقبل فلا تزال قنواته العديدة تشكل ظاهرة اجتماعية (حيث ان هذه القنوات تمثل انتاجاً وتوزيعاً لأولئك المستمعين والمشاهدين والمتابعين) فالمجتمع الذي يفتقد إلى وسائل الاعلام المؤثرة والفعالة يفتقد إلى الملامح الجماهيرية الصحيحة لان هذه الوسائل لها فعلها في صقل اتجاهات وميول الجماهير وتحديد ما هو مهم وما هو صحيح وماله من ارتباطات سياسية واجتماعية وثقافية في حياتهم وسلوكهم كالأفراد وكمجماعات ولا شك في ان الثقافة هي النسق المنظم والمتكامل من السلوك من جهة ومن الافكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك من جهة اخرى .
فالمجتمع الذي يتقاسم ثقافة عامة وتنطوي الثقافة فيه على قواعد السلوك الاجتماعي وانماطه المترابطة بصفتها طريقاً للحياة فيه ، تحيط بالفرد منذ ولادته حتى نهايته ، فهي تحدد افكاره واتجاهاته واهدافه ومعتقداته وانماط سلوكه فالفرد هو نتيجة للثقافة إلى حد كبير لانها تؤلف ميراثاً اجتماعياً يتسلمه من الجماعة .

لذلك تتفاعل اجهزة الاعلام الجماهيرية مع المجتمع بفعاليات تسمح لهذا المجتمع ان يرى صورته فيها وبما يقوي افتراضاته عن نفسه وهكذا نرى ان الاعلام يقوم بمهمة كبيرة في عملية تكوين وتطوير الثقافة التي يرتضيها المجتمع او على الاقل الملامح البارزة لهذه للثقافة والاعلام الرياضي لا يشكل انفصالاً عن قنوات الاتصال الجماهيري واساليبها المادية به هو جزء مهم في عملية خلق الوعي الرياضي ورفع مستوى الثقافة الرياضية بين الجماهير من خلال إيجاد العلاقات الايجابية بين افراد المجتمع والتربية الرياضية بصفتها ظاهرة اجتماعية وحضارية فيه .

ومن خلال مراجعة الدراسات النظرية التي تناولت مثل هذا الموضوع نجد ان عدد هذه الدراسات محدوداً جداً لذلك تعد هذه الدراسة واحدة من الدراسات الرائدة في هذه المجال الاولى في القطر العراقي وان محاولات البحث بهذا الموضوع كانت تدور في افاق تأثير

الاعلام ووسائله في تطوير التربية الرياضية فقد تناول د. جلال العبادي في دراسته التي اجريت عام ١٩٧٩ في محافظة بغداد . ومحافظتي البصرة وديالى وشارك فيها ١٦٧٢ شاباً وشابة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مختلف المدارس ومراكز الشباب والاندية الرياضية (٧) .

ومنذ ظهور اول وسيلة اعلامية ولغاية الوقت الحاضر ، يعد الاعلام من اهم وسائل الاتصال بين افراد المجتمع الواحد والمجتمعات المتعددة خصوصاً بعد التطور الواسع الذي حصل في وسائل الاعلام المقررة والمرئية والمسموعة في جميع انحاء العالم .

ان هذه الوسائل المتطرزة قا. ساعدت كثيراً على التعامل مع الرياضة والتعاليم الرياضية تعامل آني ومباشر وحتى وقت الحدث بالذات ، لاطلاع افراد المجتمع عليه اولاً باول لان المجتمعات في الوقت الحاضر التي تتعاون في درجة التصاقها بالفعاليات الرياضية تهمها جداً هذه المتابعة الاعلامية لاشباع رغباتها في قراءة وسماع ورؤية الاحداث الرياضية .

لقد بدأت وسائل الاعلام منذ بدايتها حيزاً للاخبار والتعاليم الرياضية ابتداءً من الملصقات البسيطة والمنشورات الورقية إلى الاجهزة الالكترونية الحديثة مروراً بالصحف الاخبارية العامة والصحة الرياضية اليومية والمجلات الدورية والنشرية العلمية وكثير غيرها مما يتطلبه المجتمع في الماضي والحاضر .

لقد بدأ التعامل مع الحدث الرياضي عن طريق الصحف قبل اكثر من ١٥٠ سنة في انكلترا وامريكا وانتشر بعد ذلك تخصيص اعمدة خاصة للانشطة الرياضية .

وتطورت الى تخصيص صفحة او عدة صفحات حيث ان غالبية صحف العالم حتى الصحف الناطقة بلسان الاحزاب السياسية الحاكمة او غير الحاكمة قد عملت بهذا الاسلوب لتغطية الاخبار الرياضية المحلية والدولية .

اما الصحف والمجلات المتخصصة بالرياضة وانواعها فقد اصبحت اعدادها لاتعد ابتداءً من صحف ومجلات الاخبار الى المجلات المتخصصة الدقيقة في شتى مجالات العلوم الرياضية كل هذا الاهتمام من قبل الصحافة الرياضية نتيجة لاقبال المجتمعات وانشادها الى الرياضة ممارسة ومشاهدة .

ولو رجعنا الى الوراء قليلاً لوجدنا ان اجهزة الاعلام المسموعة (الاذاعة) قد بسدت اهتمامها بالفعاليات الرياضية منذ الدورة الاولمبية لعام ١٩٣٦ التي اقيمت في برلين . حيث بدأت ببث اخبار الدورة الى انحاء العالم كافة اما الدورات الاولمبية التي سبقت هذه الدورة فقد سجلت وثائقياً عن طريق الصور النوتوغرافية والاعلام السينمائية فضلاً عن الاخبار التي كانت تنتشر في الصحف الاخبارية . بعد هذه الدورة اخذت دور الاذاعة في اغلب اقطار العالم تبث الاخبار الرياضية وتطورت هذه الحالة الى ان اصبحت الاخبار الرياضية جزءاً لنشرة الاخبار التي تذاع فضلاً عن البرامج الرياضية المتخصصة.

أما بالنسبة الى اجهزة الاعلام المرئية بدأت عملية تسجيل الفعاليات الرياضية عن طريق الافلام السينمائية التي يتم التعليق عليها يرافقتها الصوت وترسل الى جميع انحاء العالم وبعد ظهور التلفزيون تطور الاعلام الرياضي ليدخل المجتمعات عن طريق البيوت مما ساعد على انتشار الوعي الرياضي في المجتمعات واصبح حق نقل وقائع الدورات الاولمبية والبطولات العالمية للانواع الرياضية موضع صراع ما بين الشركات التلفزيونية العالمية ووكالات الانباء وتدفع هذه الشركات مبالغ طائلة للحصول على حق النقل ، فعلى سبيل المثال. دفعت الشركة الناقلة لفعاليات دورة روما الاولمبية عام ١٩٦٠ مبلغ ١٤ مليون دولار أمريكي وكانت أول مرة يتم بها نقل وقائع دورة اولمبية. بعد ذلك بدأت تتصاعد المبالغ للنقل الى أن وصلت الى اكثر من ١٠٠ مليون دولار في آخر دورة اولمبية عام ١٩٨٤ .

للاهمية الكبيرة التي توليها المجتمعات للاحداث والفعاليات الرياضية جعلت اجهزة الاعلام في الشركات والدول تتسابق لأرسال مراسليها لحضور الدورات والبطولات للتغطية الاعلامية الكاملة ففي عام ١٩٧٢ حضر الى دورة ميونخ في المانيا ١٢٠٠ اعلامياً ينتمون الى ١٠٠ دار أذاعة و ٦٠ محطة تلفزيون لاكثر من ١٠٠ قطر وهذا عدا الفنينين الذين عملوا معهم . وفي بطولة كأس العالم لكرة القدم عام ١٩٧٤ حضر ٤٠٠٠ اعلامي لتغطية اخبارها وبيع حق النقل التلفزيوني ب ٣ ملايين دولار لبطولة جامعات العالم في موسكو حضرها الف اعلامي لتغطية اخبارها وبطبيعة الحال فان اعداد الاعلاميين الذين يقومون بتغطية الاحداث الرياضية من دورات وبطولات وغيرها في تزايد نتيجة لاقبال المجتمعات على التمتع ومتابعة الاحداث

الرياضية العالمية وفي بطولة العالم لالعاب القوى في روما حضر ما يزيد على (٣٠٠٠) اعلامي لتغطية احداث الدورة . من كل هذا نستنتج ان الاعلام الرياضي اصبحت له مقومات وابعاد كثيرة ولهذا السبب فان منظمة اليونسكو قد اهتمت بالموضوع منذ عام ١٩٧٢ حيث اقرت دور وسائل الاعلام في دعم التفاهم الدولي من خلال الاحداث الرياضية. وفي الاجتماع نفسه تم التأكيد على الحاجة الى البحوث الاجتماعية في مجال الرياضة من خلال تأثير وسائل الاعلام بعد ذلك اهتمت هذه المنظمة الدولية التابعة للامم المتحدة بتشكيل مكاتب خاصة تابعة لها تعنى بمتابعة الاحداث الرياضية من النواحي الاجتماعية والفنية والثقافية والعلمية. ومن خلال الدراسات التي قامت بها هذه المكاتب ظهر أن هناك تأثير خطير لوسائل الاعلام في تفكير واتجاهات الفرد والمجتمع نحو الرياضة لذلك دعت منظمة اليونسكو و لعقد ندوة حول هذا الموضوع واصدرت التوجيهات والخطوط العامة لتوجيه العاملين في هذا الوسط حيث تضمنت الاتي :-

- ١ - ينبغي على العاملين في الاعلام الرياضي ان يكونوا من ذوي الثقافة العالية ومتخصصين وان يكونوا مدرّبين بصورة جيدة تمكنهم من القيام بهذا العمل.
 - ٢ - التأكيد على العاملين بعدم اعطاء الفوز ذلك القدر من الاهمية بحيث يكون تأثيره سلبياً بما يخالف المبادئ والقيم الرياضية فيما يخص الفوز والخسارة .
 - ٣ - تجنب استعمال اساليب اشارة المستمعين والمشاهدين في نقل الاحداث الرياضية لكي لا تولد تلك الاثارة ردود فعل عنيفة لدى افراد المجتمع .
 - ٤ - تجنب الانفعال الحاد والشخصي عند نقل الفعاليات الرياضية بل ينبغي على الاعلامي أن يكون حيادياً قدر المستطاع واميناً في النقل .
 - ٥ - في بعض الاحيان قد يسبب نقل الاحداث الرياضية تأثيراً سلبياً في العلاقات الدولية لذلك ينبغي ان يراعي الناقل مثل هذا الموضوع .
- فضلا عن الدور الذي تؤديه وسائل الاعلام في توفير المتعة والفائدة للمجتمع عن طريق تغطية الاحداث الرياضية المحلية والعالمية فهناك بعض الفوائد الاخرى التي افرزتها هذه الوسائل هي :-

- ١ - ساعدت وسائل الاعلام في خلق الابطال وتصويرهم بصفتهم نموذجاً يحتذى به الاطفال والناشئون وبأساليب تربوية واخلاقية .
 - ٢ - ساعدت وسائل الاعلام وبخاصة المرئية منها عمليات التعليم والتدريب والبحوث العلمية التي طورت الانجازات الرياضية بصورة عامة .
 - ٣ - ساعدت وسائل الاعلام على الكسب الاعلامي لكل قطر يحصل على عدد من الميداليات او المراكز المتقدمة وابرازه بصورة واسعة .
 - ٤ - انشاء مؤسسات اعلامية عالمية تتعامل فقط مع الاحداث الرياضية العالمية .
 - ٥ - عن طريق وسائل الاعلام بكافة اشكالها بدأ الناس يعرفون الرياضة على حقيقتها وليس كما يقال عنها خصوصاً في المجتمعات التي لا تزال تعد الرياضة مجرد لعب ومن الممكن الاستغناء عنه وهي طبعاً نظرة خاطئة حيث ان التمارين الرياضية قد دخلت حتى عالم الصحة والعلاج لكثير من الامراض فضلاً عن الابعاد التربوية والاخلاقية التي توفرها .
- فوسائل الاعلام اذن قد وفرت الكثير من المقومات التي تجعل من الحدث الرياضي حدثاً اجتماعياً يلتقي عنده الافراد بتحديد هدف واحد وان تضاربت الاراء والافكار في امور اخرى .

المبحث الثالث - الرياضة والتعليم

منذ المبادرات الاولى للتعليم الجماعي في العصور القديمة ولحد الان كان للتربية البدنية موقع مهم في جميع البرامج التعليمية سواء اكانت برامج تعليم مواد علمية وتربوية او برامج تعليم عسكرية ومن خلال دراستنا للتاريخ الانساني نرى ان اغلب المجتمعات سواء اكانت بدائية او ذات حضارة اهتمت بالناحية البدنية فالحضارة القديمة في العراق ومصر واليونان والرومان وغيرها من الحضارات اهتمت بتعليم المجتمع تعليماً بدياً . فمثلاً نرى ان افلاطون الفيلسوف والمربي جعل نظريته تسعى إلى تكوين الدول والمجتمع تركز على ثلاث ركائز اساسية اهمها التربية البدنية لذلك نرى من الصعب في الوقت الحاضر ان نجد برنامجاً تعليمياً يخلو من برامج التربية البدنية والفعاليات الرياضية حيث ان هذه البرامج تكون اهدافها مطابقة للاهداف التربوية والتعليمية بصورة عامة ، فالرياضة والتربية متداخلة فيما بينها حيث قال ستانلي ايتزن ، لما كانت الرياضة قد وجدت في اغلب المؤسسات التربوية فمن الصعوبة تأكيد درجة اسهامها في تقدم العملية التربوية فالنظرة المألوفة والاعتيادية تؤكد ان الاشتراك في الفعاليات الرياضية له اهداف وفوائد تربوية .

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فالرياضة في المدرسة التي تشكل مجتمعاً قائماً بذاته .. تولد ترابطاً اجتماعياً قوياً في علاقات التلاميذ مع بعضهم وبينهم وبين المدرسين والادارة وبين المدرسة والعائلة ولان العملية التعليمية تنحصر في المدارس والمعاهد العليا والجامعات وهذه بدورها تمثل شرائح اجتماعية لمراحل العمر المختلفة ، ففني هذه الحالة فان برامج التربية الرياضية تتغير تبعاً للمرحلة العمرية وحسب متطلبات تلك المرحلة فلو تتبعنا تلك البرامج لوجدنا ان :-

١ - البرامج في المرحلة الابتدائية تنججه باتجاه الاهداف التربوية العامة وذلك باستخدام الفعاليات الرياضية للوصول إلى هذه الاهداف التي قد تختلف باختلاف طبيعة المجتمعات وانظمتها السياسية التي تضع برامجها التربوية طبقاً لايديولوجيتها في كيفية خدمة المجتمع ، عن هذا الطريق وعلى العموم فان هذه البرامج توفر بناء الفرد لكي يتمتع بالصحة البدنية واللياقة وتعلم المهارات الحركية كذلك تعلم التلاميذ كيفية التعاون وحب العمل الجماعي من خلال اللعب ، الجو الممتع والقيم الاخلاقية الاخرى .

إن تطبيق هذه البرامج يختلف باختلاف أنظمة الحكم في الدول ففي الدول الغربية ومنها الولايات المتحدة توضع أهداف عامة من قبل الدولة وتترك للمدارس الحرية في كيفية تطبيق وإخراج هذه البرامج لذلك نرى أن هناك تفاوتاً في مسألة الاهتمام بدرس التربية الرياضية والفعاليات الرياضية الأخرى تبعاً لرغبات المجتمع الذي توجد فيه المدرسة وفي بعض الأحيان تبعاً لنظام المدرسة في كيفية تدريس طلابها أما في الدول الاشتراكية وبعض الدول الأخرى فإن برامج التربية الرياضية في المدارس عموماً تكون مركزية ومبرمجة وتبسط معين يخدم أهداف الدولة في التربية وكذلك نظام الدولة السياسي .

٢ - في المراحل الدراسية الأخرى نرى أن هناك اتجاه آخر يستجد فضلاً عن الاتجاه التربوي العام والخاص وهو التفكير بوضع برامج المنافسات المدرسية الرياضية . وهذا بطبيعة الحال يؤدي إلى تشكيل الفرق الرياضية للالعاب المتنوعة يشارك بها عدد من التلاميذ فضلاً عن ذلك تبرز حالة أخرى وهي وجود تلاميذ آخرين يشكلون مجاميع لغرض تشجيع فرقهم الرياضية عند المباريات لتحقيق الفوز مما يوفر جوّاً اجتماعياً له طبيعة التكاتف والتآزر لتحقيق هدف واحد والحقيقة أن هذا التكاتف والتآزر قلماً نجد مثيله في أي نشاط اجتماعي آخر . حيث أن السباقات الرياضية للمدارس تعني الوحدة المتكاملة في تلك المدرسة وأن اختلفت الأجناس والطبقة الاجتماعية والجمعيات الأخوية ، والمدرسين والتلاميذ فهم يتحدون لسبب واحد هو الفوز على الخصم خارج هذه المجموعة (المدرسية) .

أن المرحلة المتوسطة والثانوية هي مرحلة مهمة في حياة الفرد وذلك للتغيرات البيولوجية التي تحدث له وكذلك النمو العقلي المطرد والمتصارع وهذه المرحلة أيضاً تبدأ شخصية الفرد بالتبلور شيئاً فشيئاً لذلك نرى أن هذه المرحلة مهمة جداً (بالنسبة إلى تكويّن الأبطال الرياضيين الذين يعدون القاعدة الأساسية لرياضة المستويات لذلك نرى أن قسماً كبيراً من المدارس خصوصاً الثانوية تفتخر بالأبطال الرياضيين الذين تخرجوا فيها بحيث توضع لهم صور تذكارية في الممرات وعلى جدران قاعات التدريب وهذا يعد جزءاً من المكافئة الاجتماعية لذلك البطل وبنفس الوقت يعطي دافعاً قوياً للتلاميذ لأن يمارسوا الرياضة ويحاولوا أن يكونوا أبطالاً لتحقيق المكانة الاجتماعية الجيدة أو لاحتراف الرياضة في المستقبل .

ان هناك من يفكر بان الرياضة تمنع الطالب من الدراسة الجيدة او ان الطالب المتفوق بالرياضة يكون متخلفاً بالمواد الدراسية ، وبطبيعة الحال ان هذه الفكرة غير صحيحة لان المدارس لاتسمح للرياضي بان يشارك في لعبة رياضية مالم يكن متفوقاً بدروسه وكذلك اجريت دراسات حول كون الرياضيين غير متفوقين في الدراسة وكانت النتائج لصالح الرياضيين ففي دراسة اجراها كل من شارفير وارمر لعينة من طلاب مدارس ثانوية عددهم ٥٨٥ طالباً من الذكور حول تحصيلهم الدراسي وكمعدل عام وجدوا ان الطلاب الرياضيين كانت معدلاتهم ٢,٣٥ في حين كانت معدلات غير الرياضيين ١,٨٣. وفي دراسات أخرى لوحظ ان هناك ارتباطاً بين المشاركة في الرياضة والطموح للتعليم العالي.

فضلاً عما تقدم ولاهمية الرياضة في التعليم فقد اسست مدارس خاصة للرياضة في هذه المرحلة خصوصاً في الدول الاشتراكية تطبق فيها رياضة خاصة للطلبة الموهوبين بفعاليات الرياضة المتخلفة لغرض تهيأتهم كأبطال في انواع الرياضة وهذه البرامج تكون مضافة الى البرامج التعليمية العامة التي تدرس في المدارس الاخرى .

٣ - في المرحلة مابعد الدراسة الثانوية فان كثيراً من الجامعات والمعاهد العليا توجد لديها كليات ومعاهد متخصصة لتخريج الملاكات الرياضية هذا فضلاً عن الاهتمام بوضع برامج رياضية لكل جامعة او كلية او معهد لتشكيل الفرق للالعاب المختلفة التي تتنافس في المباريات لاحراز المراكز المتقدمة حيث تعد الفرق الجامعية من ابرز الفرق الرياضية في هذه الدولة او تلك اضافة الى الاندية والمؤسسات الاخرى هذا مايتعلق برياضة المنافسات .

اما فيما يتعلق بالنشاط الرياضي الفردي لطلبة الجامعات والمعاهد والذي يكون بحسب الرغبة وبحسب وقت الفراغ فقد وفرت الكليات والجامعات الملاعب الرياضية والاجهزة والادوات لهذا الغرض .

وفي بعض الدول ومنها العراق قد حصلت مبادرة بجعل درس التربية الرياضية احد الدروس التي ينبغي اداؤها لكافة الطلبة لمرحلة واحدة وهذه المبادرة توفر للشباب الجامعي الذي يعد شريحة مهمة من شرائح المجتمع فرصة متابعة نشاطهم البدني الذي يقل نتيجة لانشغالهم بالواجبات العلمية والدراسية المطلوبة .

ولما كانت الدراسة في الكليات والمعاهد العسكرية تتم بعد الثانوية فان برامجها تعتمد اعتماداً كلياً على تدريب المهارات الرياضية لكي تؤهل طلبتها لاتقان المهارات القتالية العسكرية المطلوبة منهم .

اذن من هنا نستنتج ان الرياضة والتعليم متلازمان في البرامج التعليمية والتربوية في جميع انحاء العالم .

المبحث الرابع- الدين والرياضة :

لقد عد علم الاجتماع الاديان ثورات اصلاحية اجتماعية تتعامل مع التقييم الاجتماعية كافة فالدين هو عامل اجتماعي مهم لتوحيد المجتمعات وترابطها ، فالمجتمع الذي يعتنق ديناً معيناً ويطبق تعاليمه تربطه بصورة او اخرى تطبيقات طموسه الدينية المطلوبة .

فمنذ أن بدأ الانسان على وجه الارض وبعد الفتره التي كان يتعامل فيها مع الطبيعة اعتماداً على قوته البدنية للصراع من اجل البقاء بدأ التفكير بالجانب الروحي لتفسير الظواهر التي كانت تمر به حيث كان ينسبها الى قوة خارقة يحاول بما يهديه اليه تفكيره ارضاء تلك القوة الخارقة لذلك بدأ الانسان باجراء بعض الطقوس التي يعتقد بانها سوف ترضي تلك القوة الخارقة . وبالتأكيد كان الجانب البدني يؤدي دوراً مهماً في تلك الطقوس ، وبعد تكون المجتمعات البدائية ، أخذت هذه المجتمعات بالتفكير الروحي بحيث كونت لها مفاهيم ومعتقدات دينية معينة تربطها بالآلهه معينة سميت باسماء شتى وتعددت اختصاصاتها فمثلاً هناك اله للخير وآخر للشر وثالث للجمال . الخ وكان لكل اله طموس معينة تؤدي لغرض ارضائه وكما اسلفنا فان جانباً كبيراً من تلك الطقوس كان يؤدي باجراء الحركات البدنية التي نعددها في الوقت الحاضر تمرينات رياضية . ان اغلب الحضارات القديمة وكما دلت التنقيبات الأثرية كانت تتعامل مع الفعاليات الرياضية تعاملات دينياً بالدرجة الاولى ، حيث ذكرت ذلك كتب التاريخ القديم فللصور والمنحوتات الموجودة على الجدران والتي تمثل بعض المهارات الرياضية كالمصارعة والمبارزة وغيرها نسبتها تلك الكتب الى الطقوس الدينية في اغلب الاحيان وفي احيان اخرى الى الجانب الترويجي والثالث الى ابراز القوة والعظمة لفرد او مجموعة افراد .

هذا كان بالنسبة الى الحضارة والمجتمعات القديمة المعروفة مروراً بمجتمعات العصور الوسطى والعصر الحديث ولسنا هنا في مجال ذكر الاديان والمعتقدات التي ظهرت في تلك الحقب من الزمن الى ظهور اديان التوحيد التي بدأت بظهور الانبياء والرسول التي كان آخرها الدين الاسلامي الحنيف الذي يعد آخر الاديان .

ان علاقة الدين بالرياضة قد تفاوتت فيما بين الاديان فبعضها عد الرياضة جزءاً مسن معتقداته وطموسه في حين عددها الاخير جزءاً مكماً للتربية وبعضها عددها عملاً شيطانياً يجب الابتعاد عنه لانه يؤثر في الجانب الروحي في علاقة الانسان بالآلهه .

من كل ماسبق نستنتج ان الدين والرياضة في بعض الاحيان لا يتقاطعان بل انهما متلازمان منذ البداية حيث المقولة المشهورة (العقل السليم في الجسم السليم) ولما كانت الرياضة هي الوسيلة الفعالة لبناء الجسم السليم وبالتالي فالعقل المتفكر الذي يجب ان يستوعب مفردات الدين يجب ان يكون سليماً فالرياضة والدين متلازمان اذن هذا من الناحية الدينية .
 أما فيما يتعلق بالجانب الخلقي والقيم الحميدة . فان القيم السامية للرياضة وكذلك الخلقي الرياضي تتطابق مع القيم الدينية لمختلف الاديان فيما يخص الصدق ، التعاون ، نكران الذات ، الشهامة ، المروءة ، التنافس .. الخ من القيم الاخلاقية العالية .
 فيما يأتي سنلقي الضوء على بعض الشواهد عن العلاقة المتبادلة ما بين الرياضة والدين :-
اولا - في المجتمعات البدائية :

طبقاً لما اورده ودولف براسك فان التعاليم الرياضية قد بدأت على شكل شعائر «طقوس» دينية جذورها منذ بدأ الانسان يفكر بالانتصار على خصمه الذين يراهم او لا يراهم حتى يؤثر في القوى الطبيعية لكي تساعد على زيادة خصوبة ارضه ورعاية ماشيته في حين نرى ان هنود الزوني في المكسيك يلعبون بعض الالعاب لاعتقادهم بانها سوف تجلب المطر الذي يساعد على نمو محاصيلهم الزراعية وفي جنوب نيجيريا تجري مسابقات للمصارعة وذلك لزيادة نمو محاصيلهم الزراعية وكذلك تلعب العاب مختلفة في فصل الشتاء لكي يسرعوا بعودة فصل الربيع الوافر العطاء وفي بلاد الاسكيمو وجد شخص في نهاية فصل بزوغ الشمس يلعب لعبة الكرة والكأس لكي يمسك الشمس لكي يمنعها او يؤخرها عن المغيب .

لقد كانت بعض الالعاب التي تمارس في المجتمعات البدائية طريقة لحث الطبيعة على زيادة النمو للنبات لكي تزداد المحاصيل الزراعية .

* بلاد الرافدين :

ان مفاهيم التربية البدنية في بلاد الرافدين كانت منسجمة مع الفلسفة التربوية السائدة في ذلك الوقت والتي كانت تهدف الى اعداد الفرد اعداداً تجعله قادراً على شق طريقه في الحياة العملية معتمداً على نفسه . لقد تولى الكهنة مهمة التربية وكان المنهج الدراسي يشمل تعلم الكتابة ودراسة التاريخ والشعر والقصص الحماسية فضلاً عن ممارسة التمرينات الرياضية والرمية بالقوس واللعب والسياحة وتحت اشراف مباشر .

لقد كان العراقيون في عصورهم التاريخية القديمة السومرية والبابلية والآشورية يهتمون بالتدريب البدني وله مكانة متميزة في اعداد الفرد اعداداً يجعله قادراً على الدفاع عن تربة الوطن في الاحوال والظروف كافة وحمايتها من الاطماع الاجنبية ومارسوا الالعاب التي تخدم هذا الجانب وعملوا على رفع اللياقة البدنية واعطوها الاهمية التي تستحقها في العملية التربوية .

ان هذه النظرية او النظرة للتربية البدنية في العراق القديم منبثقة من المتطلبات والظروف والبيئة التي كانت بالعراق القديم مما كان يستوجب اعداد الناشيء اعداداً بدنياً وعسكرياً لاجل البقاء وبناء الحضارة وحمايتها من خلال تحليل فلسفة التربية البدنية في العراق القديم يمكن ان ترجع الى ثلاثة عوامل لكي توفر الحماية للمجتمع العراقي في ذلك الوقت (١٤٠٠ ص ٦٩) .

١ - مساواة البيئة العراقية كانت تدعو الى بذل جهود كبيرة وتدريب بدني عنيف لاجل السيطرة على هذه البيئة .

٢ - العامل الثاني هو الجانب العسكري حيث ظروف العراقيين وما كان يحيط بهم من اعداء دعمهم الى ايجاد نظام متطور بالنواحي العسكرية حيث يعد الاول من نوعه في تاريخ الحضارات في فنون الحرب .

٣ - ودعماً للجانب العسكري اعطيت التربية البدنية دعماً كبيراً من قبل رجال الدين في العراق القديم (الكهنة) لذلك يعد موقف الدين من التربية البدنية في ذلك الوقت موقفاً ايجابياً مشجعاً ومؤيداً .

* مصر القديمة

اهتم المصريون لتقديم التربية والتعليم وبنو المدارس لاستيعاب الاطفال منها حيث ورد في وصية احد حكمائهم لابنه «قلبك للعلم واحبه كما تحب امك فلا يعلو على الثقافة شيء» .

كانت الاسرة المصرية تتحمل تربية الطفل لغاية الرابعة من عمره وتلك التربية كانت تعتمد على اعداد الطفل اعداداً خشناً كالسير منذ السنة الاولى حافياً حليق الشعر ويقنات على الخبز ويلبس من شجر البردي وتلقنه امه بعض المبادئ الدينية والخلقية وبعد اكماله الرابعة

من العمر تجري عملية التربية والتعليم في المدارس حيث كانت تسمى بيت التعليم وكان ضمن المنهج الدراسي تعلم السباحة والرياضة البدنية لقد كانت وسائل اللعب للاطفال مهياة لكي يمارس الفتيان والفتيات والشباب العابهم من هذا يتضح ان المصريين القدماء قد اعطوا التربية البدنية قيمة عالية حيث انها جزء متمم للتربية العامة التي تشمل الحساب والقراءة والكتابة وآداب السلوك وهذه كلها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالناحية الدينية .

ويعتقد كثير من الباحثين في العصر الحديث بان المصريين كانوا شعباً يميل الى مزاوله التمارين البدنية سواء للغرض العسكري او الديني او الترويحي .

من هنا نستنتج بان المجتمع المصري القديم قد مارس انواعاً من التربية البدنية والرياضية ولم يكن موقف الدين منها موقفاً سلبياً بل كان ايجابياً ومشجعاً (١٤:٧١) .

* الصين :

كانت التربية الصينية تسعى للمحافظة على المثل العليا القديمة وذلك باعداد الفرد لكي يصبح مؤهلاً للعمل في الوظائف الحكومية وهكذا امتد تاريخ الصين لقرون عديدة حيث ركزت التربية على تراث الماضي اكثر من الحاضر او المستقبل باستثناء الفترة الواقعة ما بين ١١٢٢ - ٢٤٩ ق.م حيث كان هدف التربية العامة تنمية الجسم والعقل للطفل .

ادت عبارة الاسلاف في الصين دوراً سلبياً في التربية البدنية ايضاً وكانت جزءاً من حياتهم الدينية لان تلك المفاهيم كانت لاتعطي اهمية للجسم فضلاً عن اعتبار حرية الفرد مما يتعارض مع التعاليم الحي كانت سائدة في تلك الفترة لان تلك التعاليم قد اتجهت الى اضعاف الوعي الصحي والبدني

وان نظرهم الى النواحي العسكرية لم تكن مشجعة وتعد من اعمال الشيطان لذا تم تحفيزهم الروح العسكرية الى الاهتمام بالتربية البدنية .

لقد تخلل التاريخ الصيني بعض الفترات حدثت فيها بعض التغيرات وخاصة في حدود ٦٩٢ ق.م عندما عرفت التمارين العلاجية وذلك لاعتقادهم بان الخمول يسبب بعض الامراض والتمارين العلاجية غرضها حفظ الجسم في حالة لائقة . وعلى العموم فان الصين القديمة كانت لاتشجع ولا تقتني بالناحية البدنية من وجهة نظر العقيدة الدينية لديهم . (١٤:٧٣) .

الهند :

ان لطبيعة الهند ومناخها القاسي والبيئات المختلفة التي ادت الى انتشار الاوبئة والامراض كل هذه العوامل ادت الى دفع المجتمع الهندي القديم الى محاولة للتحرر من قسوة تقلبات الحياة وذلك عن طريق لجوئهم الى فكرة الروح الخالدة لاختفاء الشخصية الفردية والزهد عن ملذات الحياة والنشاط . إن النواحي الدينية قد عملت على كبت الشخصية الفردية والامتزاج مع المعبود (البراهما) المقدس عند الهنود .

اما نظرهم الى التربية البدنية فقد كانت متأثرة بفلسفتهم الدينية التي لا تشجع على ممارسة الاعداد البدني حيث جاء بتعاليم «بوذا» تأكيد ضرورة الامتناع عن ممارسة الالعب او التمتع باللهو والنشاط الاجتماعي وتأكيد مبدأ أفكار الذات والتكشف وهذا مما يتعارض مع نواحي الاهتمام بالبدن والصحة ، ومن ناحية ثانية كان لمناخ الهند تأثيره السلبي اتجاه الاعداد البدني .

مع كل ذلك مارس الهنود الالعب الرياضية بطريقة غير مباشرة وخاصة ضمن طتموسهم الدينية وفق قواعد معينة لممارسة الرقصات الدينية وبعبارة اخرى ان مفهومهم للتربية البدنية ديني بحت ، لان فلسفتهم التربوية كانت تتعارض مع المثل العليا التي تقوم عليها التربية البدنية ، لذلك نجد ان الزهاد مارسوا طريقة الوصول الى السلام الابدي عن طريق التحكم في الجسم .

يقول جيمس مولهبون سعيماً وراء الحصول على القوة الخارقة قام هؤلاء الوهاد الهنود فاتباع نظام للتربية البدنية والعقلية يرمي الى ربط الجسم والحس والعقل في اطار واحد سمي ((اليوكا)) وهو نشاط فريد من نوعه يختص به الهنود ويشمل تمارينات للقوام والتنفس المنظم وبعض الحركات الخفيفة التي تعتمد على الذراعين والرأس والساقين .

(١٤/٧٥)

اليونان القديمة :

في الديانة اليونانية القديمة التي تعتمد الظفر بالجمال في كل شيء يلاحظ من خلال ظهور الرياضيين بطريقة معينة يصعب تفسيرها عندما يغادر احدهم ويبدأ الآخر . لقد كانت جميع آله الاغريق ذات مواصفات بدنية جميلة ومتناسقة التكوين العضلي وبصورة

جميلة ايضاً . بحيث تكون مقبولة من قبل الناس الذين يعبدونها ان كل مجسمات الالهة الاغريقية القديمة تعود الى اعتمادهم بأن آلهة يتبغى ان تتمتع بموسيقى الغناء . وبدرجة عالية في جمالية الجسم وقاعة الالعب تأخذ موقعها في كل مدينة او مقاطعة لكل الذكور البالغين لكي يمارسوا فيها التمرينات البدنية والالعب في الوقت نفسه يتم فيها مناقشة مواضيع فكرية وثقافية هذا فضلاً عن وجود مرافقاً وتجهيزات خاصة للعبادة فالمذبح والمصلي يتوسط كل ملعب رياضي .

ان اغلب اللقاءات الرياضية واهمها في اليونان القديمة كانت جزءاً من الاحتفالات الدينية . والالعب الاولمبية كانت تعتمد على شرف الآلهة زيوس ملك الاغريق ومهرجان الالعب البيقاديشية كان يقام على شرف ابولوف والالعب الالستمية تقام للآلهة يوسيون واخيراً الالعب اليتمية تقام على شرف آلهة زيوس ايضاً .

لقد كان الرياضيون يقدمون هداياهم وتشكراتهم على المذبح المخصص للآلهة او الآلهة الذين يعتقدون بانها كانت السبب في فوزهم ان نهاية الالعب الاولمبية القديمة كانت نتيجة لمعتقدات دينية راسخة .

ثالثاً - في الكنيسة المسيحية القديمة :

لم تجد الرياضة دعماً دينياً كما كان سائداً في عهد الاغريق في المجتمعات الغربية حتى بداية القرن العشرين ، لقد سيطرت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية على المجتمعات في اوربا الغربية من سنة ٤٠٠ بعد الميلاد وحتى الاصلاح الديني البروتستانتي في القرن السادس عشر ومنذ ذلك الحين تقاسمت الكنيسة الكاثولوليكية السلطة الدينية مع مجاميع البروتستانت . لقد عدت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ان ترويض الروح هي الالهم في رياضة البدن وعدت ذلك من اعمال الشيطان وبطبيعة الحال كانت هناك محاولات من قبل بعض المرين تجاه اعتماد التربية البدنية كأحد الاسس التربوية السليمة لتحسين المقولة القائلة (ان العقل السليم في الجسم السليم) لقد اتهمت الكنيسة هؤلاء بالالحاد واستمر هذا الحال الى ان جرت الاصلاحات التي تمت بظهور الكنيسة البروتستانتية في القرن السادس عشر فكانت الكنيسة الكاثوليكية قد سيطرت على عقول الناس في اوربا وانكلترا ولاول وهلة

قد يظن البعض ان الاصلاح الجديد في الدين قد غير وجهة نظره تجاه الرياضة من خلال افكار مارتن لوتر وجون كالفن ولكن العكس قد حصل فان البروتستانت عندما جاءوا بافكار كالفن الى انكلترا حوروها بصورة أخرى ترى البروتستانتية وهذه الحركة في الحقيقة كانت من اشد المنظمات الدينية محاربة للرياضة وحتى من الكنيسة الكاثوليكية الرومانية .

ان تأثير البروتستانتية قد تعاضم خلال القرن السادس عشر الى بدايات القرن السابع عشر في المجتمع الانكليزي وحياته.ولكثر من ذلك عندما هاجر البروتستانتون الى امريكا نقلوا معهم هذه الافكار واثروا بها في الناس الموجودين والمستعمرين هناك فلقد قال دنيز برايلفورد ، بان البروتستانتين يرون ان تلقي جميع انواع الممارسات الرياضية والبدنية من حياة الانسان .

استمر الصراع بين الكنيسة والمصلحين الاجتماعيين الداعين الى اعطاء الانسان حقوقه بممارسة الرياضة زمناً في المجتمعات التي تعتنق الدين المسيحي في اوربا الشرقية وامريكا. خصوصاً بعد التطور الذي حصل في مجال الصناعة والزراعة فقد طالب المصلحون بان يتوافر للانسان وقت للمتعة وتدريب البدن في حين يرى اصحاب الكنيسة ان هذا مضیعة للوقت وكان هذا الصراع يتم عن طريق الصحف او الخطب في المجتمعات العامة والكنائس وغيرها من وسائل الاتصال بالجمهور .

بعد ذلك بدأ المثقفون ينادون بتوفير اماكن اللعب للاطفال ليمارسوا حقهم الطبيعي في اللعب وطالبوا ايضاً بجعل التربية البدنية درساً منهجياً في حين كانت الكنيسة تعد ذلك خروجاً على التعاليم الدينية لان الوقت الذي يقضيه الاطفال في اللعب يمنعهم عن اداء واجباتهم الدينية . وفي النهاية في القرن التاسع بدأت الكنيسة بالتراجع شيئاً فشيئاً تجاه تعاضم الحركة الداخلية الى ممارسة الرياضة والتربية البدنية واقبال الافراد على ممارسة الفعاليات الرياضية الى ان ختم الصراع الصالح اهمية الرياضة في حياة المجتمع . حيث بدأت الجماعات الدينية المسيحية تنشيء اماكن خاصة بها ليستغلها الشباب لممارسة النشاط الرياضي وتطور الخال بعد ذلك لكي يكون بعض رجال الدين المسيحيين بابتكار الالعاب الرياضية مثل كرة السلة والكرة الطائرة .

وخلال القرن العشرين بعد ان اصبحت للرياضة منظماتها واتحاداتها وازدياد عدد المشاركين والمشاهدين بدأ استغلال المناسبات الدينية والعطل الدينية لاجراء المنافسات الرياضية ووصل الامر الى حد ان رجال الدين وخلال اجراءات الصلاة يروجون الدعاية لمناصرة الفرق المعينة وعلى العكس بدأ منظمو الالعب يستغلون هذه المناسبات لاجراء السباقات الرياضية نتيجة لوقت الفراغ الذي يحصل بسبب انقطاع الناس عن العمل في هذه المناسبات .

رابعاً - الدين الاسلامي والرياضة :

لقد تعامل الدين الاسلامي مع الرياضة منذ ظهوره ولحد الآن تعامل ايجابياً سواء كان ذلك في تعاليم الدين الاسلامي الحنيف التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة او عن طريق تطبيق هذه التعاليم من قبل المتفقيين والمجتهدين في التفاسير فلقد ظهر الدين الاسلامي في المجتمع العربي القديم الذي كان اساساً يعيش في ظروف طبيعية تجعله يمارس بصورة او اخرى لكي يحافظ على البناء - فالطبيعة والفعاليات البدنية الجغرافية والبيئة للوطن العربي فرضت على الافراد ان يكتفوا اجسامهم على التحمل فالمشي لمسافات طويلة وترويض الابل والخيول والصيد وغيره من الحيوانات لغرض استغلالها في حياتهم العامة جعلتهم يمارسون بطريقة او اخرى النشاطات البدنية كجزء من تربيتهم العامة ولغرض تطوير هذه الحالة فقد جاء الدين الاسلامي الحنيف بتعاليمه التي تؤكد هذا الاتجاه وذلك بتأكيد القوة والصبر والنبيل وانشغامة والمرؤة وغيرها مسن الصفات الحميدة التي تتطابق مع المفاهيم الحديثة للرياضة .

لقد اختلف الدين الاسلامي عن بقية الاديان في اعطاء اهمية معينة لتربية البدن وذلك من خلال تعاليم الدين وعلى لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول ((المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف)) ان في هذا الحديث الشريف لتأكيد واضح على اهمية بناء الجسم القوي بالنسبة للمؤمنين المسلمين وفي هذه الحالة تكون المجتمعات التي تدين بالدين الاسلامي لامحالة تمارس التمارين البدنية فانها في هذه الحالة تطبق تعاليم دينية هذا فضلا عن اقامة الصلاة خمس مرات في اليوم وهو بحد ذاته

برنامج رياضي تدريبي للمسلمين لان الصلاة في الاسلام كما هو معروف تؤدي عن طريق اجراء حركات بدنية فضلاً عن قراءة الآيات القرآنية هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الرسول (ص) قد دعا الى ممارسة الرياضة بصورة واضحة قال (علموا اولادكم السباحة والرياضة وركوب الخيل) ان في هذا الحديث لعبرة كبيرة يجب على المسلمين اتباعها فبالاضافة الى كون مادعى اليه الرسول الكريم في هذا المجال دعوة للتربص والتنافس الشريف والمتعة وبناء الاجسام القوية فهو ايضاً دعوة لتنشئة الجيل تنشئة قوية تساعدهم على بناء المقاتلين الجيدين الذين يحتاجون الى هذه النفعاليات الرئيسية وماتبعاها من فعاليات اخرى متداخلة معها .

لقد أكد الدين الاسلامي الحنيف على بناء الانسان القوي حيث طالب من المسلمين الاعتماد على القوة لانها هي الوحيدة مع الايمان القوي التي تساعد على نشر الدين الاسلامي في جميع بقاع الارض حيث قال تعالى في محكم كتابه «واعلموا لهم ما استطعتم من قوة» صدق الله العظيم ، والقوة هنا هي تعبير مجازي فليس المتصور هنا بالقوة ، القوة العضلية كما يتبادر الى الذهن فقط وانما القوة في كل ما يحتاج اليه الانسان من عناصر اللياقة البدنية او القوة في التحمل والجلد والصبر والحكمة ... الخ .

لقد كان امثال المسلمين بالمحافظة على اجسادهم استرشاداً لحكمة الله وابداعه في خلقه حيث صورها القرآن الكريم .

«لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم»

وفي قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ابن عباس «نعمتان مغبوتان فيها كثير من الناس الصمه والفراغ » (١٢٢ : ١٤) .

وعن ابن عباس رضي الله عنه ايضاً (الدنيا العافية والشباب الصحة) .
لاشك في ان الاسلام جاء بمثابة المنظم للتربية البدنية من حيث تركيزه على الفعاليات التي تستخدم لميادين الحرب والصحة والترويح ونهيه عن شرب المنشطات والمنبهات التي منعها القوانين الاولمبية المعاصرة لما لها من ضرر على سنية الفرد من الناحيتين الجسميية والاجتماعية التي اثبتتها نظريات الطب . واهتمام الاسلام بالبدن كاهتمامه بالنواحي الاخرى الروحية والثقافية والاجتماعية والسياسية فههدف التربية في عهد الاسلام هو تكوين المواطن الصالح من جميع النواحي (١٢٢ : ١٤) .

الفصل الثاني

الرياضة والسياسة

- المبحث الاول : الموقف من الظروف والتناقضات السياسية والرياضية .
- المبحث الثاني : الرياضة والتعايش السلمي
- المبحث الثالث : الرياضة والبوله
- المبحث الرابع : الرياضة في النظام الاشتراكي
- المبحث الخامس : الرياضة في النظام الرأسمالي
- المبحث السادس : الرياضة في العالم الثالث
- المبحث السابع : التنافس السياسي والرياضي بين المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي .

الفصل الثاني

الرياضة والسياسة

لغرض فهم العلاقة بين هاتين المؤسستين الاجتماعيتين (السياسة والرياضة) والدور المتبادل القائم بينهما ينبغي ان نطلع على عدد من التعاريف الشائعة للسياسة بعد ان فهمنا في فصول هذا الكتاب الرياضة بابعادها الاجتماعية .

تعرف السياسة عادة «انها علم الحكومة ، وكذلك تعرف بانها فن علاقات الحكم ، او المحافظة على النظام ، او فن توزيع القوة وهناك تعاريف اخرى لها ، وتعد السياسة احدى المؤسسات الاجتماعية الفعالة شأنها شأن الدين والنادي والحزب والرياضة وبشكل مبسط فان كل تركيب تعاوني اجتماعي يتكون بمجموعة من الافراد يشتركون في القيسم والعادات والغايات والضوابط والسلوك ويتفاعلون فيما بينهم ويسعون الى تحقيق اهداف مشتركة يطلق عليها مصطلح مؤسسة اجتماعية . وهناك مواصفات وضوابط للمؤسسة الاجتماعية لامجال لذكرها في هذا الكتاب .

كثيراً مايتبادر الى الذهن بان الرياضة والسياسة مؤسستان اجتماعيتان لا يوجد خط مشترك بينهما وان هذا الاعتقاد قائم على افتراض ان اهداف كل منهما متباينة واغراضهما ووسائلهما متباعدة الا ان القائمين على التنظيمات الرياضية الاهلية والحكومية ، الوطنية والدولية يسعون دائماً الى ايجاد علاقة متوازنة بين السياسة والرياضة لانهم وجدوا انفسهم امام حقيقة واضحة تتمثل بوحدة السياسة والرياضة وعدم امكانية عزل الواحدة عن الاخرى . وان اغفال هذه الحقيقة يعد خطأ كبيراً يؤشر الاخفاق في الفهم الصحيح للدور الذي تؤديه الرياضة على الاصعدة المحلية والدولية .

ولتوضيح هذه العلاقة المتينة سنتناول الخصائص المشتركة لكل من هاتين المؤسستين والدور الذي تؤديه الرياضة في الميادين السياسية والهدف الذي يرمي اليه الساسة والذي يمكن ان يتحقق من خلال الممارسة الرياضية او الحدث الرياضي . نحن نعلم ان الفعل الرياضي او الممارسة الرياضية تمثل دائماً مجموعة اجتماعية ان كانت هذه الممارسة

على صعيد (الشارع - المحلة - المدينة ، القطر) وكثيراً ما تقترن هذه الممارسات بشعارات تعمق الارتباط والالتحاق والانتماء بالجهة او المجموعة التي يمثلها الفريق الرياضي . وعلى المستوى الدولي فأن الفرق الرياضية تمثل بلدانها لذلك يصبح الشعور السائد بين جمهور المتفرجين والمشجعين والمتابعين لذلك الفريق هو شعور ((نحن ، فريقنا ، بلدنا)) اي يتغلب الشعور الوطني والجماعة الكبيرة (المجتمع الكبير) على الشعور المحلي الضيق او شعور الجماعة الصغيرة لذلك يصبح الفريق الوطني ممثلاً لجميع ابناء ذلك البلد بغض النظر عن خلفياتهم القومية والدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية ، وينجم عن هذا التمثيل للفريق الرياضي لذلك الجمهور زيادة وفوران الشعور الوطني وما المسابقات الدولية والاولمبية الامثال حي لما ذكرناه فالانتصار والفوز في هذه المسابقات يعد عاملاً يسهم في تصعيد الحس الوطني ويسهم في تنمية الشعور بالولاء بالدولة . بالمشاركة هنا تعد وسيلة ودعائية واعلامية لاتجاريها افضل وسائل الاعلام التقليدية .

وتسهم الرياضة فضلاً عن ذلك في توثيق عرى الصداقة والتفاهم الدولي حيث يعمل الساسة على تضمين الاتفاقيات الفنية والثقافية التي تعقد بين بلدين على تبادل الفرق والخبرات والمدرين الرياضيين وهذا من شأنه ان يزيد من حالة التفاهم والتقارب بين شعوب البلدان وتؤدي الرياضة دوراً اكثر وابعد من ذلك حيث في العديد من الحالات التي تسود فيها العلاقات بين بلدين حالة من الشد والتوتر تسبق اللقاءات والمساعي السياسية زيادة لاحد الفرق الرياضية او الشخصيات الرياضية مما يمهد ذلك للزيارة الرسمية ذات الطابع السياسي . واحياناً يعمل السياسيون على تأكيد حسن نواياهم لسياسة البلد الآخر فيعدون على ارسال فرق رياضية لذلك البلد مما يخفف من حالة التوتر ويسهل تطبيع العلاقات بين البلدين .

كذلك تسهم الرياضة في تأكيد التفوق وعكس صورة التقدم الحضاري والثقافي والتقني الذي هو نتيجة لسياسة النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي السائد في اي بلد . فالانتصار والتفوق الرياضي على صعيد المحافل الدولية يعد انتصاراً وتفوقاً للمبادئ والايديولوجية والسياسة المتبعة في ذلك البلد . وقد وضعت العديد من البلدان اهمية للمناسبات

الاولمبية والدولية للسبب هذا وحتى الدول النامية بدأت تتسابق للغرض نفسه على الرغم من التكاليف المالية لتلك المشاركات وتكاليف اعداد فرقها فقد ادركت هذه البلدان ان التنافس الرياضي وحالة الفوز الرياضي ، وما ينجم عن ذلك من انطباعات ايجابية لدى ملايين المتفرجين والمستمعين والقراء تعجز عن تحقيقه افضل وسائل الدعاية المستخدمة. ومن جانب آخر تستخدم الرياضة من قبل السياسيين وسيلة للاحتجاج او الاعتراض على السياسة الداخلية والخارجية لبلد من البلدان ، فسياسة التمييز العنصري تلاقى احتجاجاً ورفضاً من المجتمع الدولي لذلك يلاقي نظام جنوب افريقيا العنصري شجباً ومعارضة من قبل الدول الاخرى اذ تلاقى مشاركة فرق هذا النظام معارضة من الرياضيين وحكومات الدول كذلك يحتج العديد من الرياضيين واشكال متعددة على طبيعة السياسات الداخلية لحكوماتهم والاحص عند مشاركتهم في اللقاءات الخارجية ... وفي هذا السياق تشهد حملة المقاطعات للقاءات الدولية والدورات الاولمبية وهذه المقاطعة تشكل احكاماً مهماً في نهج ومواقف وسياسة البلد المنظم او بوجود بلد مشارك تلاقى سياسة ذلك البلد معارضة دولية او من قبل مجموعة من الدول .

وتسهم الرياضة في اثارة حالات الشعب بين ابناء البلد الواحد خصوصاً عندما تكون اللقاءات الرياضية القائمة بين فرق تمثل فئات او اقلية او قوميات او مناطق في ذلك البلد .. وهذه الاضطرابات ربما تكون هدف الاضراب او المجموعات السياسية في ذلك البلد او عكس مايطمح اليه ساسة ذلك البلد .

وعلى الصعيد الدولي كثيراً ماحدثت الرياضة شرخاً في العلاقات السياسية بين البلدان وهناك احداث على صعيد الوطن العربي وعلى الصعيد الدولي حيث خلقت نتائج اللقاءات الرياضية او الاحداث التي ترافق اللقاءات الرياضية توتراً في العلاقات السياسية بل اكثر من ذلك فالحرب التي اشتعلت بين الهندوراس والسلفادور عام ١٩٦٩ كانت بسبب مباراة كرة القدم .

ان الرياضة اصبحت قوة اجتماعية تمتلك نفوذاً وتأثيراً في الصعيد الوطني والدولي لذلك فهناك ضرورة لتوطين هذه القوة وجعلها تصب في تيارات السياسة المحلية والدولية

ومن اجل ذلك نجد ان التنظيمات الرياضية في العديد من البلدان بغض النظر عن طبيعة انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية تخضع لسلطة الحكومة مباشرة فهناك وزارات للرياضة او مكاتب مركزية ترتبط بأعلى سلطة تنفيذية في البلد وان وجود مركز يعني بشؤون الرياضة في السفارات اسوة بالملحق العسكري والتجاري والثقافي اصبح يشكل مسألة ضرورية .

مما سبق ذكره يتضح الدور المتبادل بين السياسة والرياضة وما يمكن ان تؤديه الرياضة من خدمة للسياسيين حتى غدت المناصب القيادية في التشكيلات الرياضية على الصعيد المحلي والدولي محط انظار السياسيين قبل المختصين في المجالات الفنية والادارية الرياضية. وللقاء الضوء على العلاقة المتبادلة بين السياسة والرياضة نورد بعض الموافف في هذا المجال .

المبحث الاول - الموقف من الظروف والتناقضات السياسية والرياضة..

من المعلوم ان العلاقات الخارجية في حتمل التربية البدنية والرياضة والسياسة الرياضية لاي بلد من البلدان تتأثر ايجابياً او سلبياً بالسياسة الخارجية لذلك البلد ، حيث ان السياسة الرياضية بصفتها ظاهرة تاريخية واجتماعية تعد جزءاً من السياسة العامة للحزب والدول والمنظمات الاجتماعية فهي تخدم تنفيذ مصالحها في مجال التربية البدنية والرياضية. وبالنظر للمشاكل السياسية الموجودة في الوطن العربي ودول ، العالم الثالث الذي ينتمي له الوطن العربي وما يعيشه من احتلال وتفارقة عنصرية في اماكن متعددة من هذه المنطقة كل ذلك أثر في مسألة اتخاذ الموقف النهائي تجاه السياسة والرياضة ، الا ان هناك رأياً عربياً يتكرر دائماً مفاده انه من الصعوبة فصل الرياضة عن السياسة في ظل تلك الظروف التي تمر بها المنطقة ، وان هناك املاً بإبعاد السياسة عن الرياضة في حالة زوال تلك الظروف واحلال العدل والسلام في المنطقة . ان هذا الرأي هو حصيلته اكثر المؤتمرات العربية التي ناقشت هذه المسألة ، وهذا يعني عدم ضرورة الرجوع الى موقف كل قطر عربي باعتبار ان هذه القرارات تمثل الموقف العربي ، وعلى الرغم من هذا الاجماع العربي حول هذه القضية فان الدول المحافظة ترى ان مسألة فصل الرياضة عن السياسة هو امر ضروري الا ان ، هذه الدول تغالط وتناقض نفسها بهذه الشعارات لانها نفسها لا تلتزم بهذا المبدأ التزاماً حقيقياً وتعمل عكس ما تقول .. ففي الدورة الاليمبية (٢١) في مونتريال ١٩٧٦ شاركت ثلاث دول عربية فقط ولم تقاطع الدورة وهذه الدول هي السعودية ، الكويت ، لبنان ، وقد اشتركت هذه الدول وخصوصاً السعودية تحت شعار ضرورة فصل المشاكل السياسية عن المحافل الرياضية وفي ١٩٧٩ تم مناقشة هذا الموضوع في المؤتمر الرياضي العربي في الرباط ، بشكل اوضحت فيه كل دولة رأيها بالمقاطعة واخيراً صير إلى قرار مفاده ضرورة مشاركة العرب في المحافل الرياضية الدولية اذا لم تكن هناك مشاكل تؤثر في المستقبل العربي . وهو قرار جيد جداً حيث يؤكد ضرورة المشاركة في مختلف البطولات والسباقات (١٠١: ٢٢) .

وفي عام ١٩٨٠ كانت السعودية قد قادت المقاطعة العربية للالعاب الاليمبية في موسكو واستطاعت التأثير في دول اخرى بالمقاطعة

لقد شاركت الكويت في الالعب الاولمبية في موسكو على الرغم من ملاحظات بعض الدول الشقيقة ، يقول الشيخ فهد الاحمد رئيس اللجنة الاولمبية الكويتية في مؤتمر صحفي عقده في موسكو خلال الالعب الاولمبية .

(ان مشاركتنا كانت نابعة من ارادة الشعب دون الالتفات إلى الضغوط والتأثيرات الخارجية وانه يجب فصل الرياضة عن السياسة) مع ان القرار الذي اتخذه الكويت كان صائباً جداً ، الا ان القرار لم يتخذه القادة الرياضيون في كلام الشيخ فهد ، فقد ورد في مكان آخر من هذا المؤتمر (لقد اعطت حكومتنا الرشيدة قرارها النهائي إلى اللجنة الاولمبية الكويتية بضرورة المشاركة بالدورة) .

ومن جانب اخر فان الشيخ فهد كان يعلم مسبقاً بترشيحه لعضوية اللجنة الاولمبية الدولية الامر الذي يحتم عليه الحضور إلى الالعب على رأس وفده وعدم الالتزام بالتأثير السعودي ولذلك فان ماورد على لسان الشيخ فهد من ضرورة فصل السياسة عن الرياضة هو ايضاً تناقض واضح ، والدليل الاخر على ذلك فان الشيخ فهد نفسه وخلال الغزو الاسرائيلي للبنان ١٩٨٢ صدر عنه تصريح صحفي بحث فيه الدول العربية والاسلامية على مقاطعة الدورة الاولمبية (٢٣) في لوس انجلوس ، باعتبار ان امريكا وراء هذا الغزو فأين الفصل بين الرياضة والسياسة ؟

وعلى اساس ذلك التناقض الذي وضحناه من وجهة نظر الدول العربية المحافظة ، نستنتج ان الرأي العام الذي يعتقد بان السياسة والرياضة شيئين مرتبطان ولا يمكن الفصل بينهما هو الرأي الاصبوب والاصح ..

وهذا ما موجود في جميع انحاء العالم وبخاصة الدول العربية التي تدعي دائماً ضرورة فصل السياسة عن الرياضة في حين تمارس العكس كما تعمل الدول العربية المحافظة ، وكما حدث في موسكو كما قلنا ونجد ان مثل هذه الدول ترفع هذا الشعار في اوقات معينة حيث تسعى عن طريقه لتحقيق مكاسب سياسية وهو الهدف من رفع هذا الشعار وليس الهدف الالتزام بمضمون هذا الشعار دائماً خلال ١٩٧٩ واثناء بطولة العالم بكرة المضادة التي اقيمت في ميونخ يانغ والتي لم تحصل فيها اسرائيل دعسوة للمشاركة قدمت رسالة إلى المؤتمر السنوي لاتحاد كرة المضادة من قبل (١٩) وفداً اوربياً

هي الولايات المتحدة ، كندا ، بريطانيا ، فرنسا ، السويد ، النرويج ، الدنمارك ، إيطاليا ،
لوكسمبورغ ، أيرلندا ، النمسا ، هولندا ، ألمانيا الغربية ، سويسرا ، البرازيل ، بلجيكا
سويسرا ، كندا ، وقد تضمنت هذه الرسالة انه لم يتم اكمال شمل الرياضيين في بطولة
العالم بكرة المنضدة لاسباب سياسية وطبيعية فان القصد معروف وهو عدم اشتراك
اسرائيل .

لقد ادت هذه القضية إلى انقسامات سياسية كبيرة في هذا المؤتمر انتهت بمساندة دول
عدم الانحياز والدول الاشتراكية للدول العربية وعدم قبول الاعتراض ، هناك احداث
كثيرة تجعلنا نحرج بالمصلحة ان السياسة اخذت مكانها في العالم الرياضي سواء قبلنا
ام لم نقبل .

وهناك حقيقة يجب ان يعلمها جميع العرب العاملين في القطاع الرياضي لتكون اساساً
لهم في ايجاد سياسة رياضية عربية تلتزم بها جميع الدول العربية وهذه الحقيقة هي ان
البلدان ذات الطبيعة الاشتراكية بالتعاون مع كل القوى التقدمية الرياضية في العالم
تمثل نقطة ارتكاز اساسية وكبيرة في العمل داخل المنظمات الرياضية الدولية . وذلك
لضرورة واهمية تعميق المحتوى الانساني للفكرة الاولمبية والتي تتفق كل الاتفاق مع
الاهداف الانسانية للقوى التقدمية في العالم المناهضة للاحتلال والاعتداء والتفرقة العنصرية

(١٠٣:٢٢) .

.....

.....

.....

المبحث الثاني - الرياضة والتعايش السلمي ..

تؤدي الرياضة دوراً بارزاً في تعزيز التعايش السلمي ، فهي الجسم الذي يربط بين مختلف القوميات والدول ، والقارات بنشاط رياضي ذي اهداف ونوايا سامية تدعو لتحقيق السلام في العالم .

وقد مارس العرب مثل هذا التقارب والالتقاء على المستوى الرياضي مع مختلف دول العالم وخصوصاً بعد وصول ممثلي بعض الدول العربية إلى مواقع متقدمة في التنظيمات الرياضية الآسيوية وخصوصاً ممثلي بعض الاقطار العربية في المجلس الاولمبي الآسيوي ، فقد بدأ التحرك باستغلال هذا الموقع ومفاتيح التنظيمات الرياضية الافريقية . من اجل زيادة التعاون والالتقاء بين الشباب الآسيوي والافريقي في المجال الرياضي من خلال اقامة دورة (افروآسيوية) وسيكون نتيجة مثل هذه الالعب رفع المستوى الرياضي في هاتين القارتين من العالم الثالث ومن جهة اخرى توثيق اواصر الصداقة والتعاون بين شعوب هذه المنطقة وتعزيز التعايش السلمي والسلام العالمي بصنفته هدفاً استراتيجياً .

وقد تم فعلاً خلال الدورة (٨٦) للجنة الاولمبية الدولية التي عقدت للفترة ٢٥ - ٢٧ آذار ١٩٨٣ في العاصمة الهندية نيودلهي حيث التقى هناك ممثلو التنظيمات الرياضية الافريقية والآسيوية وتم الاتفاق على اقامة هذه الالعب بعد انتهاء الدورة الاولمبية (٢٣) في لوس انجلوس .. وتم هذا الاتفاق بحضور رئيس اللجنة الاولمبية الدولية والذي وصف هذه الخطوة (بأنها خطوة طيبة على الطريق الصحيح الذي سيسهم في تحسين التفاهم بين الدول والشعوب المختلفة) .

ولابد من الاشارة ايضاً إلى ان مثل هذا التعاون ومثل هذه الالعب هي خطوة لاستئصال واقتلاع الانظمة العنصرية التي تهدد امن المنطقتين الآسيوية والافريقية اي ان اسرائيل ونظام جنوب افريقيا والانظمة المتواطئة معهما ، لن تكون لها مكان في مثل هذه الالعب وسيكون الجو المناسب لاجاد تعايش سلمي خال من روح العداة والكراهية .

لقد سبب هذان النظامان العنصريان خلق عقبات بوجه التعايش السلمي في القارتين الآسيوية والافريقية فضلاً عن احراجات كثيرة للدول المنظمة للدورات والسباقات وذلك

تتعذر مقابلة العرب مع اسرائيل وجهاً لوجه ، وكذلك الحال بالنسبة إلى نظام جنوب افريقيا الا ان الحق والعدل والعزم هر الذي ادى إلى رفض عضوية اسرائيل من اللجنة الدولية لالعباب البحر المتوسط والمشاركة في العابها ، علماً بان بعض اعضاء هذا الاتحاد هي دول اوربية غير عربية وغير اسلامية . وكذلك رفضها من التنظيمات الاسيوية والالعباب الرياضية الاسيوية علماً بان هذه التنظيمات تضم ايضاً دولاً اسويوية غير عربية وغير اسلامية .. الا ان الحق وحب الشعوب للعيش بسلام وامان بعيداً عن المشاكل هو الذي ادى إلى كل ذلك .

لضمان عدم فقدان العلم الاولمبي لاحدى حلقاته الخمس كما حدث في مونتريال ١٩٧٦ حيث فقدت الحلقة السوداء .

ان تماسك هذه الحلقات سيكون اقوى بابعاد الانظمة العنصرية التي تستنكر حقوق الانسان والتي تتنافى مع الروح الرياضية والاولمبية التي تدعو للمحبة والسلام والتقدم من خلال امتزاج حضارات العالم والتبادل المشترك فيما بينها عن طريق اهم جسر يربط بين تلك الشعوب وهو الرياضة (١٠٦: ٢٢) .

المبحث الثالث - الرياضة والدولة :

سبق ان اشرنا إلى المفهوم الاجتماعي للدولة في فصل سابق حيث اوضحنا أنها تمثل هيئة المجتمع التي تستخدم السلطة لتنفيذ الوظائف الاجتماعية التي تحددها العادات والقيم والمعتقدات الدينية والقانون.. وان وظائف الدولة تختلف باختلاف طبيعة المجتمع وما يهمنها هنا الوظيفة الاجتماعية والتربوية والصحية والاقتصادية والسياسية للدولة حيث ان وحدة هذه الوظائف تتبلور من توظيف الدولة للرياضة لتسهيل مهمة الوصول إلى الاهداف المرتبطة بالوظائف المحددة لها المذكورة سابقاً .

ان الرياضة تؤدي دوراً كبيراً في مفردات التراث الحضاري والاجتماعي والانساني حيث أنها واحدة من حالات التراث الذي ينتقل من جيل إلى جيل اخر عن طريق النشاطات والفعاليات والالعاب الرياضية الشعبية واستثمار اوقات الفراغ .

لقد شهد التأريخ .. بأن الرياضة استخدمت وسيلة لتحقيق اغراض الدولة بغض النظر عن طبيعة وشكل وحجم الممارسة الرياضية فاللدولة الحديثة وظفت الرياضة لخدمة غاياتها السياسية على الصعيد الوطني والدولي على حد سواء .

لذلك يمكن ان تكون الممارسة الرياضية تعبيراً عن الابعاد الفكرية والفلسفية للدولة ولهذا نجد ان الرياضة تزدهر وتتوسع مع ازدهار وتقدم الدولة ونتيجة للاهتمام الخاص الذي يضعه القادة والسياسيون لخدمة اهدافهم واغراضهم او بشكل عام تخدم فلسفة الدولة مما يتطلب اتساعاً في حجم المؤسسات الرسمية التي تعنى بشؤون الرياضة .

لقد تطورت التنظيمات الرسمية في العديد من البلدان بغض النظر عن طبيعتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية حيث اسست وزارات للرياضة واخرى للدولة وكذلك مجالس او مكاتب او هيئات عليا للرياضة والشباب لتأخذ على عاتقها مهمة التخطيط والاعداد والتنظيم الرسمي ولذلك اصبحت حتى اللقاءات الثنائية بين الدول تأتي نتيجة الاتفاقيات او المعاهدات والبروتوكولات الرسمية . ان الدولة التي تتخذ من السياسة قوة تستخدم الرياضة لزيادة نفوذ سلطتها حيث نجد في الرياضة وسيلة مهمة وناجحة لزيادة هذا النفوذ او امتداد سلطتها تمتلك القادة على زيادة سلطة الدولة لأنها تمتلك قوة التأثير في

الجماهير لذلك نحن ندرك طبيعة العلاقة القائمة بين السلطة (الدولة) والرياضة حيث ان هناك تأثيراً متبادلاً يعتمد على المغزى السياسي للفعل او الممارسة الرياضية .

ولو تناولنا حدود الصعيد القطري فسنجد ان الرياضة تسهم في تحسين ظروف الفرد وبالتالي المجتمع حيث تعمل على تحسين احواله الاجتماعية والصحية والنفسية والثقافية كذلك تسهم في توحيد وجهات النظر لشرائح مختلفة من اسنتم وهذا يؤدي إلى تصعيد الحس الوطني لدى افراد المجتمع الواحد اما على الصعيد الدولي فان تأثير الرياضة يبرز من خلال تعزيزها لمكانة الدولة وظهرها كوسيلة للتعريف بها والدعاية لها وكثيراً ما يسهم الرياضيون في خلق الافاق الجديدة للعلاقات الثنائية بين البلدين .

الرياضة لها دور هام في تنمية المجتمعات الحديثة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والديبلوماسية. فالرياضة تساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والولاء للوطن، وتساعد في بناء الشخصية القوية والقدرة على تحمل المسؤولية. كما تساهم في تحسين العلاقات الدولية وتعزيز التفاهت بين الشعوب المختلفة. فالرياضة لغة عالمية يفهمها الجميع، وتعد وسيلة فعالة للتواصل والتفاهت بين الحضارات والثقافات المختلفة. كما تساهم في تعزيز الصحة البدنية والنفسية، وتساعد في التخلص من التوتر والقلق. فالرياضة لها دور هام في تنمية المجتمعات الحديثة في جميع المجالات.

المبحث الرابع - الرياضة في النظام الاشتراكي :

تستمد التربية الرياضية فلسفتها في الدول الاشتراكية من فلسفة الدولة ونظامها ولذلك فهي ترتبط بالتربية العامة حيث تصب الاهداف العامة في بناء الانسان على اساس الاعداد الكامل والتطور العام للشخصية والتأكيد على تأهيل المواطن لتحمل مسؤوليته الاجتماعية والوطنية . والتربية الرياضية في النظام الاشتراكي تسعى في أنشطتها وبرامجها لتأكيد هذه النواحي فتراها تأخذ ابعاداً بدنية وصحية وثقافية وتربوية وعقلية واجتماعية فسي اعداد الفرد، ومعظم الدول الاشتراكية تصع مناهج التربية الرياضية على اختلاف مراحلها وانواعها بهذا الاطار .

أن التربية الرياضية تستخدم عاملاً مهماً في تنشئة المجتمع وتطويره كما انها تحمّل السمة السياسية للدولة ونشرها الى ان (هنري مورتن) اشار الى ان الرياضة لا ينظر اليها لامن الوجهة الرياضية والصحية فقط.. وان نكيئا خروشوف عام ١٩٦٠ ذكر انسه (عند ما يحرز اي لاعب سوفيتي هدفاً فان خروشوف هو الذي احرز هذا الهدف) من ذلك نستدل على ان هدف الدولة خالق اللاعب الدولي الذي يترك فعلاً حيويًا ودعائية كبيرة مؤثرة في الساحة الدولية .. فانتصار اللاعب يترجم على انه نجاح كبير للدولة ولنظامها وبهذا الاسلوب تستخدم الرياضة وسيلة اعلامية ودعائية مهمة لابرز الامكانيات العالية لهذه الدولة في التطور والتقدم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والرياضي فضلاً عن ما يؤثره هذا الانجاز وهذا المستوى الرياضي من تقدم وتطوره الحضاري.

أن ما يرتبط بالتربية الرياضية من مهام وواجبات لا تنف عند حدود الانجاز الرياضي بل ترتبط باهداف كبيرة في اتجاهات الثورة الاجتماعية وتطور المجتمع وغرس المعاني البعيدة والعميقة للصراع بين الاشتراكية والرأسمالية في تربية واعداد الجيل فضلاً عن تطوير القوة الانتاجية ونموها لدى المواطنين .. كما لاتهمّل هذه التربية .. الجوانب المطلوبة في أعداد الاطفال والشباب وزيادة ثبات المهارات الحركية وتطوير التوقيت الصحيح للاداء الحركي.

أن التربية الرياضية في الدول الاشتراكية واتساع قاعدتها وصعود مستوياتها يعود الى الاعتماد الكبير على الرياضة المدرسية. واهميتها ودورها في بناء القاعدة الرياضية الصحيحة كما تأخذ المصانع والمعامل دورها المطلوب في زيادة الاهتمامات الرياضية وتطوير هذه الاهتمامات فضلا عن المجتمعات الرياضية والاندية التي تنتشر بشكل واسع والتي تجعل من التربية الرياضية عنصراً أساسياً للتربية وجزءاً من نظام حياة المجتمع الاشتراكي وجزءاً من التربية العامة هدفها تكوين المواطن بدنياً وعقلياً واجتماعياً بواسطة عدة الوان من النشاط يختاره لهذا الغرض كما تؤكد دورها الفاعل في عملية استثمار اوقات فراغ الشباب والاطفال ومختلف الفئات العمرية في المجتمع كما تمنحهم فرصاً كبيرة للتكيف الاجتماعي واكتساب العادات الاجتماعية الصحيحة والتي هي اساس الحياة السعيدة (٢٩:٦٧).

فيما يخص دور الرياضة في المجتمع الاشتراكي، فإنها تلعب دوراً هاماً في تنمية الوعي الجماعي والروح الرياضية لدى المواطنين. كما تساهم في تحسين الصحة البدنية والذهنية، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية والعملية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الرياضة تساعد على تعزيز العلاقات الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومتضامن. كما تلعب الرياضة دوراً مهماً في تنشئة الشباب وتنمية مواهبهم، مما يساهم في إعداد كوادر رياضية قادرة على المنافسة على المستوى الدولي. وأخيراً، فإن الرياضة تساهم في تحسين جودة الحياة ورفع الروح المعنوية لدى المواطنين، مما يساهم في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

المبحث الخامس - الرياضة في النظام الرأسمالي :

اشرنا في البحث السابق الى فلسفة النظام الاشتراكي اتجاه التربية البدنية والرياضية. ولغرض ان تكتمل الصورة لدى الطالب نجد ازاماً علينا ان نتناول طبيعة فلسفة النظام الرأسمالي اتجاه التربية البدنية والرياضية . وقد يتبادر الى الذهن ان هناك فروقات حاده بين الفيلسفتين في هذا الموضوع. ولكن الحقيقة تشير الى ان هذه القاعدة لاثبتت مصداقيتها على الاقل في عصرنا الحالي . ونجد ان الزمن كفيل بان يقلل من الفوارق بينها. تشير المصادر الى ان المؤشرات الواضحة لفلسفة الانظمة الرأسمالية اتجاه التربية البدنية والرياضية تتركز حول ما يلي : -

- اولاً - تنمية اللياقة البدنية العامة للفرد وتحسينها.
- ثانياً - تنمية روح التنافس لدى الافراد.
- ثالثاً - دعم روح العمل الاجتماعي لدى الافراد
- رابعاً - تنمية روح الوصول والانجاز لدى الفرد
- خامساً - تدعيم نمط (اسلوب) الحياة العامة لدى الافراد.

ولغرض زيادة الوضوح لا بد من توضيح بسيط لطبيعة المؤشرات السابقة وماهي العلاقة بينها في البداية يستحسن ان نعلم بان كل الهيئات والمنظمات والمؤسسات الاهلية(الاندية - الجماعات ، المحلية - الكنيسة - المدارس والجامعات - برامج الشركات) او المؤسسات الحكومية (المدارس - الجامعات - اللجان المختصة المرتبطة بالحكومات المحلية او الفدرالية) تسعى من اجل تحقيق الاطار العام لتلك المؤشرات بشكل او بأخر لذلك نجد أن سباقات المارثون اصبحت على مدار السنة ، ومنها اصبحت يحمل الصنفية الدولية (مارثون نيويورك - بوسطن) وعندما يبحث السائل عن الهدف من المشاركة في مثل هذه البرامج نجد اهدافاً عديدة يقع في متناولها هدف تصعيد اللياقة البدنية ثم التسابق وتحقيق الانجاز والمتعة والجمالية الى غيرها من الاهداف واذا كان النشاط مبرمجاً مثل برامج المدارس التي تسعى الى تنمية وتحسين اللياقة البدنية نجده هدفياً أساسياً مفصلاً الى عدة اهداف تتلاءم مع العمر الزماني والجسماني للفرد . ومن ذلك تبين ان الفرد والدولة من خلال منظماتها او هيئاتها الاهلية والرسمية تسعى الى تثمين هذا الايمان باهمية التربية البدنية والرياضية للفرد.

أن سمة التنافس بين الافراد تعد من السمات البارزة في المجتمعات الغربية ومسئور الطبيعي ان تتسم الفعاليات البدنية والرياضية بهذه الصفة بغض النظر عن كون تلك الفعاليات ترويحوية او غير ذلك وابعد من ذلك ان روح التنافس والتأكيد عليها شملت حتى برامج الاطفال وانشطتهم الرياضية لدرجة ان اقدمت هذه الفعاليات متعتها من جانب الطفل. ولعل العديد من الافراد يشاركون بفعاليات يعرفون مسبقاً نتيجهـم بها الا أنهم يستمرون في المنافسة من اجل المنافسة وحدها اولاً ثم المردودات المعنوية او المادية الاخرى وغالباً ماتقسم النشاطات البدنية بحسب المجاميع العمرية الى جانب المواصفات الاخرى من اجل الحصول على فئات او مجاميع متكافئة تمييزاً من حيث الامكانيات والقابليات البدنية والمهارات الحركية وصولاً الى تحقيق تنافس متكافئ . ان العديد من الافراد في المجتمعات الغربية يشاركون في فعاليات من اجل تحقيق هدف معين. فالفرد يكرس كثيراً من وقته وماله سعياً لتحقيق ذلك الهدف الفردي . وعند تحقيقه لا يمكن ان توصف سعادة الفرد وفي حالة اخفاقه فانه لا يكثرث الى النتيجة يعيد المحاولة الى ان يحقق ذلك الهدف . فالعملية هنا تكمن في حالة سمة الرضوخ او تحقيق الانجاز من قبل الفرد عند تحقيقه يبقى ذلك المجهود مسعى وجداً فردياً بحثاً ومرتباً بما بذله ذلك الفرد من مجهود وما يمتلكه من طاقات وامكانيات . وفي الجانب الرياضي تبقى المشاركة الرياضية مرتبطة بهذه السمة الكامنة في الفرد ضمن المجتمعات الرأسمالية حيث أن طبيعة المجتمع والفلسفة القائم عليها نتج للفرد تحقيق هذه النزعة.

لقد اشرنا في الباب السابق الى ان الطفل ينمو ومن خلال نموه يكتسب الصفات العامة السائدة في مجتمعه من خلال انخراطه في العديد من الفعاليات وانتمائه في جماعات متعددة (جماعة المدرسة، الشارع، المحلة، - الجماعة الرياضية) ويلاحظ ان هذه الجماعات بغض النظر عن الفعاليات الممارسة من قبلها وبغض النظر عن المرحلة العمرية لافرادها فانها صورة مصغرة للمجتمع الكبير ولذلك فان النشاطات الممارسة تحمل نفس المميزات والخصائص المميزة لذلك المجتمع وبذلك تكون هذه الفعاليات ومنها الفعالية الرياضية وسيلة لدعم اسلوب الحياة السائدة في ذلك المجتمع.

أن التفاعليات الرياضية وبغض النظر عن طبيعتها تدعم روح العمل الجماعي وتنميتها لدى الافراد على الرغم من النزعة الفردية التي قد تكون واضحة في المجتمع الغربي . ولذلك نجد ان العائلة تبدأ بجياكة نسيج هذه العلاقات الجماعية من خلال مشاركتها للطفل وحضورها لنشاطه او باسهام افرادها بهذه النشاطات حيث تعمل على تشجيع الطفل باللعب مع مجموعة من اصدقائه ثم تنمو هذه السمة وتلازم حياة الفرد في العديسد من اوجه فعالياته الاخرى .

وهذه هي الدوافع لممارسة الرياضة التي تكمن في الفرد وأذا انتقلنا الى الجانب الخاص بالدولة واستخدامها للرياضة بشكل مباشر أو غير مباشر نجد ان معظم الدول تستخدم الرياضة لاغراض عديدة ومن ابرزها الحصول على الاعتراف الدبلوماسي - الدعاية - الهيبة والاعتبار - دعم التفاهم الدولي وكذلك للاجتماع والاعتراض (لقد شهد المسرح السياسي الدولي حوادث كثيرة استخدمت فيها الرياضة وسيلة لتحقيق هذه الاغراض علماً بان استخدامها لايتوقف فقط على الانشطة الرأسمالية او الاشتراكية او دول العالم الثالث فالجميع يستخدم الرياضة لهذا الغرض او ذلك(٦٨ - ٦٩ : ٢٩)

المبحث السادس : الرياضة في العالم الثالث :

أن جوهر الرياضة في دول العالم الثالث ليس بمعزل تام عن جوهر الرياضة فسي دول العالم الصناعية وعلى الرغم من ذلك فإن دول العالم الثالث او الدول النامية تعاني من مشاكل عدة تؤثر في تطور الرياضة والتربية البدنية وتجعلها غير قادرة على اللحاق بالمركب المتقدم في هذا المجال . ففي هذا البحث سوف نتناول تشخيص هذه عندما ننظر الى اوضاع العالم الثالث وكما يلي : -

١ - الانفجار السكاني :

لو نظرنا الى الاحصائيات التي تصدر عن الامم المتحدة وغيرها من الهيئات والمؤسسات التي تعنى بالدراسات السكانية لوجدنا ان سكان العالم الثالث يمثلون ثلثي سكان العالم ويعتقد الخبراء ان عدد سكان العالم الثالث سوف يتضاعف حتى عام ٢٠٠٠ ومن المتوقع ان عدد سكان العالم سوف يبلغ ٦,٥ مليار نسمة في ذلك التاريخ وستكون نسبة سكان العالم الثالث هي ٥٠٪ من سكان العالم وسبب هذا الارتفاع هو ارتفاع عدد الولادات وفي الوقت نفسه انخفاض في عدد الوفيات وهذه نتيجة حتمية نظراً لتقدم الطب الحديث في ميدان مكافحة الاوبئة والطرائق الحديثة في علاج الامراض التي كانت تسبب وفيات كثيرة في هذه الدول.

وبينما يرتفع عدد السكان في العالم الثالث نراه ينخفض في الدول الصناعية المتقدمة فهناك دول تكون فيها عدد الوفيات اكثر من عدد الولادات والمشكلة في هذه الدول تنحصر في قلة نسبة الشبان الى المجموع العام لهذه الدولة او تلك : ففي بلدان العالم الثالث تبلغ نسبة الشبان دون السادسة عشرة من العمر حوالي ٦٠٪ من السكان في حين نرى ان هذه النسبة في الدول الصناعية المتقدمة تبلغ حوالي ٢٨ - ٣٠٪ ان النسبة الكبيرة من الشبان في العالم الثالث تثير مشاكل اقتصادية واجتماعية كبيرة وذلك بسبب عدم تمكن هؤلاء الشبان من الدراسة وتوفير العمل لهم بحيث يصبحون ضحية البطالة وهي مشكلة كبيرة من مشاكل العالم الثالث ويقدر عدد العاطلين عن العمل في العالم الثالث بحوالي ١٥٠ مليون شخص . ان توفير فرص ممارسة التربية البدنية والرياضة

لهذا العدد الهائل من البشر تبدو قليلة جداً وذلك للنقص الكبير والواضح في الامكانيات المالية لفتح المدارس وتوفير المدرسين الضروريين لمكافحة الامية وتشير احصائيات اليونسكو الى ان هناك حوالي ٨٠٠ مليون امي في العالم ، ونحن نعلم ان تكوين المدرسين وتعليم الجماهير شرط اساسي لتحسين وضعية الدول النامية لتحسين مستوى المعيشة حيث تتصف هذه الدول بتغذية كافية وظروف معاشة وصحية سيئة.

٢ - مكانة التربية البدنية والرياضة في النظام الاجتماعي لدول العالم الثالث:

عندما نتسأل عن مكانة التربية البدنية والرياضة في التنظيم الاجتماعي لدول العالم الثالث نرى ان هذه الدول تواجه مشاكل عديدة في هذا المجال حيث ان التربية بصورة عامة والتربية والرياضة بصورة خاصة لاتحصل على الامكانيات الكافية لغرض تطويرها حيث ان برامج النهوض بالبلدان النامية لاتجعل التربية البدنية في اولويات هذه البرامج هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان مكانة التربية البدنية والرياضة تتأثر بقلّة الدعم الذي يقدمه اولياء الامور والمدرسون والجمهور والحكومات . ولتحسين هذا الوضع ينبغي اتخاذ عدد من التدابير مثل تنظيم حملات توعية للجمهور باهمية التربية البدنية والفعاليات الرياضية للرجال والنساء مهما كان سنهم ومهما كان وضعهم الاجتماعي . وما من شك ان الاولياء لهم دور كبير في تكوين ابنائهم ، لهذا ينبغي اقامة تعاون متين بين ادارات المدارس واولياء الطلبة داخل المدرسة نفسها وتنظيم الجماعات لهذا الغرض وعن طريق التعاون بين الاساتذة . والاولياء ينبغي اقناع المسؤولين الحكوميين بان التربية البدنية والفعاليات الرياضية في النوادي وغيرها لها وظيفة مهمة من الناحية الاجتماعية ، فتوفير الظروف المادية التي تمكن الفعاليات الرياضية من القيام بدورها ضرورة ملحة يجب تأكيدها من خلال حملات التوعية التي يسهم ايضاً في القضاء على الافكسار الخاطئة التي تنطلق من الاعتقادات والتقاليد السابقة بدور التربية البدنية والرياضية . وخصوصاً فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمع ومشاركتها في الفعاليات البدنية والرياضية ومن البلديهي ان وسائل الاعلام الجماهيرية قادرة على التأثير الكبير في هذا الميدان وذلك بابرار اهمية النشاطات البدنية المنظمة ان نجاح هذا العمل يتوقف بالدرجة

الاولى على موقف المدرسة من التربية البدنية وعلى نوعية التربية البدنية التي تدرس ، ونحن نعلم ان توعية التربية البدنية بالمدرسة لايعني فقط تخصيص عدد كاف من الحصص للتربية البدنية ووجود التجهيزات بل يعني اولا وقبل كل شيء توفير مدرسين اكفاء لهذا الغرض .

أن النهوض بالتربية البدنية والرياضية في دول العالم الثالث ينبثق من الاعتقاد بان تكوين الانسان حق اساسي والتربية البدنية جزء لايتجزأ من تكوين الانسان الذي يجب ان يهتم بتكوين الشخصية الكاملة وذلك بتنمية الطاقات الفكرية والبدنية ولهذا ففساد نص الميثاق الدولي الخاص بالتربية البدنية والرياضة على ان ممارسة التربية البدنية والرياضية حق اساسي لكل الناس .

وعندما نتساءل عن وظائف الرياضة وعن الخبرات التي تنتج عن ممارسة التفاعليات البدنية والرياضية التي يمكن استعمالها لتنمية الدول تنمية ايجابية نتوصل إلى ما يلي :

١ - الرياضة بما فيها الرياضة التربوية والرياضة الترفيهية ورياضة العروض لها دور اجتماعي بالغ الاهمية .

٢ - يمكن ان يكون للفعاليات البدنية والتربوية والبدنية وظيفة حركية في تنمية المجتمع .

٣ - يمكن ان يكون للرياضة دور فعال يساعد على انتقاء النماذج المتميزة من الافراد .

٤ - يمكن للرياضة ان تسهم في تحقيق الانسجام الاجتماعي والوحدة التومية في بلد يتقسم سكانه إلى عدة طوائف عرقية واجتماعية ودينية .

٥ - يمكن ان يكون للتكوين البدني في نفس الوقت تكويناً اخلاقياً وان ، يسهم في التنمية الفردية والاجتماعية ويمكن ان تشكل الفعاليات البدنية تربية مثالية للتربية وتنمية السلوك الاجتماعي .

٦ - يمكن ان تكون الفعاليات الرياضية مصدراً لصحة وبهجة لجميع الناس .

٧ - يمكن ان تكون الرياضة وسيلة اتصال دولية ويمكن ان تسهم في ازالة الحواجز التي تفصل بين الاعراق والايوان والاديان والمعتقدات .

المبادئ الأساسية والوسائل للنهوض بالتربية البدنية والرياضية بدول العالم الثالث :
قبل الحديث عن المبادئ الأساسية والوسائل الكفيلة بالنهوض بالتربية البدنية والرياضية
في دول العالم الثالث يجب ان نلاحظ عدم وجود تخطيط مشترك بين الدول المتطورة في
ميدان التعاون الفني مع الدول النامية وهذا نقص كبير في هذه الدول .

ان من اهم المشاكل التي تواجه العالم الثالث هي المشاكل الاقتصادية وتكثيف الانتاجية
الاقتصادية وتحقيق هذا الغرض لا يتم بالتدابير الاقتصادية حسب وانما بتكثيف التربية
وتكوين الأطارات السليمة لها .

ومن وجهة النظر الحديثة فأن التربية البدنية يجب ان تكون جزءاً اساسياً لا يتجزأ من
التربية الشاملة لذلك يجب ان تركز المساعدة التي تقدم من الدول المتقدمة للدول النامية
على مراحل العمل بدون تلك المساعدة او يجب ان تكون هذه المساعدة مطابقة لرغبات
الطرف المستفيد وحاجاته .

وبصفة عامة فأن مشاريع المساعدات وتنشيطها يجب ان تتميز في دول العالم الثالث نفسها
بأستعمال الوسائل الملموسة للنهوض بالتربية البدنية والرياضية وان ترتب الأولويات كما
يلي :-

١ - اعداد المرشدين والمدربين والأساتذة والمتخصصين في مجال التربية البدنية
والرياضية .

٢ - اعداد الإداريين الرياضيين .

٣ - بناء المنشآت الرياضية المبسطة بالقرب من المدارس .

٤ - تنشيط التربية البدنية والرياضة المدرسية .

٥ - صنع التجهيزات الرياضية ببلاد العالم الثالث بنفسها .

٦ - تشجيع الأبطال المشاركين في مسابقات المستويات العليا .

٧ - تشجيع البحوث والدراسات في ميادين العلوم الرياضية .

اما الأدوات التي يمكن استعمالها لتحقيق هدف النهوض بالتربية البدنية والرياضة فهي :-

١ - ايفاد خبراء (اساتذة ومدربين) الى دول العالم الثالث .

٢٠٠٠ -٢٠٠١

- ٢ - تنظيم دورات وحلقات دراسية للمرشدين والمحكام والمراقبين والمدربين والأساتذة.
- ٣ - تقديم النصائح الى الوزارات والجمعيات الرياضية في ميدان تنظيم الرياضة وتحسين البنى الرياضية الأساسية .
- ٤ - تنظيم لقاءات رياضية قومية ودولية .
- ٥ - دمج بعض المؤسسات مثل الجامعات والمعاهد الجامعية والمعاهد القومية والاتحادات .. الخ .
- ٦ - تبادل الأساتذة والطلبة واعطاء المنح الدراسية .
- ٧ - تبادل اللوائح والمعلومات .
- ٨ - اهداء التجهيزات الرياضية والكتب والأشرطة وغيرها من المعدات السمعية والبصرية .

المبحث السابع - التنافس السياسي الرياضي بين المعسكرين الاشتراكي

والرأسمالي:

إن أكبر دولتين تمثلان المعسكرين الاشتراكي والرأسمالي هما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وما يثير الانتباه أن كلتا الدولتين الكبيرتين استخدمتا الرياضة في الحرب الباردة التي حدثت مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ضد بعضهما مما أثر في الرياضة فقد لوحظ بعد الحرب العالمية الثانية أن الاتحاد السوفيتي قرر الاشتراك في الدورة الأولمبية عام ١٩٥٢.

وفي الوقت نفسه ضعفت كل من فرنسا وانكلترا اللتين كانتا تقومون أوروبا الغربية في كل المجالات وبدأ انتشار التأثير السوفيتي وانتشار دول اشتراكية جديدة ولذلك أعلن السوفيت الحرب الباردة على الغرب وخصوصاً بعد ظهور قائد سوفيتي جديد . لذا نرى أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت باستخدام طرائق وأساليب كثيرة لإيقاف الانتشار السوفيتي وكانت إحدى هذه الطرائق المنافسات الثقافية ، وفي بعض الأحيان كانت تسمى الثقافة الدبلوماسية والرياضية إذ كانت إحدى هذه الطرائق للمنافسة الثقافية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي . ففي الاتحاد السوفيتي كانت الرياضة مقصورة على المنافسة بين أوساط العمال والمنظمات الرياضية وفي عام ١٩٤٥ بدأ التوسع في الرياضة والأستعداد للمقابلات الرياضية والدولية حيث قرر الاتحاد السوفيتي بعدها الاشتراك في دورة عام ١٩٥٢ ووضعت الدولة السوفيتية برامجها لكي تحقّق المركز الثاني وفعلاً عام ١٩٥٢ اشترك اللاعبون الذين يحملون على صدورهم شعار الدولة وكان الهدف من ذلك ، تحقيق هدفين :-

١- إضعاف مكانة أميركا العالمية والمنافسة معها على مركزها باعتبار أن أميركا بالمركز الأول دائماً.

٢ - رفع هيبة الدولة السوفيتية ومكانتها دولياً

إن المواقف الرياضية يمكن أن تكون دفاعاً عن التاريخ والثقافة والأبعاد الفكرية والفلسفية للدولة ولهذا نرى أن الرياضة تنمو وتزدهر مع تقدم الدولة وازدهارها.

وبخطوات ثابتة لدرجة كبيرة حيث أصبحت الرياضة أحد العوامل الأساسية في العلاقات بين الدول .

لهذا نرى اللقاءات الرياضية الثنائية التي تتخذ صفة اللقاءات، الدولية تأتي بناء على معاهدات ثنائية تعقد بين هذه الدول. اما السياسة فهي عكس ذلك فقد عرف ولستر السياسة بأنها عبارة عن التمثيل الحكومي وتنظيم العلاقات والأعمال العامة للدولة ، وعرف (مورجن ثيو) السياسة بأنها القوة (السلطة) فالسياسي يجب ان يمتلك ويحافظ على السلطة ويزيد من هذه السلطة ويستعرضها «ان معنى السلطة هي القدرة على التحكم في الفعل والتفكير وميول الأفراد» فالسلطة تمتلك القدرة على التطبيق في الرياضة لذلك كان الاعتراف بقدر الرياضة يجعل من ذلك امكانية استخدامها وسيلة لأنتزاع الفوز وفرض القوة .

ان ممارسة الرياضة منذ اقدم العصور كانت عن طريق الجمهور ومهما كان نوع نظام الحكم. حيث ان الرياضة تمتلك القوة الفطرية الكافية والملازمة للانسان . لذلك نرى ان ندرك وجود العلاقة الوثيقة بين الرياضة والدولة وسياستها حيث ان هناك تأثير متبادل ما بين الرياضة والسياسة بحيث تؤثر احدهما في الأخرى وتطغى كل منهما على الأخرى وفي بعض الأحيان تتحكم كل منهما في الأخرى معتمدة على المغزى السياسي وطبيعة الرياضة في موقف من المواقف الدولية وعلى ذلك توجد علاقة تبادلية بين السياسة والرياضة .

فعلى مستوى كل قطر فأن التركيب السياسي المعروف حيث يحتوي على المواطنين في الدولة وهؤلاء المواطنون هم الذين يشتركون في الرياضة وفي ادارتها . فعلى المستوى المحلي للدولة نجد توازناً في القوة بين الرياضة والسياسة ، فعلى سبيل المثال فأن التنظيم السياسي او الحزب الحاكم يحدد وينظم الشروط والتسهيلات والمساعدات المساندة للرياضة في الدولة وهذا بطبيعة الحال يعتمد على نوعية فكر النظريات وتطبيقها في هذه الدولة او تلك . وبناء على متطلبات معينة نرى ان المسؤولين عن الحركة الرياضية وبناء على رغبة المواطنين يطلبون من القيادة السياسية تسهيلات جديدة ومساعدات مادية لمساندة مسابقات الدوري مثلا او تغطية بعض المشاركات الخارجية او لتكريم المتميزين من الباحثين او المسهمين في تطوير منهج وبرامج الرياضة وغيرها .

وفي دول أخرى نجد طلب المواطنين في مساندة مسابقة الدوري في الألعاب الرياضية بما يتناسب والفئات الاجتماعية . واذا كان هذا الصوت مسموعاً بقوة وبشدة فأن الجهات التنفيذية لابد ان تنبه وتعي وتستجيب لهذا الطلب بدرجة يتناسب مع شدة هذه الطلبات . في بعض الدول التي توجد فيها مشاكل مختلفة فيما بين شرائح المجتمع المختلفة الأصل وتقسمة على شكل اقاليم كما موجود في كندا التي توجد فيها مشكلات كثيرة وموروثة مازالت ظاهرة حتى الان في هسده الدولسة بين القسم الفرنسي والتسم الأنكليزي فأن هدف الدولة الأساسي هو ان تحقق مسن خلال الرياضة التوحيد المنشود اذ ان الأنشاق بين الأقليمين قد نشأ منذ ان احتلت بريطانيا كندا عام ١٨٦٧ ، ومنذ ذلك الحين وكل قسم يحاول السيطرة على الآخر لغرض الوصول الى السلطة وتأمين الأتجاه التعليمي له وعلى هذا الأساس اصبحت الرياضة اقليمياً مستملاً بحسد ذاته عس الأخر وعلى الرغم من هذا فالرياضة تعد (هي الأسلوب الوحيد الذي تستخدمه السدولة لتوحيد وحدتها) .

ان هذين الهدفين قد تحققا من خلال اشترك السوفيت في عام ١٩٥٢ في الدورة الاولمية وتعد المشاركة الاولى اهم في الدورات الاولمية في باديء الامر لم يبد الامريكان اي اهتمام لاشترك السوفيت في الدورة ولا لفوزهم بالمركز الثاني . لكن الرأي العام الامريكي رفض قبول هذا الوضع الذي لم يحدث من قبل وطالب الحكومسة الامريكية باجراء اي لقاء دولي خصوصاً مع الاتحاد السوفيتي في الوقت نفسه عسد الاتحاد السوفيتي حصوله على المركز الثاني انه بصدد امريكا على المركز الاول التي تعد البرائدة في الرياضة وهذه النتجة دفعت الاتحاد السوفيتي لاستخدام الرياضة في الدعاية لتحقيق اغراض الدولة وكذلك حقق الكثير من الصداقات مع بعض الدول من خلال الرياضة.

الولايات المتحدة فسرت هذه الاحداث على انها تهديد للامن الامريكي فتمسبي عام ١٩٥٤ ارسل السوفيت الى دول العالم الثالث بعثات وفود بقصد المساعدات الثقافية وكانت اغلب هذه الوفود من المدرسين والمدرسين وتلاها في هذا الاتجاه كل مسسرن.

المانيا الشرقية والمجر وفي الوقت نفسه ارسلت الولايات المتحدة المدرسين الى عدد كبير من دول العالم الثالث التي أرسل اليها السوفيت مدربيهم والهدف من ذلك الدفاع المضاد ضد السوفيت، حيث حققت امريكا من وراء ذلك كسب صداقات جديدة لعدد من دول العالم الثالث لمنع انتشار النفوذ الشرقي ، لقد حصل البرنامج الامريكى هذا على تأييد واسع من قبل الرأي العالم الامريكى لمنع المساعدات الحكومية الاقتصادية والمجانية لهذه الدول لايقاف النفوذ المضاد . ان الاتحاد السوفيتى عندما حصل على المركز الثاني في الاولمبياد عزز اعتقادهم بانهم ثاني دول العالم في الحياة السياسية من حيث القوة والنفوذ .

لقد قرر الرئيس الامريكى الاسبق ايزنهاور الصرف على الجاليات والمدرسين والمدرسين الذين ارسلوا إلى الدول النامية واعطاها الاعانات بدون مقابل حتى لا تميل إلى الجانب الاخر حيث كان تمويل هذه الاعانات من ميزانية وزارة الدفاع. بعد ذلك اوعز الرئيس الامريكى بعمل برامج اللياقة البدنية وكون مجلساً للشباب واللياقة البدنية في الولايات المتحدة على غرار ما هو موجود في الدولة السوفيتية ولقد تكون المجلس عام ١٩٥٥ وكان مسؤولاً عن الحرب الباردة . واصبحت اللياقة البدنية ذات اهمية كبيرة بالنسبة إلى الشعب الامريكى حتى يكونوا على درجة عالية من اللياقة البدنية وعلى استعداد لاي اجراء وقائي وقد اشترك الفريق الامريكى للقوات المسلحة باسم الولايات المتحدة في جميع اللقاءات الدولية حتى تحافظ امريكا على مركزها العالمى ومكانتها الدولية الاولى في العالم .

لذلك كون قسم في وزارة الدفاع الامريكية . وهو لجنة الدفاع للمنافسات الرياضية الدولية وصرف عليه اكثر من مليون دولار خلال اربع سنوات واصبح الجيش الامريكى هو المسؤول عن تمثيل الدولة في المباريات الرسمية والدولية . لانهم اعدوا اللقاءات الدولية ساحات قتال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ولكن بدون اسلحة حربية .

وفي عام ١٩٥٦ عندما حصلت الولايات المتحدة على المركز الاول في الالبياد وحصل السوفيت على المركز الثاني استقبل هذا الخبر عالمياً باستغراب شديد بعد ذلك وفي عام ١٩٥٨ وقعت امبركا والاتحاد السوفيتي معاهدة ثقافية تتضمن اللقاءات الثنائية للفرق القومية للدولتين كل عام مرتين بعد ذلك استمرت المنافسات الرياضية بين هاتين الدولتين والتي اتخذت الطابع السياسي إلى الوقت الحاضر ولكن في العقد الاخير ظهرت دول اخرى بدأت بمنافسة الدولتين على احراز المراكز المتقدمة في الدورات الاولمبية والبطولات الدولية مثل :-

المانيا الشرقية والصين وغيرها من الدول .

ان هذه النظرة السريعة توضح كيفية استخدام بعض الدول الرياضة سلاحاً لتحقيق اهدافها ، وما تزال وهذا يظهر العلاقة بين الرياضة والسياسة .

الباب الثالث

الفصل الاول - مشاركة الفرد بالرياضة

المبحث الاول - الرياضة والمرأة

المبحث الثاني - الخصائص البدنية والوظيفية للمرأة

المبحث الثالث - اهمية الاختلافات بين الجنسين في الممارسات الرياضية

الفصل الثاني - مشاركة الطفل بالرياضة

المبحث الاول - اختيار الطفل للرياضة

المبحث الثاني - الطفل والتنافس

الفصل الأول

مشاركة الفرد بالرياضة

مشاركة الفرد بالرياضة تعد من ابرز المواضيع وامتعتها بالنسبة إلى المختصين بعلم الاجتماع الرياضي نظراً لأهميتها وتعدد العوامل المؤثرة في هذا الموضوع ولاختلاف تعريف المختصين لعملية المشاركة بالرياضة .

لقد تم تناول هذا الموضوع من المعنيين في علم الاجتماع الرياضي وعلم النفس الاجتماعي ومن المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس ولذلك نجد ان عملية المشاركة بالرياضة قد تم تناولها من زوايا متعددة وعلى الرغم من ذلك فان المشاركة بالرياضة بصفتها موضوعاً للبحث لا يزال يستقطب اهتمام الباحثين . وان الطفل ينمو وهو يتعلم اشياء كثيرة من عمله المحيط به فهو يتعلم كيفية جلب انتباه الاخرين من اجل احتياجاته المختلفة ويتعلم كيف يزحف ويقف ويمشي ، ثم كيف يلعب وما هو دوره في اللعب مع الاخرين ، يتعلم ما هو حقه وما هو حق الاخرين ومن خلاله ايضاً يتعلم ما هو سائد في المجتمع من سلوك وعادات وتقاليد واحداث فيدرك ما هو مألوف وما هو غير مألوف وما هو مقبول وما هو مرفوض ، يتعلم ان الفرد لديه ادوار متعددة في مجتمعه يقود بها وينقاد من خلالها واسرته هي المنهل الاول لتعلمه وتنقل اليه ما هو موروث على السلف وما هو قائم فعلاً تنمي فيه اتجاهات وقيم وعادات تمكنه من ان يحتل مكانة في المجتمع من اجل ان يتفاعل معه وينصهر فيه مع محيطه وبذلك يمتلك نفسه الخصائص اما السمات المميزة لذلك المجتمع . وهذه العملية هي ما يطلق عليها بالتنشئة الاجتماعية فهي العملية التي يتعلم بها الطفل كل ما سبق ذكره من اجل ان يسلك سلوك الكبار ، فهذه العملية لا تنمي فقط الامكانيات والاستعدادات الشخصية للفرد من اجل ان ينشأ اجتماعياً ، بل تمده ايضاً بالمعارف والمعلومات والمهارات وتنمي لديه الميول اتجاه العديد من الامور والتضاي القائمة في عالمه من اجل مساعدته ليصبح فرداً فاعلاً في مجتمعه . ان ما يهم الطالب في هذا الموضوع هو ان عملية التنشئة الاجتماعية لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل هي عملية مستمرة من المهد إلى اللحد اذا صح التعبير (١٧ : ٢) .

ان تطبيق مفهوم هذا المصطلح (التنشئة الاجتماعية) في الرياضة يساعد المختصين في مجال التربية البدنية والرياضة على فهم عملية مشاركة الفرد بالرياضة ، فتطبيق هذا المفهوم في مجال اختصاصنا يشير إلى ان الفرد يتعلم من خلال انخراطه في نشاطات التربية البدنية والرياضية مهارات حركية ومعارف حول اللياقة البدنية والحركية بشكل عام هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الفرد تنمو فيه مقدرة التعامل والتفاعل مع الاخرين . ان تعلم المهارات الحركية والمعرفة المتعلقة بها والمقدرة على التعامل مع الاخرين بشكل فعال ومستمر وبشكل ادق ان تعلم المهارات الحركية العامة والخاصة وامتلاك المهارات والمقدرة على التعامل مع الاخرين يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية الرياضية وتحدث هذه العملية المعقدة من خلال مرور الفرد بعدة عمليات تعلم متسلسلة ومتربطة حاول العديد من المختصين تحليلها ومعرفة الدوافع الشخصية والاجتماعية التي تكمن خلفها والتي تؤدي بالفرد بالانخراط بالرياضة بشكل من الاشكال ، وهنا يجدر التفريق بين درجات واشكال المشاركة في الرياضة من قبل الافراد ، فمنهم من يشارك بصورة اساسية او مباشرة في اللعب بجميع اشكاله ومنهم من يشارك بشكل ثانوي كأن يكون مدرباً او حكماً او متفرجاً . لقد عرف كل من (Sage, Eitzen ٤:١٦)

الرياضة بأنها (اية نشاطات بدنية تنافسية منظمة وفق قواعد ثابتة وهذا يعني ان التفاعليات الرياضية هي التي تتسم بثلاث صفات هي :-

التنافسية ، او محاولة دحر الخصم - الخصم هنا قد يكون فرداً ، او فريقاً ، او رقماً او غير ذلك . والسمة الثانية هي الفعالية او النشاط البدني اي استخدام التفاعليات البدنية لدحر الخصم ، وهنا تشترك التفاعليات الذهنية مع التفاعليات البدنية ، والسمة الاخيرة هي التنظيم من خلال وجود القواعد او القوانين والتي بواسطتها يمكن تميز النشاطات التي تتصف باللعب العفوي الحر والنشاطات المنظمة. ان النشاطات الرياضية قد تبدو اكثر وضوحاً اذا اتم اعتماد تقسيم اخر أو وضع خطوط فاصلة بين كل نوع من هذه الانشطة وعلى ضوء الموجود الفعلي من هذه النشاطات اي النشاطات الممارسة لدينا هناك نشاطات رياضية غير منظمة وهذه النشاطات تعد لعباً حراً يتم من خلال فعاليات حركية هدفها متعة المشارك لنفسه . وقد تكون هذه النشاطات محكومة بقواعد

وقوانين الا انها من وضع المشاركين انفسهم . ولعب اطفال وصبيان المحلة افضل صورة لهذا النوع من النشاطات الرياضية . اما النوع الثاني ، فهو الرياضة او النشاطات المنظمة فيها تتم مشاركة الفرد في فرق رياضية تمارس فيها الانشطة الرياضية وفق قواعد متعارف عليها . وهناك مردودات للمشاركة نفسه ، لذلك تبقى طبيعة المتعة الشخصية قائمة في هذه النشاطات على الرغم من وجود صفة التنظيم ملازمة . تمثل هذه الممارسات الرياضية فرق الاندية الرياضية ومراكز الشباب والجامعات والمدارس حيث تمثل صورة صادقة لهذا النوع من الانشطة الرياضية .

والنوع الاخير (الثالث) من الفعاليات الرياضية هو الرياضة في المؤسسات (الهيئات) حيث يشرف على هذه الانشطة هيئات وشركات ، تستثمر اموالاً ضخمة لذلك فان المتعة وروح اللعب الحر قد زالت من المشارك واصبح هنا عاملاً بأجر محدود وفق عقد منظم بينه وبين مسؤول الشركة . لذلك فالفعالية الرياضية تمثل بالنسبة إلى المشارك عملاً يرتزق منه . ان تعليم المهارات البدنية والاخرى الخاصة بالالعاب الرياضية يتم عن طريق العديد من الافراد او المؤسسات الاجتماعية من خلال عمليات تعلم متعددة تقوم على اشكال من التعلم الاجتماعي (Social Learning) وما يهمننا في دراستنا لموضوع مشاركة الفرد بالرياضة هو تأثير عدد من الافراد المهمين بالنسبة إلى الفرد كافة ودور المؤسسات الاجتماعية الاخرى في مسألة تفضيل او اختيار هذه الرياضة او تلك من قبل الفرد كذلك علاقة القوى الاجتماعية والحضارية باختيار احد الالعاب الرياضية او المشاركة بالرياضة عموماً .

المبحث الاول - العوامل الاجتماعية المرتبطة بمشاركة الفرد بالرياضة:

ان البحوث التي اجريت في هذا المجال قد اغنت حقل التربية البدنية والرياضة بمعلومات سهلت من فهم تأثير الرياضة بين الفرد والمجتمع ومعرفة العوامل المؤثرة في عملية المشاركة بالفعاليات الرياضية . ان معظم الدراسات القائمة تذكر على المشاركة بالفعاليات الرياضية دون التركيز على ماهية العوامل المؤثرة في المشاركة في لعبة رياضية معينة . ومن هذا الجانب سنتطرق إلى اهم العوامل المؤثرة في المشاركة بالرياضة عموماً وسنتطرق إلى العوامل المؤثرة في المشاركة بفعالية معينة في نهاية هذا العرض للبحوث القائمة في هذا المجال .

اولا - الافراد المهمين بالنسبة الى الفرد

ان البحوث قد اظهرت عدة متغيرات اجتماعية تؤثر في مشاركة الفرد بالرياضة . ومن بين هذه العوامل الاجتماعية الافراد المهمون والذين يؤثرون ، ويشجعون ويعززون مشاركة اليافعين في الرياضة والافراد المهمون بالنسبة إلى الفرد هم الوالدان والاصدقاء والمدرسون والمدرّبون والابطال الرياضيون والاخوة والاخوات . هؤلاء الافراد يؤثرون في قرار الطفل او الحدث في انخراطه في رياضة معينة .

ان هذا التأثير يعتمد على شخصية الطفل المشارك ، وعلاقته مع ذلك الفرد وعلى القيم الحضارية والبيئية والاجتماعية التي يعيش فيها هؤلاء الافراد (II) .
ان تأثير الافراد المهمين يشير إلى ان الفرد الذي يشجع يحدث تأثيراً كبيراً في سلوكه واتجاهات الشخص الاخر .

ببحث (سنايدر وسيرترز) تأثير تشجيع كل من الاصدقاء والمدرسين في المشاركة بالرياضة وكذلك العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة في تصور عينة البحث للقابلية الرياضية واتجاه الفرد نحو جسمه .

عينة البحث تألفت من مائتين وثلاثين طالبة ثانوية مثلن العاب كرة السلة والجمناستيك والعباب القوى ، وقد ارسلت استمارات البحث بالبريد إلى مدارس عينة البحث وقد ارسلت معها استمارات اخرى تملأ من قبل صديقات المشاركات بالبحث واشترط ان تكون تلك

الصدىقات من غير الرياضيات لغرض تمثيل مجموعة ضابطة للبحث. اشارت نتائج البحث إلى ان الوالدين للطالبات الرياضية كانوا لدرجة ما مهتمين بالرياضة اكثر من والدي المجموعة الضابطة . وايضاً بجانب الطالبات الرياضيات يلقين تشجيعاً اكثر من المجموعة الضابطة وبالاخص من الوالدين علماً بأن الامهات كن يقدمن تشجيعاً ضعيفاً إلى بناتهن المشاركات بكرة السلة قياساً بامهات الطالبات المشاركات بالجمناستك والعباب القوى فضلاً عن ذلك فان الطالبات الرياضيات قدم هن تشجيع من الاصدقاء والمدرسين وبالاخص من المدرسين وفيما يخص تشجيع الاصدقاء وجد ان الصديقات من الاناث قدمن تشجيعاً اكبر من الاصدقاء الذكور نتائج البحث اشارت ايضاً إلى ان الرياضيات من عينة البحث اظهرت اتجاهات ايجابية نحو انفسهن افضل من غير الرياضيات وفي بحث اخر من قبل (لوك وجريندورفر) (6) لاختبار العلاقة بين تأثير الاصدقاء وتأثير العائلة في نوع المشاركة في الرياضة . شارك في الدراسة (558) خمسمائة وثمان وخمسون رياضية شاركن في بطولة جامعية. اشارت النتائج إلى عدم الاختلاف بين تأثير الاصدقاء وتأثير العائلة ولكن وجد ان الاصدقاء يمتلكون تأثيراً كبيراً وعلى مدار حياة الفرد الرياضي ووجد ان المدرسين والمدرسين يؤثرون بشكل اكبر فقط خلال فترة المراهقة .

ثانياً - الابطال الرياضيون :

قدم سميث (15) مراجعة جيدة لفهم دور البطل الرياضي بصفته شخصية جماهيرية معروفة يقدها الآخرون فضلاً عن كونها اداة ومرآة تعكس العديد من العمليات الاجتماعية وكانت نتائج البحث ان الابطال الرياضيين كان معظمهم من الرجال لانهم يحصلون على تغطية اعلامية واسعة . ومعظم الابطال الرياضيين كانوا من رياضة هوكي الجليد كونها لعبة مشهورة في كندا الرياضيون الذكور عادة اختاروا الابطال الذكور وكذلك الرياضيات الاناث اخترن الطالبات الرياضيات فضلاً عن ذلك اظهرت الدراسة ان قابلية البطل الرياضي كانت اساس اختيارهم من قبل عينة البحث وليس شخصيتهم واسلوبهم في اللعب .

ثالثاً - مشاركة الوالدين وتشجيعهم :

ان مشاركة الوالدين واهتمامهما بالرياضة يعد احد العوامل المهمة المؤثرة في اختيار الطفل لرياضته . اقترح لوي وماكفريون (8) ان تأثير الوالدين يفهم من

ثلاثة اطر نظرية الاول يعتمد على النظرية المتصلة بالسلوك الاجتماعي التي تشير إلى ان اسلوب الحياة في مرحلة ما من مراحل الحياة يؤثر في الحياة اللاحقة . ولذلك اذا شارك الفرد في لعبة رياضية واحدة او اكثر في الطفولة واذا كانت تلك الفعاليات ممتعة ومفيدة فسوف يعرضها على الاجيال (ابنائهم) القادمة . ثانياً اذا شارك اعضاء مهمون جداً في العاب رياضية معينة فانهم يكونون نموذجاً يحتذى به ثالثاً وبموجب التحليل هذا المبني على فرضية الحرمان التي تقترح ان الناس يحاولون تشجيع اطفالهم للمشاركة في الفعاليات التي افتقدها خلال الطفولة . اشار سنايدر وبوردي (16) إلى ان تنظيم الوالدين يحدد افعالهم ونشاطاتهم مثل اوقات الفراغ والترويح والعمل لغرض حضور المنافسات وايصال اطفالهم إلى المراكز والتدريب واللعب او تغطية مصاريف التجهيزات والادوات الرياضية يفسر بكونه تشجيعاً واسناداً من الوالدين لمشاركة اطفالهم بالرياضة .

استنتج لوك واونغ (7) (افراد كلا الجنسين يحتاجون إلى تشجيع اكثر من الوالدين من اجل ان يشاركوا بالرياضة وان الاناث يحتجن إلى تشجيع اكثر من الذكور في هذا الجانب وهذا ناجم من ان الاولاد يمرون بخبرات ذات اشكال قريبة للرياضة اكثر من البنات ومن اجل ان تساهم البنات بالالعاب الرياضية عليهن ان يتعدن عن الفعاليات المعتادة والتي هي بعيدة عن الفعاليات الرياضية نسبياً .

رابعاً - المستوى الاقتصادي الاجتماعي :

ان المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد المشارك بالرياضة يعد احد العوامل التي تؤثر في الفرد للمشاركة في الرياضة وبالاخص في رياضة معينة . وعادة يقاس المستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد بمؤشرات معينة اهمها (دخل العائلة بالدينار ، ومهنة الوالدين) منطقة السكن ، التحصيل العلمي للوالدين ، عدد افراد الاسرة . وجدت كربيند ورفر (6) ان المشاركين بالالعاب الجماعية ينحدرون من مستوى اقتصادي واجتماعي اقل من ذلك الذي ينحدر منه رياضي الالعاب الفردية ومن دراسة قام بها ستون (18) وجد ان افراد الطبقات العليا المتوسطة يفضلون كرة القدم بالسلة ، البولنغ اما الافراد الذين ينحدرون من الطبقات الفقيرة فانهم يفضلون

المصارعة والملاكمة وفي دراسة اخرى وجد مولني () ان الاناث الرياضيات المشاركات في الالعاب الجماعية كان والدوهن يشتغلون في الاشغال اليدوية الماهرة اكثر من الرياضيات في الالعاب الفردية .

خامساً - تسلسل الولادة :

اهتم الباحثون في دراسة العلاقة بين تسلسل الولادة للفرد الرياضي والمشاركة بالالعاب الرياضية فقد بحث كاستر (1) العلاقة بين هذين المتغيرين واختبار المشاركة بالالعاب الرياضية الخطرة وقد وجد ان الافراد ينحدرون من التسلسل الولادي الاول (اي انهم يمثلون الطفل الاول في العائلة) غير ممثلين بشكل عال في هذه الالعاب وقد لاحظ الباحثون ان المشاركين بالالعاب التي تتسم بالاحتكاك والعنف والقوة تجلب الافراد من التسلسل الثاني او الثالث فما فوق وقد اقترح الباحثون ان الوالدين يميلون إلى ان يكونوا اكثر اعتناء وحماية لاطفالهم ذوي التسلسل الولادي الاول ، وان الافراد في التسلسل الاول يميلون إلى امتلاك توجيهات تتسم بالنضج في حين يميل الافراد ذوي التسلسل الولادي المتأخر إلى امتلاك توجيهات اجتماعية .

سادساً - المنشآت الرياضية :

اهتم الباحثون بالعوامل البيئية مثل المدارس ، الاندية الرياضية ، المنشآت الرياضية الاخرى عند دراستهم مشاركة الافراد في الرياضة حيث وجد ان هذه المنشآت تعد عوامل السياسة في التنشئة الرياضية وقد افترضوا ان العدد الكبير من هذه المنشآت وسهولة الوصول لها يزيد من احتمال المشاركة في الرياضة من قبل الافراد وفي اوربا وجد ان الاندية الرياضية تساعد في تعريف الاطفال في الانشطة الرياضية من خلال مصاحبتهم لاهلهم عند زيارتهم للاندية الرياضية ، وجد لوي وماكفرسون (8) فضلا عن الاندية الرياضية ان للمدارس تأثير مهم في صياغة توجيهات الفرد ، نحو الرياضة وخلق مواقف ايجابية نحو المشاركة الرياضية ، ووجد كراس (5) كذلك ان النشاطات الصفية واللاصفية الموجودة في المدرسة لها علاقة بتوجيه الطالب نحو الرياضة . وابعد من ذلك وجد ان طلبة المدارس التي تمتلك فرقاً رياضية فائزة لهم مواقف ايجابية نحو الرياضة اكثر من فرق المدارس ذات الفرق الرياضية الخاسرة .

وفي هذا المجال قام الدكتور لؤي محمد يحيى (٩) بدراسة العوامل الاجتماعية المرتبطة بمشاركة الشباب العراقي بلعب معينة وقد تم تحديد تلك العوامل وفق ما يلي : -

- ١ - المستوى الاجتماعي الاقتصادي للعائلة
- ٢ - مشاركة الافراد المهمين للفرد بالرياضة
- ٣ - تشجيع الافراد المهمين للفرد لمشاركة ذلك الفرد بالرياضة .
- ٤ - التسلسل الولادي للفرد
- ٥ - توافر المنشآت الرياضية
- ٦ - وسائل الاعلام
- ٧ - التأثير بالابطال الرياضيين

ان العوامل المذكورة انفاً حدثت بعد مراجعة العديد من الدراسات المشابهة التي اجريت في العديد من المجتمعات حيث اتفق الباحثون على ان هناك مؤسسات اجتماعية كالاسرة والمدرسة والنادي الرياضي لها علاقة بمشاركة الفرد بالرياضة .

فضلا عن ذلك فان هناك افراداً مهمين بالنسبة الى الفرد يؤثرون في اتجاهاته ومشاركاته بالرياضة وهؤلاء هم الوالدين والاخوة والاصدقاء والمدرسون فمن خلالهم يلتقى الفرد وبخاصة الاطفال او الاحداث التشجيع لممارسة الرياضة اولا . فضلا عن ذلك فان مشاركة هؤلاء الافراد للرياضة ايضاً تؤثر في اتجاهات الطفل او الحدث نحو الرياضة . ان تأثير الجماعات (Groups) او الافراد (Individuals) في الفرد في عملية مشاركة الرياضة تكون اما ان يشارك بالرياضة اولا واذ كان هناك تأثير فأي نوع من الرياضة سيختار ؟ هل الرياضة التي يحبها ويرغب فيها ام الرياضة التي يختارها له الكبار . فضلا عن ذلك اذا كان القرار مشاركة الفرد بالرياضة فما هي درجة مشاركته هل مشاركة تحتتم بشكل تدريجي ام بشكل يكرس له وقت خاص واهتمام خاص حيث ان درجة المشاركة بالرياضة تمتد من مشاركة على درجة الترويج لعب غير منظم وتسبق رسمي الى الدرجة الأخيرة وهي الرياضة المنظمة العالية .

ان البحوث القائمة والتي بحثت هذا الموضوع لم تتوصل الى علاقة او تأثير احد من العوامل المذكورة سابقاً مع درجة مشاركة الفرد بالرياضة حيث ان هذه البحوث تناولت هذه العملية بعد حدوثها ان عملية مشاركة الفرد معقدة حيث يصعب على الباحث الاستقصاء عن السبب الحقيقي والواقع او العامل الاجتماعي الذي كان له علاقة بدرجة مشاركة الفرد بالرياضة وفي هذا الاطار قام د. عبدالاله ناجي (٣) بدراسة لتعرف دوافع مشاركة الفرد بالفعاليات الرياضية . وقد اشارت عينة البحث التي تألفت من طلبة جامعة بغداد الى ان اكتساب اللياقة البدنية ، قضاء وقت الفراغ ، التفوق الرياضي ، زيادة العلاقات الاجتماعية . علماً بأن هذه البحوث شكلت مفتاحاً للبحوث التي اجريت لاحقاً في اطار تأثير مشاركة الفرد بالرياضة واتجاهات الأفراد نحو الرياضة كانت من الدوافع للمشاركة بالفعاليات الرياضية . ان العديد من الباحثين اتفقوا انه فضلاً عن دور الافراد والجماعات الاجتماعية الاجتماعية في مسألة مشاركة الفرد بالرياضة فهناك عوامل أخرى تسهم في رفع الفرد نحو المشاركة بلعبة رياضية تعني هذه العوامل

وسائل الاعلام - (الصحف - الراديو - التلفزيون - السينما) التي تعمل على خلق او صياغة اتجاهات الفرد وبالأخص الأطفال نحو ممارسة الرياضة من خلال ما تنشره وتبثه من معلومات حول الرياضة وحول نوع معين من الرياضة فضلاً عما تنشره وطبيعي ان مثل هذه المعلومات تدفع القائمين او المستمعين او المشاهدين نحو ممارسة الرياضة التي يمارسها البطل نفسها او رياضة اخرى .

ومن هذا يتضح ان مسألة المشاركة بالرياضة تعد مسألة معقدة حيث تبين ان لليس العائلة وحدها تؤثر في مشاركة الفرد بالرياضة وانما هناك الأصدقاء او والدا، ومجتمع المحلة يشار بهم في ذلك العوامل الاجتماعية والحضارية الاخرى، ومنها العنصر والطبقة الاجتماعية والدين حيث تضم المجتمعات الكبيرة افرادا يمثلون أكثر من العنصر الأسود والأبيض وأكثر من طبقة اجتماعية كما هو الحال في المجتمعات الرأسمالية او المجتمعات التي يظهر فيها تأثير واضح من العادات والسلوك والقيم بين الطبقات والشرائح الاجتماعية والطبقات والدراسات اشارت الى ان الفوارق ايضاً كانت ضمن عناصر اللياقة البدنية بين ابنساء

الطبقات الفقيرة والطبقات الأخرى. ان الدراسات الخاصة بمشاركة الفرد الرياضية تعدت بحث العوامل التي مرزكرها حيث اجرى (روبرتز (13) بحثاً يعد مسن ابرز المحاولات في هذا المجال تناول من خلاله علاقة البيئة الاجتماعية بالالعاب الممارسة حيث وجد ان هناك العديد من الألعاب يتمكن بواسطتها الفرد من اداء دوره في المجتمع وتساعده على التمكن والتفاعل في بيئة الألعاب التي تتميز بالخطر ترتبط بالتمكن من النظام الاجتماعي وهناك يجب ان تفهم بأن مفهوم النظام الاجتماعي يعبر او يشير الى انواع واشكال التفاعلات الاجتماعية ومايتصل بها من قيم وعادات مشتركة . والألعاب التي تتميز بالمهارات البدنية فأنها ترتبط بالسيطرة على التفاعل مع البيئة الطبيعية اما العاب الخطر فهي ترتبط بالأشياء غير طبيعية اوفوق الطبيعية وفي دراسة لاحقة قام وستن سمث (19) بأستخدام نفس التقسيمات الواردة في الدراسة الأولى المشار إليها سابقاً ، وقاما بتحليلها مع عملية تنشئة الأطفال في أكثر من (111) مائة واحد عشر مجتمعاً ووجدا ان نتائج البحث تطابق جزءاً من نتائج البحث الأولى حيث ان المجتمعات تؤكد تعمل المسؤولية في تنشئتها لأطفال وانها تؤكد العاب الحظ ، اما المجتمعات التي تؤكد الأنجاز وتحقيق ما هو افضل في تنشئتها لأطفالها فأنها تؤكد العصاب المهارات البدنية وعلى الرغم من تعدد الدراسات في هذا المجال يبقى موضوع المشاركة بالرياض من المواضيع التي تجلب انتباه الباحثين نظراً لاتساع المجال لاجراء دراسات بهذا الشأن ومايسعنا في هذا الشأن ان عملية مشاركة الفرد بالرياضة لاتزال . خاضعة لعدة عوامل منها شخصية ومنها اجتماعية ولايمكن الفصل بينهما في عملية تحديد اي من العوامل تمتلك تأثيراً أكبر من مشاركة الفرد بالرياضة وهذا يرجع الى طبيعة الدراسات في مجال العلوم الاجتماعية حيث يصعب الرجوع الى اساسيات مشكلة الدراسة وخلق بيئة اصطناعية لتأثير العوامل والتحكم بالعوامل الأخرى كما هو الحال في العلوم الطبيعية هذا من جانب وبصعوبة التنبؤ في مدى ولوج الفرد بالرياضة اولا قبل ان يشارك بالرياضة وماهي العوامل التي سيكون لها تأييد في دفع وتحفيز الفرد للمشاركة بالرياضة دون النظر في اي من انواع الرياضة ستكون لأن ذلك يعد موضوعاً آخر مفتوحاً للباحثين لتجربة فرضياتهم .

المبحث الثاني - الرياضة والمرأة :

لاتزال المرأة تعاني من مسألة رغبتها في احتلال موقعها المناسب في المجتمع حيث تواجه وبأستمرار صعوبة في اثبات جدارتها ومقدرتها في انجاز متطلبات العمل المقدمة عليه وهذا التميز الواضح بينها وبين الرجل لا تقتصر على مجتمع معين وانمسا لاتزال المرأة تعاني من عدم تقدير المجتمع لامكانياتها حتى في المجتمعات والبلدان المتطورة صناعياً ولاسباب متعددة .

فالمرأة بكل المجتمعات يلاحظها تصور اجتماعي حول امكانياتها الذهنية والبدنية . دورها ووظيفتها في المجتمع مايجب ان يكون عليه من شخصية وسلوك . فكل شيء مرسوم لها اجتماعياً والخروج على ما هو شائع اجتماعياً يعد كسراً للعرف الاجتماعي السائد . فالمرأة يلاحظها تصور اجتماعي لوظيفتها في المجتمع فهي الأم والمربية وهي المعلمة والممرضة وعندما تختار مهنة تشارك بها الرجل تبقى اسيرة نظرة المجتمع وتوقعاته بأنها سوف لا تتفوق على الرجل وحتى اذا اثبتت جدارتها وتفوقت فتلك الجدارة والتفوق لا تسند لها ولامكانياتها الفردية . وعلى الرغم من التغير الحاصل على هذه النظرة في العديد من المجتمعات فأن الفرص لاتزال تحجب عن المرأة لأثبات جدارتها على الرغم من ان هناك دلائل تشير الى امكانية المرأة في الانجاز العالي حتى في الأعمال التي تعتبر حكراً على الرجال ، فالمرأة في الريف تؤدي اعمالاً بدنية مرهقة مثلما يقوم بها الرجل وفي حالات الحروب فأن المرأة قامت بتشغيل المصانع التي كان يديرها الرجال وانتجت مثل انتاج الرجال... وفي مجتمعنا العربي بشكل عام والعراقي بشكل خاص اقتحمت المرأة ميدان العمل واثبتت جدارتها الا ان الصورة الاجتماعية المرسومة لها لاتزال قائمة بغض النظر عن طبيعة المجتمع علماً بأن هناك تطوير طاقات المرأة من جانب والعمل على تعديل نظرة المجتمع لها من جانب آخر. هذه الصورة عن المرأة وهذا التصور الاجتماعي لا يزال يلاحق المرأة في ميدان التربية البدنية والرياضة فالعادات الموروثة والأحكام الاجتماعية السائدة فضلاً عن المعتقدات الدينية يعيق المرأة من تحقيق رغبتها في ممارسة الأنشطة الرياضية ... تحفيز فتبقى حبيسة هذا الإطار

فهناك اعتقاد سائد في عموم المجتمعات وهو ان الرياضة تقتل انوثة المرأة وتفسد جسمها وتؤثر في اجهزتها الداخلية الا ان هذه الاعتقادات لاتجد الدليل العلمي ... ومنهم من يدعي بأن الفروقات البيولوجية بين جسم المرأة والرجل كفيلة بتفوق الرجل على المرأة في الجانب الرياضي وسوف نلاحظ في الفصل القادم عدم صحة هذه الرأي ايضاً. حيث ان الفرص المتكافئة في التدريب كفيلة بدحض هذا الرأي ايضاً .

ان المجتمعات بغض النظر عن التقاليد والأعراف السائدة فيها تتعامل مع المرأة وكأنها مخلوق غير مؤهل لأنجاز اعمال الرجال ففي عام ١٩٦٧ وفي سباق بوستن في الماراثون تسمرت احدى الفتيات بزي اخفى انوثتها وشاركت تحت اسم رجل في ذلك السباق وبعد ان انتهت من ركض المسافة كلها كشفت عن هويتها الحقيقية فما كان من القائمين على السباق الا ان احتجوا على ذلك بدلا من مباركة مشاركتها . ومنذ ذلك الحين كسرت المرأة حاجز المشاركة بهذا السباق او غيره من السباقات المشابهة ... ولذلك فأن هناك ألعابا للنساء والرجال في مجتمع تكون رجالية فقط في المجتمع الاخر وحسب التقاليد السائدة في المجتمعين ونظرتها للمرأة .

ولا تزال مشاركة المرأة بالرياضة محدودة فسي العديس من المجتمعات لاسباب اجتماعية وحضارية وثقافية ودينية عديدة . والمرأة في كل المجتمعات تنظر الى مساواة حقيقية مع الرجل فيما يخص غرض التدريب والتشجيع والرعاية والأعمال الإدارية الخاصة بالمؤسسات الرياضية . حيث ان فرص التدريب غير متكافئة مع نظيرها الرجل وهي لاتجد التشجيع الكافي في العائلة او المجتمع والطقوس القائمة فيه . والصحافة الرياضية تعلق على اخبار الرياضيين الرجال في حين ان الفرص يجب ان تمنح لكلا الجنسين بشكل متكافيء .

المبحث الثالث - الخصائص البدنية والوظيفية للمرأة :

يعتقد البعض بأن التفوق البدني والوظيفي لاجهزة جسم الرجل مقارنة بجسم المرأة كفيل بسيطرة الرجل على السباقات الرياضية ومبرر وجيه لابعاد المرأة عن ممارسة الرياضة وبالأخص رياضة المستويات العالية حيث يعدون هذا الميدان حكراً على الرجل ولا مجال لتفوق المرأة فيه وطبيعي فأن هذا الاعتقاد وهو جزء من التصورات الموروثة والموجودة في المجتمع التي يتحدد بموجبها في كثير من الأحيان عمل المرأة ونشاطاتها البدنية .

فالطفل يولد وبموجب جنسه يتعامل ويتداعب معه الآخرون فأن كان ذكراً فأن المداعبة تتصف بالخشونة ونطلق عليه صفات البطولة والرجولة وان كانت انثى فأن اللطيف بالتعامل واطلاق كلمات الجمال والنعومة تكون هي الغالبة .

الطفل ينمو ويجد المجتمع قد اعد له الأدوار والأعمال التي يجب ان لا يتجاوزها ويختار ماهو ملائم لجنسه. لذلك فالأختلافات في الجنس تتوفر على سلوك الفرد حيث هناك سلوك متوقع للرجل واخر للمرأة ومحاولة التجاوز تبدو غير مقبولة اجتماعياً وعلى الرغم من ان الأختلافات في الجنس قاطعة وواضحة لكن ليس كل المواصفات التي تعزى للرجل لا تمتلكها المرأة اورياً تمتلكها بشكل يفوق الرجل . فالرجل عادة .

اطول من المرأة ولكن هناك العديد من النساء اطول من كثير من الرجال ومايصح على الطول يصح على القوة فالقوة تعد صفة الرجال ولكن هناك العديد من النساء اللواتي يملكن قوة افضل من الرجال وقليل من التدريب كفيل بأكتساب المرأة . ما فقدته من قوة نتيجة للاعمال الموضوعة لها والتي تمارسها يومياً ولغرض التعرف بشيء مسن التفصيل علينا ان نراجع الأختلافات الموجودة بين الجنسين في مراحل النمو وتشخيصها، ماهو في غير صالح المرأة في مسألة ممارسة الأنشطة او الألعاب الرياضية. ففي المرحلة الجنينية لكلا الجنسين لا يختلفان فهما متطابقتان تماماً. وفي الولادة فأن الذكور يكونون عادة أكثر وزناً من الأناث بمقدار ٩٠-١٥٠ غرام. علماً بأن الأطفال من جنس واحد ولكن من عرق مختلف ايضاً يختلف في الوزن اثناء مرحلة الولادة بنفس المقدار المذكور

فضلا عن ذلك فإن الأطفال الذكور من هذه المرحلة يكونون ذوي اجسام اطول واطراف اطول واكثر حجماً في الرأس، هذه الاختلافات البسيطة تبقى واضحة بين البنين والبنات حتى فترة النمو الأنفجارية التي تحدث لكلا الجنسين ومايصاحب ذلك من اضافات نتيجة للفترة الراهنة التي يمر بها كلا الجنسية فتصبح الاختلافات واضحة جداً (١٦٧ : ٣).

ان النمو في مرحلة المراهقة يختلف في الوقت (التوقيت) والكثافة من شخص لأخر ولكن هذه المرحلة من النمو تؤثر في الجسم بشكل تام حيث ينضج النمو الجسمي لكلا الجنسية . فضلاً عن ذلك فإن عملية تطور المهارات وثبات التعلم لتلك المهارات الخاصة بالالعاب الرياضية من الناحية التكنيكية واستيعاب الأسس العامة التكنيكية ايضاً وما يرافق ذلك من نمو جسماني عام للفرد ومن كلا الجنسين والطفرة في النمو بهذه المرحلة تحدث للبنين عادة في الفترة من ١٢,٥-١٥,٥ سنة من العمر ولكنها تنقص بحسبوالي ستين بالنسبة الى البنات والوقت المحدد لحدوث هذه الفترة(المراهقة) تعتمد على عوامل عديدة منها الوراثة والطبقة الاجتماعية والبيئة والتغذية والعنصر والصحة العامة للفرد ولكن من حيث المبدأ فإن الاختلافات بين البنين والبنات تؤثر بشكل مباشر في أكساب المهارات الرياضية من قبل الجنسين فضلاً عن تخلفه ، هذه الفترة مسن تأثير في موضوع المشاركة في الرياضة بشكل عام والرياضة المختارة بشكل خاص حيث ان عملية مقارنة قابلية وامكانيات ودوافع الفرد البدنية والنفسية مع متطلبات الرياضة المختارة مسألة مهمة وتحدث هذه المقارنة الذاتية وعلى ضوءها يختار المراهق اوالمراهقة هذه اللعبة او تلك عندما تتطابق الرياضة المختارة اوالمنتخبة مع امكانياته ودوافعه الشخصية .

ان مايصاحب هذا التغيير في النمو في هذه المرحلة هو التطور اوالنمو الحركي لدى الفرد نتيجة لنمو العضلات والتغير في الهرمونات ويضمن ذلك الزيادة في عدد كريات الدم الحمر وتضخم الهيكل العظمي والزيادة في حجم القلب والرئتين وهذا التغيير في النمو لتعكس ايجاباً على قابلية المراهق في اداء الحركات التي تنسم بالقوة والسرعة والتحمل فضلاً عن زيادة القابلية على اداء الحركات التي تنسم بالتوافق العضلي العصبي العالي.... وفيمسا

يخص الفتيات فانهن قبل مرحلة البلوغ بشكل عام يتساوين مع الذكور وفي بعض الحالات يتغلبن على الذكور في الألعاب التي تتطلب السرعة بالتحمل والقوة . وبعمر الست عشرة سنة فأن معظم الفتيات يكن قد انهين مرحلة النمو المفاجيء ويكن قد بلغن ٩٥٪ من طولهن المتوقع عندما يعلن مرحلة البلوغ فضلاً عن تطور نمو العضلات بشكل عام في حين ان معظم الأولاد يكونون في حاجة الى وقت اطول لتكملة نموهم ، وينجزون ذلك في نهاية سن السادسة عشرة ومعظمهم لم يدخلوا مرحلة نموهم الكامل والذي يحقق عند وصولهم مرحلة البلوغ التي تكتمل ولكلا الجنسين في سن العشرين او الحادية والعشرين .

ان عملية المقارنة بين الرجل والمرأة من خلال الفروقات الجسمانية يجب ان يقرن بجوانب اخرى . فهل المقارنة بين الرجل الاعتيادي والمرأة الاعتيادية ام بين الرجل الممارس لنوع معين من الرياضة وامرأة اخرى فالرجل الرياضي هو نفسه يختلف عن الرجل غير الرياضي من حيث الطول والوزن والبناء الجسمي . فضلاً عن ذلك فهو يمتلك قابلية لاداء الحركات افضل من الرجل غير المتدرب نتيجة للتدريب الطويل والمتواصل ... كذلك فأن الفروقات في الانجاز الرياضي بين الرجل والمرأة ليس نتيجة للفروقات الفردية بينهما وانما لعوامل اخرى عديدة منها فرص التدريب وطريقة نشوء ونمو كل منهما والخبرات الحركية لكل منهما . فهذه جوانب كلها ايجابية للرجل ولكنها سلبية للمرأة ويجب ان لا يغيب عن البال ان الفروقات الفردية هي اصلا موجودة بين الأفراد من الجنسين الواحد قبل ان تكون بين فردين ولكل منهما يمثل جنساً مختلفاً .

الفروقات في الهيكل العظمي :

ان الفروقات بين المرأة والرجل في حجم الهيكل العظمي وشكله واضحة جداً فالمرأة عموماً اقصر من الرجل واصغر منه حجماً . اطراف المرأة اقصر وجذعها اطول وحوض المرأة اعرض من حوض الرجل وأكثر تسطحاً . كتف المرأة اقصر ساعدها كذلك اقصر وذو زاوية يختلف عن تلك الموجودة لدى ساعد الرجل . هذه الاختلافات

تعبق المرأة من اداء بعض الحركات ولكنها من جانب اخر تمنحها فائدة .
وبالأمكان التغلب على القصور الحاصل في طبيعة الهيكل العظمي لجسم المرأة عن طريق
التحليل الجيد للحركة من خلال تصميم التكنيك الملائم للمرأة لاداء الحركات التي تسهل
على الرجل وتصبح على المرأة نتيجة لأختلاف الهيكل العظمي .

الاختلافات في العضلات :

تمتلك المرأة عضلات ذات حجم اصغر من حجم عضلات الرجل نتيجة لصغر
هيكلها العظمي مقارنة بالهيكل العظمي للرجل لذلك ولاسباب اخرى فإن المرأة تمتلك
قوة عضلات اقل من الرجل وهذا يعتمد على نوع اداء العضلات في عمليات السحب-
الدفع- الرفع والتحمل ، ان البحوث لم تشر ولحد الان الى لون العضلات في النساء
او الرجال من نفس الحجم لها قوة متشابهة .

ان قوة العضلات تعتمد على هرمون التستوترون () والذي يزيد
من وزن نسيج العضلات ويوسع الألياف العضلية والذي يزداد في عضلات الذكور
خلال فترة المراهقة كذلك وبواسطة التمارين والأستخدام المستمر لها لسذلك
فهناك صعوبة في قياس الفرق بين عضلات المرأة والرجل . ان الأستخدام والتمرين
يقلل الفرق بين عضلات المرأة والرجل حيث ان امكانية تدريب عضلات المرأة لكي
تقارب الرجل ممكنة فعضلات اليدين للمرأة بالتدريب ٧٥ - ٨٠٪ من قوة عضلات
يدي الرجل وعضلات الساقين بها امكانية تطوير ٧٥٪ والذراعين ٦٠٪ والفخذين ٨٥٪
ويلاحظ ان عضلات الفخذين بالتدريب تقارب قوة عضلات الرجل لأن الأستخدام
اليومي المستمر متقارب .

الاختلافات في انظمة الطاقة :

من المعروف ان هناك ثلاثة انظمة للطاقة يعتمد عليها الجسم البشري في اداء الحركات
البدنية و كل نظام يعمل وفق فترة وشدة الجهد المبذول ومايحتاج اليه من طاقة. فالنظام
الأول هو النظام اللاواكسجين والثاني هو النظام اللكتيل اسيد والأخير هو النظام الطويلا .
المدى او الأوكسجين.. واذا ماتم قياس كميات المواد التي يعتمد عليها كل نظام وجدنا

ان المرأة تمتلك نسبة اقل من الرجل وهذا ما يخص كمية الفسفورجين كذلك كمية اللكتيل اسيد او من خلال كمية الأوكسجين التي بالأمكان الحصول عليها خلال الجهد البدني حيث تمتلك المرأة نسبة اقل من الرجل بمعدل ٢٥ بالمائة وعلى الرغم من ذلك فإن الأختلاف في انظمة الطاقة بالأمكان التغلب عليه من خلال تنظيم البرنامج التدريبي للمرأة والأستفادة مما هو معروض للنقص من المواد الناتجة للطاقة والموجود في جسم المرأة وهو الشعور حيث تعوض هذمة المادة النقص الحاصل في جسم المرأة من مادة الكلايوكوجين التي تستخدم كمصدر للطاقة التي يحتاجها الجسم عند ادائه الحمل المتوسط والحمل دون الأقصى . الهادفة الى الأختلافات في انظمة الطاقة الثلاثة ، فأن المرأة عادة تمتلك قلباً أقل حجماً من قلب الرجل . ومعدل دقات قلبها القاعدية أكثر وتزداد بشكل سريع خاصة بعد الاداء البدني ويحتاج قلبها الى وقت اطول مما يحتاج اليه قلب الرجل للرجوع الى المعدل الطبيعي .

وفيما يخص ضغط الدم فأن هناك فرقاً بينها وبين الرجل بمعدل ٥٪ اقل من الرجل كل هذه الأختلافات تعمل على زيادة الفوارق بين المرأة الرجل فيما يخص الأداء الحركي النوعي مالم تعالج هذه الأختلافات بطرائق تدريب تناسب مع خصائص جسم المرأة .

الاختلافات في التركيب الجسماني بين المرأة والرجل :

في مراجعة للدراسات القائمة حول هذا الموضوع أكد الدكتور محمد رضا ابراهيم (١٩٨٢) ان هناك ٥٪ فرق في كمية العظام بين المرأة والرجل ولصالح الرجل كذلك فأن شكل تنظيم جسم المرأة يعيقها في تأدية الأعمال البدنية فالجذع الطويل والأطراف صيرة وهو ضمن اوسع وأكثر تسطحاً وعضلات للرجلين غير فعالة وتعمل بشكل غير كفوء وفيما يخشى نقل الكرة من جزء الى جزء آخر ويتضح ذلك والقفز :

وفيما يخص الذراعين فأن النساء يمتلكن اذرعاً تنحرف الى الجانب الوحشي عند مفصل المرفق وهذا ما يعيق ادائها في فعاليات الرمي وبالأخص فعالية رمي الرمح

ان المرأة عموماً لا تمتلك جسماً يؤهلها للاداء الحركي وبسبب الاختلافات بين جسمها وجسم الرجل من الناحية التركيبية (المارفولوجية) والوظيفية فأذنها اقل فعالية بأداء الحركات البدنية المطلوبة في الفعاليات الرياضية بنسبة ٢٠-٢٥٪ ولذلك فأن الحاجة الى طرائق التدريب الفعالة تكون ملححة بالنسبة الى المرأة لغرض التغلب على هذه المواصفات غير الملائمة والأداء الحركي الرياضي .

الرياضة والدورة الشهرية لجسم المرأة :

بشكل عام فأن مظهر الطمث لدى المرأة وهي بين سن ١٢-١٤ عام الا ان الملاحظ ان هناك تأخر وعدم انتظام الدورة الشهرية للمرأة الرياضية المتسابقة بشكل منتظم بسبب التدريب الرياضي والأجهاد الذي يصيب جسم المرأة ولكن هذه الصفة مسن عن عدم الأنظام لاتعني شيئاً حتى على جسم المرأة ولاتعيقها من اداء متطلبات عملها الاعتيادية او الأداء الرياضي لها . اضافة الى ان تأثير التدريب في انتظام الدورة الشهرية لا يحدث الا لدى اللاتي يمارسن تدريبات رياضية تتسم بالشدة والمطولة العالية . والكرة حتى هذه التأثيرات لاتمنع المرأة من ممارسة الرياضة اوالتوقف عن التدريب خلال فترة الطمث .

الرياضة والحمل :

لقد أكد العديد من الباحثين ان الرياضة التنافسية لا تؤثر في الأعضاء التناسلية الداخلية لدى المرأة وقابلية تلك الأجهزة على الحمل ولقد اشارت معظم الدراسات الى ان القابلية البدنية للمرأة الرياضية تكون افضل بعد وضع الحمل الأول . ولكي تكسون الدراسات اشارت الى ضرورة تجنب التمارين الشاقة والتي تتسم بالقفز من مكان مرتفع الى الأرض اوالضغط المستمر اوالتمارين التي تتسم بأستخدام القوة ان الحاجة الى الراحة خلال ثلاثة اشهر الأولى من الحمل ضرورية للاتي يمارسن الرياضة التنافسية واللاتي يتعرضن الى اعراض الحمل الخارجية (ويقل التقيء- الدوخة- ارتفاع الضغط . الأم الرأس- فقدان الشهية) وتبدو الحاجة الى ابقاء المرأة الرياضية الى المناخ الرياضي ضرورية من الناحية النفسية . كذلك فأن اعطاءها التمارين الخفيفة خلال المرحلة الثانية ثلاثة اشهر الثانية ضروري لأبقاء فعالية اجهزتها الداخلية .

وفيما يخص تأثير ممارسة التدريب الرياضي في قابلية المرأة وحالتها اثناء عملية وضع الحمل لوحظ ان المرأة الرياضية لاتختلف عن المرأة غير الممارسة للرياضة فيما يخص ظروف وطبيعة وضع الحمل (الولادة) ولكن الملاحظ ان المرأة الرياضية عن وضع حملها تعاني من مسألة الأصابة في عضلات الحوض. ان البحوث تؤكد ضرورة ممارسة المرأة الرياضية للتدريب الرياضة مباشرة بعد وضع حملها للاستعداد لتدريبها المعتاد على ان يتبدأ التدريب بتمارين القوة لعضلات الحوض والبطن علماً بأن المرأة الرياضية والتي تضع حملها تشعر أكثر من قبسلس ولذلك فالحمل لا يؤثر مطلقاً في انجاز المرأة الرياضية ومشاركتها بالرياضة والتدريب المستمر.

المبحث الرابع - أهمية الاختلافات بين الجنسين في الممارسات الرياضية:

على الرغم من هذه الاختلافات الواضحة وبين الجنسين والتي تشير الى تفوق جسم الرجل على جسم المرأة في الحركات التي تتطلبها الفعاليات الرياضية تبقى عدة حقائق قائمة وهي ان انجازات المرأة في مجال الرياضة لاتزال مستمرة ورائعة وبتحسين مستمر وفي العديد من الفعاليات الرياضية .. وهذا التحسن ناتج عن العديد من المتغيرات التي طرأت على مشاركة المرأة في الرياضة ومنها تحسن اساليب التدريب وتوفر الفرص التدريبية الجيدة للمرأة . كذلك تغير النظرة الاجتماعية نحو مشاركة المرأة في مجالات العمل والهواية ومنها مجال للرياضة حيث ما برحت المرأة تعاني مسن النظرة الضيقة اتجاه ممارستها للرياضة . كذلك فأن المرأة الرياضية قد تحسنت ثقتهما بقدراتها وامكانياتها مما نتج عن تحسن دافعيها نحو ممارسة الرياضة وتحقيق الانجازات الأفضل. ولهذا الخصوص فأن مدربي ومدربي التربية البدنية والرياضية مؤهلون أكثر من غيرهم بتحمل مسؤولية توفير الفرص الجيدة لمشاركة المرأة في السرياضة وبالتالي الحصول على مناخات ايجابية لمشاركة المرأة في الرياضة .

ان النظرة الضيقة اتجاه مشاركة المرأة في الرياضة لاتزال تقيّد المرأة الرياضية ولذلك وجب تغير هذه النظرة الاجتماعية ولا بد من توفير العوامل المختلفة المرتبطة بمشاركة المرأة في الرياضة من اجل احداث تبديل في النظرة الاجتماعية السلبية اتجاه مشاركة المرأة في الرياضة وهذه النظرة لا يمكن فصلها عن المعتقدات الأخرى اتجاه اهمية وفاعلية مشاركة المرأة وانجازها في الميدان الرياضي بغض النظر عن الخلفية او القاعدة التي تستند عليها تلك المعتقدات او الأفكار الخاصة بمشاركة المرأة فسي الرياضة . وهذا يعني ان جميع الفرص يجب ان تتاح امام المرأة المشاركة بالرياضة وان يسهم كل من موقعه ومسؤوليته في دعم مشاركة المرأة في الرياضة وهذا الأسهام الجاد الجماعي كفيل بأحداث تعديل او تكيف في العلاقات الاجتماعية التي تؤدي الى ترسيخ علاقات وقيم جديدة اتجاه مشاركة المرأة في الرياضة .

الفصل الثاني

مشاركة الطفل بالرياضة

الرياضة فعالية حركية تستتطب اهتمام الطفل حيث يجد فيها منفذ للحصول على المتعة والسرور والتحرر من القيود التي يصنعها الكبار فهي مساحة للنشاط الحر وعلى هذا الأساس نجد ان هناك اقبالا شديداً لممارسة الأنشطة الرياضية من قبل الصغار .

ان مشاركة الأطفال في الفعاليات الرياضية قد يكون مقترن بدافع ذاتي او بتشجيع ليس من قبل الكبار حيث يعتقد اولياء امورهم بأن الرياضة هي وسيلة لبناء شخصية الطفل وتعوده ممارسة المهارات الاجتماعية وهي اداة تسهم في خلق التوازن العاطفي لدى الطفل وتؤدي الى بناء شخصية متزنة الى جانب ذلك لا يستطيع احد ان يتجاهل الفوائد الصحية التي يحصل عليها الأطفال الأنخراط في الأنشطة الرياضية .

والمشاركة تعود الطفل تقدير امكانيات جسمه والحركات العديدة التي يستطيع اداءها . والى جانب ذلك تعد الرياضة وسيلة تربوية يتعلم الطفل بواسطتها العادات والقيم والتقاليد السائدة في مجتمعه وكذلك تنمي فيه الأخلاق والعادات الفاضلة فتعني فيه احترام القواعد العامة وتخلق لديه امكانية التفريق بين حقوقه او حقوق الآخرين وابعاد من ذلك تسهم عملية مشاركة الطفل في الرياضة في خلق قيم التنافس والعمل الجاد من اجل تحقيق الأداء الأفضل والأحسن .

من هذا نستنتج ان هناك مردودات ايجابية يحصل عليها الطفل من خلال ممارسته للأنشطة الرياضية .

وعلى الرغم من هذا الاتفاق العام على فوائد مشاركة الطفل بالرياضة فالمشاركة المنظمة اي التي تشرف عليها الأندية والمؤسسات التي تؤكده تشكيل فرق الصغار من اجل الحصول على مصائر اللاعبين الكبار ينجم من هذه المشاركة العديد

من الأضرار التي تؤثر في بناء شخصية الطفل فتؤدي الى تحجيم مشاركة الأطفال . ان التأكيد على شعور الفوز بأي ثمن يؤدي بالموربين الى التفتيش عن الأطفال الموهوبين فقط وبذلك نهمل شريحة كبيرة وواسعة جداً من الأطفال . فبدلاً من ان يساهم الكبار في تشجيع جميع الأطفال وبضمنهم الأطفال المعوقون على ممارسة الأنشطة الرياضية نجد ان هناك تأكيداً على الأطفال الذين يتمتعون بمواصفات جسمانية جيدة وملائمة لعدد من الأنشطة الرياضية .

الى جانب ذلك فإنها تؤكد الفوز وعدم تمكين الأطفال من تقبل الخسارة بروح ، ايجابية اي احترام ومعرفة حدود امكانياتهم البدنية يساهم في خلق اتجاهات مغلوقة لدى الأطفال . وبذلك يشعر العديد من الأطفال بأنهم غير مؤهلين لممارسة الأنشطة الرياضية فنحرمهم من حق كان واجباً على الكبار تسهيله للأطفال .

ان تأكيد المهارات البدنية والنفسية من اجل الوصول الى الفوز يولد شعوراً لسلبي الأطفال الآخرين بأنهم غير مؤهلين لممارسة هذه الأنظمة فيعكفون عن المشاركة بها . وبذلك تكون الرياضة وسيلة للتمييز بين الأطفال وليس وسيلة لجمعهم وتوحيدهم دون النظر الى الاختلافات في امكانياتهم البدنية والنفسية . وبذلك تصبح الرياضة وسيلة لقتل روح التعاون والأنسجام والأبداع لدى الأطفال . ومن هذه المناقشة نجد ان الرياضة قد تكون وسيلة غير تربوية او غير نافعة للطفل وان الاستخدام الصحيح يتوقف على ذاته في الاشراف والتوجيه الرياضي للأطفال . فنحن نتمكن من ان نجعل ممارسة الأطفال للرياضة ممارسة تربوية ترويحية صادقة او ان تشير رياضة الأطفال ، لخدمة غاياتنا عندما نؤكد الفوز من خلال الأطفال الموهوبين والمبدعين فقط . نحن نستطيع ان نربي الأطفال عندما نعودهم للعب النظيف والمثابرة من اجل الفوز فهذه الصفات يجب على الآباء والمربين تنميتها لدى اطفالهم لأنها وسيلة تجعلهم قادرين مستقبلاً على تحمل المسؤولية والكفاح الشريف من اجل تحقيق امالهم واهدافهم ولكن شعار الفوز هو كل شيء قبل هذه صفات النزاهة والأمانة والأعتداع على النفس .

المبحث الأول: اختيار الطفل لرياضته :

لا نشك في اهمية الرياضة للطفل وبخاصة في الاعمار المبكرة حيث تمنحه التطور العصبي والانتعالي المناسب .

ولكن المهم في هذا الموضوع هو نوع الرياضة التي تقررها للطفل وهو في هذه المرحلة العمرية المبكرة حيث يكون غير قادر على الاختيار . فهل تختارها اكبرنا كنا نحن كبار نمارسها ؟ ام نختار اللعبة التي كنا نتمنى ان نلعبها ... ولكن والسبب ما مهم نوفق في ذلك ان الدراسات تشير إلى اخذ رأي الطفل في اللعبة التي يرغب في ممارستها على الرغم من كونها - ومن جهة نظرنا - غير مفيدة للطفل تعد مسألة تربوية مهمة . حيث ان ارغام الطفل على اداء فعاليات بدنية لا يستهويها او لا يشعر بميل اليها قد يجعله لا يتفاعل مع هذه اللعبة ومن ثم يتركها ليمارس لعبة اخرى او يترك الفعاليات الرياضية بشكل عام .

ان انتقال الطفل إلى ممارسة لعبة رياضية اخرى غير لعبته الاولى التي كانت باختياره او بمساعدة من الكبار هي ظاهرة صحية متوقعة ، حيث يشعر الطفل بعدم ملائمة الفعالية هذه مع امكانياته البدنية وميوله ورغباته ودوافعه او لعوامل خارجية يتأثر بها ... ان الوالدين فاذا ارادا التدخل في نوع الفعاليات الرياضية للطفل فعليهما ان يوفرا الفرصة للطفل لممارسة اكثر من لعبة وبالتالي هو الذي يقرر الرياضة المختارة . واحياناً يتم مساعدة الطفل على ممارسة رياضة معينة عن طريق تحجيب نوع معين في الالعب الرياضية وهذه العملية بطبيعة الحال تختلف عن عملية اجباره على ممارسة فعالية رياضية معينة .

وفي مسألة حاجة الطفل الى الالعب الرياضية قدم الدكتور (روبير جوليو) (٢٦) الاستاذ في المعهد الوطني الفرنسي للرياضة والتربية البدنية عدة نصائح عامة يفضل مراعاتها ومن بينها :-

- ١ - يحتاج الطفل الى رياضة يمارسها في الهواء الطلق واخرى في قاعة مغلقة . وهذا مايفسح للطفل المجال للعب على طول مدار السنة وكذلك في حالة تقلبات الجو . ان وجود الرغبة لدى الطفل في ممارسة اكثر من لعبة داخلية وخارجية تتيح له الفرصة

في ممارسة الرياضة بشكل مستمر وبلون انقطاع .

٢ - الرياضة بحد ذاتها مؤسسة اجتماعية والمشاركة فيها تعني العمل مع الجماعة مما يتوجب ممارستها مع الآخرين وهذا ينجم عن فوائد عديدة من شأنها ان تبني شخصية الطفل وتجعله مستعداً بشكل افضل لاكتساب المهارات البدنية والنفسية والاجتماعية المفضلة

٣ - يفضل ان يمارس الطفل العاباً رياضية تسهم فيها كل اجزاء الجسم في الاداء ولا يقتصر اداؤها او يتركز على جزء معين مثل كرة القدم او الدرجات التي يتركز الاداء فيهما على الرجلين .

٤ - لا يستحسن ان يستمر الطفل على نمط واحد من الرياضة بالانحص تلك التي تستلزم لياقة بدنية لأ يكون بدن الطفل مستعداً لتليتها او توفيرها ، حيث ان الطفل طاقة محدودة لايفضل المبالغة بتحميلها .

٥ - مرافقة الطفل اثناء التمارين الرياضية او السباقات التي يشارك بها تعد مسألة ضرورية فهذه المرافقة تشعر الطفل بأهمية هوايته كذلك الوالدين على اكتشاف جوانب من شخصية طفلهم .

٦ - الرياضة تجميع شعار يجب تطبيقه ، فالطفل المعوق وبغض النظر عن نوعية ودرجة العوق يجب ان يشجع وتتاح له فرصة المشاركة باللعبة التي تتلاءم مع قدراته ورغباته وقد تكون الممارسة بحد ذاتها وسيلة علاجية للطفل تحد من خطورة ودرجة العوق البدني او النفسي او الذهني .

٧ - كل الاطفال وبغض النظر عن طبيعة شخصياتهم والخصائص المميزة لها تصحح لهم المشاركة في الالعاب الرياضية فالطفل المتطوي تساعد الرياضة على كسر طوق عزله وتجبره على التعاون والتعامل مع الآخرين . والطفل العصبي المزاج تكون الفعاليات الرياضية وسيلة لتهدئته وامتصاص حدة اثارته وحتى الولد الذي يفقد سيطرته على نفسه ويول في سريره فان رياضة التروسية تفيد في التحكم والسيطرة على اعصابه من خلال تدريبه على احكام السيطرة على نفسه وجواده وهو على ظهر الجواد . فالتدريب على مراقبة

توازنه وتكيز جسده من الامام الى الورا ومن اليمين الى الشمال وبالعكس توفر له هذه الحركات الفرصة للسيطرة على نفسه .

اننا نضيف ان ممارسة الالعب الرياضية من قبل الطفل وبخاصة المشاركة الجماعية خارج البيت تزود الطفل بمهارات نفسية واجتماعية تساعده على مواجهة وتحمل اعباء ومشاكل الحياة عند بلوغه ، وان اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية تجعله اكثر قدرة من غيره على اتخاذ القرار المناسب في المواقف الاجتماعية الحرجة والتي تستلزم قرارات شخصية سريعة . ومن المهم ان تعلم الطفل الذي لا يمارس الرياضة انه لن يفقد القدرة على الاتزان الانفعالي والاجتماعي وبالتالي مواجهة الحياة وتنفيذ متطلباتها العديدة ولكن الطفل الذي يمارس الرياضة سيمتلك فرصاً اكثر من غيره تساعده على تطوير مهاراته البدنية والنفسية والاجتماعية ان للرياضة فرصة تمكن الطفل من تقدير امكانياته الجسمانية والفعاليات العديدة التي يستطيع اداها ، وهذا يؤدي الى بناء الطفل لقصور ذاتي ايجابي في نفسه وجسده والتي تزيد من ايجابية موقف الطفل اتجاه نفسه ويشعر بقيمته الذاتية .

من كل ماتقدم يتضح ان استفادة الطفل من المشاركة بالفعاليات الرياضية عديدة ومتشعبة فهي لا تقتصر على تطوير وبناء المهارات الحركية وتصعيد اللياقة البدنية ، بل لها مردودات نفسية واجتماعية وصحية وثقافية وبدنية .

ومن المهم في خاتمة هذا الموضوع ان نعرف المصادر المتعددة لتقريب وتعريف الطفل بالعب الرياضية وبمختلف انواعها . وفق ابرز هذه المصادر هي الالعب الشعبية وما يرتبط منها بالالعب الرياضية النظامية وكذلك البرامج الحركية التي ينظمها دور الحضانة ورياض الاطفال او دروس التربية البدنية في المدارس الابتدائية او انشطة الاندية الرياضية فضلاً عن ذلك فهناك وسائل الاعلام المرئية او المسموعة .

وسيجد للطالب ايضاً على عدد آخر من هذه المصادر في فصل التنشئة الاجتماعية الرياضية .

المبحث الثاني :

الطفل والتنافس :

التنافس سمة مميزة لعصرنا الحالي وباتت ممارسة في شتى ميادين الحياة ومنها الميدان الرياضي . وعلى الرغم من ان الرياضة تفقد احدى خصائصها وهي العفوية الا ان هذه السمة بالتنافس اصبحت ملازمة للرياضة وعلى مختلف مستويات ممارستها. وهذا يعني ان رياضة الاطفال اصبحت ايضاً متأثرة ومتسمة بصفة التنافس وكأن الفعاليات الرياضية لاتمارس الا من خلال المنافسات .. نعم ان المنافسة طبيعية وان المنافسة الطبيعية ضرورة للفرد ولكن ماذا بشأن المنافسة التي تولد شداً نفسياً للمشاركين وتعميق الآلاف من المشاركة في الفعل الجماعي .

من الواضح اننا نشير هنا الى المنافسة اوسمة التنافس التي تصاحب رياضة الاطفال وهي الفعاليات الرياضية التنافسية التي تنظمها الاندية الرياضية ومنظمات الشباب والمدارس الابتدائية والتي تقوم على مبدأ الفوز والخسارة ... في بداية تشكيل هذه الفرق يحرم المئات من الاطفال في تمثيل الفرق الرياضية لكونهم لايمتلكون المؤهلات المطلوبة وهي الموافقات الجسمانية والمهارات الاساسية للفعالية وقابلية الطفل على تطبيق تلك المهارات اثناء التنافس او نتيجة لذلك يصاب هؤلاء الاطفال بخيبة امل قد تؤثر في جوانب اخرى في حياتهم فالطفل في هذه الحالة يحرم من فرصته التآلف مع الآخرين وعزله عن تمثيل الفريق قد يؤدي الى تساؤل الطفل مع نفسه حول امكاناته الجسمانية والذهنية واذا امتلك الطفل احساساً عالياً تصاحبه رغبة ملحة في تمثيل الفريق فانه قد يصاب بخيبة امل كبيرة تؤثر حتى في نموه الانفعالي ويمتنع بناتاً من المشاركة في الرياضة وبضممها الرياضة غير التنافسية وبذلك يحرم من فرص جيدة تساعد على النمو الحركي والاجتماعي والانفعالي .

واذا سمح للطفل في تمثيل الفريق لكونه يمتلك المهارات الحركية والبدنية العامة والخاصة فان العديد من هؤلاء الأطفال يجابهون مشكلة أخرى الا وهي التركيز على الفوز من قبل المدرب اوالمدرس وبعض الأحيان العائلة.

وهنا يبده الطفل بالقلق والخوف من التنافس فتصبح حالة المنافسة مضمية ومتعبية للطفل بدلا من ان تكون فرصة ايجابية لكشف امكانيته وقابليته فالخسارة تصبح فرصة

لل كبار لتأنيب الطفل لعدم تحقيقه الفوز وبذلك تصبح الخسارة خبرات قاسية على ،
الطفل لا يستفاد منها في تحقيق فرص نجاح جديدة حيث لا يعمل الكبار على اعطاء
الطفل مقارنة موضوعية عن امكانياته الحقيقية وعن جهوده التي بذلها في المنافسة ،
والتي ربما تكون اقل بكثير من امكانيات هذا من جانب ومن جانب آخر مقارنة بين
امكانياته وامكانية الأطفال الآخرين الذين تنافس معهم والتي تفوق عن امكانياته و
بهذا الطريق يفهم الطفل حدود وامكانية فريقة وامكانياته بشكل هاديء ومفيد يمكنه
بذل الجهود مستقبلاً لتجاوز حالات الأخفاق المسؤول عنها فضلاً عما سابقاً. ورد
نتيجة الى الإدارة التدريبية الضعيفة للمدرب يمر الطفل بخبرات فاشلة متكررة حيث
يزج الأطفال في حالات منافسة لا يتلاءم مع اعمارهم او ربما تتناسب مع امكانياتهم
الحركية والمهارية وبذلك يفقدون الثقة التي يمتلكونها وبهذا تصبح الخسارة لدى
الطفل تمثل الفشل (علمياً بأن الخسارة في الرياضة لا تعبر مطلقاً عن الفشل) وينجم من
ذلك فقدان الفرصة للاستفادة من الدروس التي يمكن ان يحصل عليها الطفل من جراء
الخسارة . وربما تقوده الى التصرف العدائي المفرط اتجاه نفسه وزملائه او ضد الذين
تنافس معهم وهذا كله يعني اننا نرفع المتعة والسرور من رياضة الأطفال (٢٠١: ١٠)
لقد اشارة البحوث التي قام بها (حول المدى

الاجتماعي للمنافسة وتأثيرها على الاطفال في الى ان (١) الاطفال ذوي الاعمار الياغسة لا
يتمكنون من التنافس لكونه تطور خلال التنشئة الاجتماعية في محتوى اجتماعي معين (٢)
ان النجاح والانجاز العالي ومستويات الطموح او الفشل تعتمد على المحيط الاجتماعي للعملية
التنافسية (٣) .

ان النتائج النفسية الناجمة من المنافسة تكون اثارها على الطفل ابعده واعم من الفعاليات
التنافسية ذاتها . ومن هذا نستنتج ان بإمكاننا ان نؤثر في الطفل وبخاصة الطفل الياغع مالم
تأخذ بنظر الاعتبار عمر الطفل ومستوى المنافسة وبخاصة عندما تقترب المنافسة بالجوائز
والمكافآت المادية والمعنوية وبحضور الافراد الذين يشكلون اهمية للطفل مثل الوالدين او
افراد العائلة الآخرين ، الاصدقاء ، المدرس ، او المدرب .

ان الحديث عن المنافسة والطفل ينبغي الا يؤدي بنا إلى ان نحجب المنافسة عن الطفل حيث يشكل ذلك خطأ آخر فالطفل وبخاصة عند مرحلتي الخامسة والسادسة في الدراسة الابتدائية بخاصة إلى ان يثبت امكاناته من خلال التنافس الصحيح (التربوي) وكما اشرنا سابقاً فان التنافس سمة من سمات الحياة المعاصرة ويجب ان يتعلمها الطفل ويتعين اساسها من اجل ان يستطيع وتصيح جزءاً من سلوكه اليومي .

وبقدر اهمية المنافسة للطفل الذكر فانها مهمة ايضاً للطفل . حيث ان الالعاب الرياضية التنافسية تشكل فرصاً تربوية ايجابية لبناء شخصية الطفلة واكتسابها السمات الشخصية والاجتماعية المرغوب فيها .

ان الفتاة تعاني من مسألة التفريق بينها وبين الفتى منذ الايام الاولى لولادتها وحتى في الالعاب التي تحتاج إلى مجهود بدني واذا ما استمرت هذه التفرقة فان الطفلة ستعاني عند بلوغها من نقص في المهارات التعامل الكفؤ في المجتمع . وهذا يعني الاتزان الانفعالي الاجتماعي للفتاة سيؤثر سلبياً .. هناك من الافراد من يحمل معتقدات خاطئة في مشاركة الطفلة في الرياضة تتلخص منها بما يلي :-

- ان الرياضة مؤذية للفتاة
- الفعاليات الرياضية القوية للفتاة تعرض اعضاء الانجاب للاناث للخطر .
- ان عظام البنات اكثر عرضة للكسر وتعرض غالباً للاصابات
- المشاركة الرياضية للفتاة تنمي عضلات تفضي على الفتاة مظهر الرجولة .
- الفتيات غير مؤهلات بدنياً لممارسة الفعاليات الرياضية
- المدريون الذكور عادة يغرون اللاعبات .

ماورد سابقاً هو عدد من المعتقدات الخاطئة التي يحملها من لا يعتقد باهمية الفعاليات الرياضية للفرد عموماً وللاناث بشكل خاص . هذه المعتقدات الخاطئة لا تتوقف على فئات او شرائح معينة من مجتمع معين ، وانما هي سائدة بغض النظر عن طبقة المجتمع والخلفيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للافراد .

هذه المعتقدات تتأثر بها الفتيات عموماً . بغض النظر عن المرحلة العمرية او طبيعة المشاركة الرياضية . وتقع على عاتق طلبة الكليات ومعاهد التربية الرياضية مسؤولية تنمية الثقافة العلمية لديهم والتي تمكنهم من اشاعة روح التشجيع على مشاركة الاطفال جميعاً بالفعاليات الرياضية الا ان الفعاليات الرياضية تصنف تبعاً لجنس المشاركة وخاصة بالمراحل العمرية لكون الاطفال اناثاً وذكوراً يمتلكون الامكانيات والمؤهلات البدنية والتفكيرية على اداء الفعاليات الرياضية بكفاءة واحدة .

ان مهنتنا بصفتنا مدرسين للتربية البدنية والرياضة تفرض علينا اشاعة الافكار الايجابية المرتبطة بمشاركة الفرد بالرياضة بشكل عام او الطفل بشكل خاص وإلى جانب ذلك علينا ان نخلق الفرص التي تتيح للطفل للاستفادة من الرياضة ودروس التربية البدنية . فالمشاركة الهامشية لا تتيح للطفل الاستفادة من الرياضة ودروس التربية البدنية . فالمشاركة لا تتيح للطفل ان ينمي مهارات نفسية واجتماعية وبدنية لذلك ينبغي ان نعمل على غرس الاهتمام الجاد بالفعاليات البدنية والرياضية من قبل الطفل وبخاصة في مراحل الدراسة الابتدائية والمتوسطة . ان الممارسة الرياضية في مرحلة الدراسة المتوسطة ينبغي ان ترتبط بدافع التفوق واثبات القدرة الذاتية . وهذا يتطلب من مؤسسات التربية الرياضية والتربوية والاجتماعية تطوير مستوى برامجها بهذا المجال لان جوهر التشريعات يشير إلى ان الطفل يمتلك الحق في ان يمارس هواياته ضمن اجواء ايجابية .

لقد اتخذت العديد من البلدان إلى تشريع قوانين تؤكد حق الطفل او الفرد بممارسة الرياضة وعلى سبيل المثال صدر قانون ينص على : حقوق الرياضيين الناشئين في الولايات المتحدة الامريكية ومن بين بنوده الحق في المشاركة بالرياضة (٣٦١:١٠) .

- الحق في المشاركة بمستوى يتلاءم مع مستوى التطور للطفل
- الحق في امتلاك قيادة (رياضة) مؤهلة
- الحق في المشاركة بالقيادة وضع القرار الخاص بمشاركتهم الرياضية .
- الحق في اللعب بصفته طفلاً وليس بالغاً .

پہنچنے کے وقت

- ہفت روزہ کے مدیر اور ایڈیٹر کے ساتھ مل کر
- ہفت روزہ کے مدیر اور ایڈیٹر کے ساتھ مل کر
- ہفت روزہ کے مدیر اور ایڈیٹر کے ساتھ مل کر

المصادر العربية

- ١ - ابراهيم ناصر . مقدمة في التربية عمان - الاردن - ١٩٨٠ .
- ٢ - احمد كمال احمد . قراءات في علم الاجتماع . القاهرة - ١٩٧٧ .
- ٣ - احسان محمد الحسن ، دراسات تحليلية في المجتمع المعاصر . مطبعة دار السلام . بغداد - ١٩٧٢ .
- ٤ - احسان محمد الحسن . العائلة ، القرابة ، الزواج . دار الطليعة للطباعة والنشر . بيروت - ١٩٦١ .
- ٥ - احسان محمد الحسن . قراءات في علم الاجتماع الحديث . مطبعة الحرية ، بغداد - ١٩٦٨ .
- ٦ - الانسان والمجتمع . اعداد جماعة من المختصين - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - ١٩٧٩ .
- ٧ - جلال عبيد العيادي . التربية الرياضية في اوساط الشباب في العراق واتجاهات التخطيط والادارة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة . صوفيا - ١٩٨٠ .
- ٨ - حسين عبد الحميد احمد . ميادين علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي . المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية - ١٩٨٣ .
- ٩ - د. خير الدين عويس . مقدمة في علم الاجتماع الرياضي . دار الفكر العربي .
- ١٠ - ديفكن ميشيل . معجم علم الاجتماع . ترجمة احسان محمد الحسن ، وزارة الثقافة والاعلام . بغداد - ١٩٨٠ .
- ١١ - سيد ابو بكر حسنين . الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي . دار مكتبة الفكر الطبعة الاولى . ليبيا - ١٩٧٥ .
- ١٢ - عباس محمود عوض في علم النفس الاجتماعي . دار النهضة العربية . بيروت - ١٩٨٥ .

- ١٣ - عبد الاله الجميلي . النشاط الرياضي ووقت الفراغ لطلاب الجامعة اطروحة
دكتوراه غير منشورة . براغ . جيكوسلوفاكيا - ١٩٧٨ .
- ١٤ - عبدالله ابراهيم عبدالله . موقف العراق من السياسة الرياضية للدول العربية ١٩٦٠-
١٩٨٤ أطروحة دكتوراه غير منشورة . وارشو - ١٩٨٥ .
- ١٥ - د. قاسم حسن حسين ، وآخرون . نظريات التربية الرياضية . بغداد ١٩٨٠ .
- ١٦ - د. لؤي محمد يحيى المصرف . العوامل الاجتماعية والدوافع النفسية لمشاركة الشباب
في العاب رياضية معينة في بغداد . اطروحة دكتوراه غير منشورة . بنشبرغ
الولايات المتحدة - ١٩٨٤ .
- ١٧ - ماكيفر . د.م . شارلز بيغ . المجتمع . ترجمة علي احمد عيسى . مكتبة النهضة
المصرية - ١٩٦١ .
- ١٨ - محمد الجواهري . عليا شكري . محمد عودة . ميادين علم الاجتماع . دار
المعارف ، مصر - ١٩٧٤ .
- ١٩ - محمود حسن . خلمة الجماعة والشباب نظرياً وتطبيقياً . مصر الاسكندرية -
١٩٨٦ .
- ٢٠ - محمد حسن علاوي . سيكولوجية التدريب والمنافسات . دار المعارف . الطبعة
الرابعة - ١٩٧٨ .
- ٢١ - محمد عاطف . دراسات تاريخ : التفكير واتجاهات النظرية في علم الاجتماع .
دار النهضة العربية . بيروت - ١٩٧٥ .
- ٢٢ - مصطفى الخشاف . علم الاجتماع ومدارسه : تاريخ التفكير الاجتماعي وتطوره .
الكتاب الاول . مصر - ١٩٦٦ .
- ٢٣ - معن خليل . نحو علم اجتماع عربي . منشورات وزارة الثقافة والاعلام . بغداد -
١٩٨٤ .
- ٢٤ - د. منذر هاشم الخطيب . تاريخ التربية الرياضية . بغداد ١٩٨٨ .

- ٢٥ - د. مثلر هاشم الخطيب ، د. عبدالله ابراهيم المشهداني . الفلسفة الرياضية .
بغداد - ١٩٨٨ .
- ٢٦ - منير المرسي سرحان . في اجتماعات التربية . الطبعة الثانية . بيروت - ١٩٨١ .
- ٢٧ - منير محمود الوتري . المدخل لدراسة المجتمع العربي . بغداد - ١٩٧٧ .
- ٢٨ - نازك سيلا . رياضة الطفل قوة جسدية وعقلية . مجلة الاسبوع العربي ٥٤-٥٥ .
التاريخ ٦-٧ ، ١٩٨١ .
- ٢٩ - د. نجم الدين السهروردي . فلسفة وتاريخ التربية الرياضية . بغداد - ١٩٨٠ .

المصادر الاجنبية

- 1 - Casher, B.B. Relationship between birth order and participation in dangerous sports. Research Quarterly, 1977 I. 48, 33-40.
- 2 - Coackley, J.J. Sport in society, Issues and controversies, 2n ed. Mosby Company. Mis. U.S.A. 1982.
- 3 - Dyer, K.F. Challenging the men, the social biology of female sporting achievement. University of Queensland press. New York. U.S.A. 1982.
- 4 - Eitzen, D. Stanley and Sage, C. Sociology of American sport. Brown company , Iowa. U.S.A. 1978.
- 5 - Gras, F. The shaping of the interest in and the need for sports among children and adolesants as a condition for the development of a positive attitude to physical culture and sport. International Review of sport sociology, 1974 9 3 75-80.
- 6 - Greendorfer, S.L. and Lewko, J.H. Role of family members in sport socialization of children . Research Quarterly. 1978 . 49.2 . 146-152.
- 7 - Lewko, U.N. and Bwing, N.E. Sex differences and parental influence in sport involvement of children. journal of sport psychology. 1980. 2.62, 68.
- 8 - Loy, J.W. Repherson, B.D. and Kenyon, G. Sport and social systems. Don Mills. Ontario, Addresson. Wesley. 1978.
- 9 - Malumphy, T. The college women athlete, questions and tentative answeres. Quest. 1970. 14. 18-27.
- 10- Martens, R. Joy. and sadness in children's sport. Human Kinetics Piblishers, Illinois. U.S.A. 1978.

- 11- Nixon Howard L. Birth order and preferences for risky sports among college students. *Journal of sport behaviour*. 1981. 4(2). 12-23.
- 12- Roberts, John. M. and Brian Scutton-Smith. Child training and game involvement. *Ethnology*. 1962. 1. 166-185.
- 13- Roberts, John and others. Game in culture. *American Anthropologist*, August. 1959. 61. 597-605.
- 14- Rose, Peter and others. *Sociology, Inquiring into society*. 2nd.ed. Martin's press, New York. U.S.A. 1982.
- 15- Smith, G. The sport hero. An endangered species. In: Yiennakis. Mc Intyre, T.D., Melnick, M.J. and hart, D.P. *Sport sociology. Contemporary themes*. 2nd ed. Dubuque. Iowa. Kendall Hall. 1976.
- 16- Snyder, E.S. Purdy, D.A. Socialization into sport. Parent and child reverse and reciprocal effects. *Research Quarterly*. 1982 53.3. 263-266.
- 17- Spreitzer, E.Sn. yder, E. Family Influence and involvement in sports. *Research Quarterly*. 1973. 44. 249. 55.
- 18- Stone, G. Some meaning of American sport. *Proceeding of the national college physical education. Association for men*. 1957. 60. 15-30.
- 19- Sutton-Smith, B. Roberts, J. and Kozelka, R. Game involvement in adults. *Journal of social psychology* 1963. 60. 15-30.

المحتويات

الصفحة

الموضوع

الباب الأول

المدخل الى علم الاجتماع

- الفصل الأول - علم الاجتماع تعريفه - تطوره التاريخي ... ١١
- المبحث الأول - تعريف علم الاجتماع ... ١١
- المبحث الثاني - المسار التاريخي لتطور الفكر الاجتماعي ... ١٣
- المبحث الثالث - علاقة علم الاجتماع بالعلوم الاجتماعية ... ١٨
- المبحث الرابع - نظريات علم الاجتماع وتطبيقاتها في التربية البدنية والرياضة ... ٢٥
- المبحث الخامس - العلاقات الاجتماعية واساليب تنظيمها ... ٢٩
- المبحث السادس - المؤسسات الاجتماعية ... ٣٢
- المبحث السابع - الظواهر الاجتماعية ... ٣٨
- المبحث الثامن - اعلام علم الاجتماع ... ٤٢
- الفصل الثاني - علم الاجتماع الرياضي - طبيعته - مبادئه ... ٥١
- المبحث الأول - تعريف علم الاجتماع الرياضي ... ٥٣
- المبحث الثاني - طبيعة علم الاجتماع الرياضي ... ٥٤
- المبحث الثالث - مجالات علم الاجتماع الرياضي ... ٥٥
- المبحث الرابع - تحليل علم الاجتماع في التربية البدنية والرياضة ... ٥٦
- المبحث الخامس - طرائق البحث في علم الاجتماع الرياضي ... ٦٠
- المبحث السادس - الوظائف الاجتماعية للرياضة ... ٦٤

الباب الثاني

العلاقة بين الحضارة والرياضة والسياسة

٧٥	الفصل الأول - الرياضة والحضارة
٧٧	المبحث الأول - الرياضة ظاهرة حضارية
٨١	المبحث الثاني - الأعلام والرياضة
٨٦	المبحث الثالث - الرياضة والتعليم
٩٠	المبحث الرابع - الدين والرياضة
٩٩	الفصل الثاني - الرياضة والسياسة
١٠٥	المبحث الأول - الموقف من الظروف والتناقضات السياسية والرياضية
١٠٨	المبحث الثاني - الرياضة والتعايش السلمي
١١٠	المبحث الثالث - الرياضة والدولة
١١٢	المبحث الرابع - الرياضة في النظام الاشتراكي
١١٤	المبحث الخامس - الرياضة في النظام الرأسمالي
١١٧	المبحث السادس - ارياضة في العالم الثالث
		المبحث السابع - التنافس السياسي الرياضي بين المعسكرين الاشتراكي
١٢٢	والرأسمالي

الباب الثالث

- الفصل الأول - مشاركة الفرد بالرياضة ١٢٩
- المبحث الأول - العوامل الاجتماعية المرتبطة بمشاركة الفرد بالرياضة ١٣٢
- المبحث الثاني - الرياضة والمرأة ١٣٩
- المبحث الثالث - الخصائص البدنية والوظيفية للمرأة ١٤١
- المبحث الرابع - أهمية الاختلافات بين الجنسين في الممارسات الرياضية ١٤٨
- الفصل الثاني - مشاركة الطفل بالرياضة ١٤٩
- المبحث الأول - اختيار الطفل لرياضته ١٥١
- المبحث الثاني - الطفل والتنافس ١٥٤

شكلا شميلة	شكلا شميلة
شكلا شميلة ...	٨٧١
شكلا شميلة ...	٨٧٢
رقم الايداع في المكتبة الوطنية	٨٧١
بيغداد (٩٧٦) لسنة ١٩٨٩	١٣٢
شكلا شميلة ...	٨٧٣
شكلا شميلة ...	٨٧٤
شكلا شميلة ...	٨٧٥
شكلا شميلة ...	٨٧٦

————— طبع بمطبعة —————
 <<< التعليم العالي بالموصل >>>
 □□□□□□